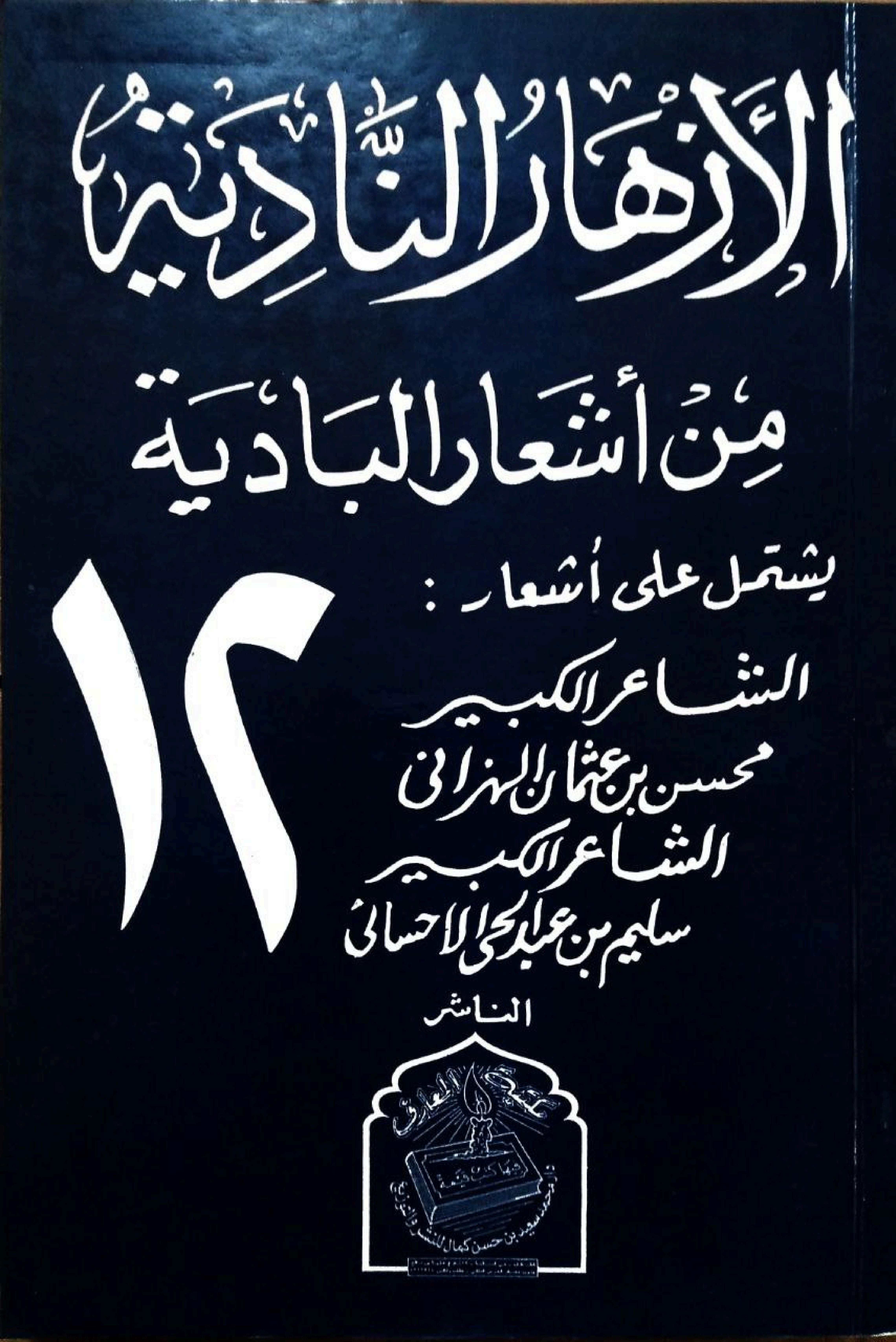
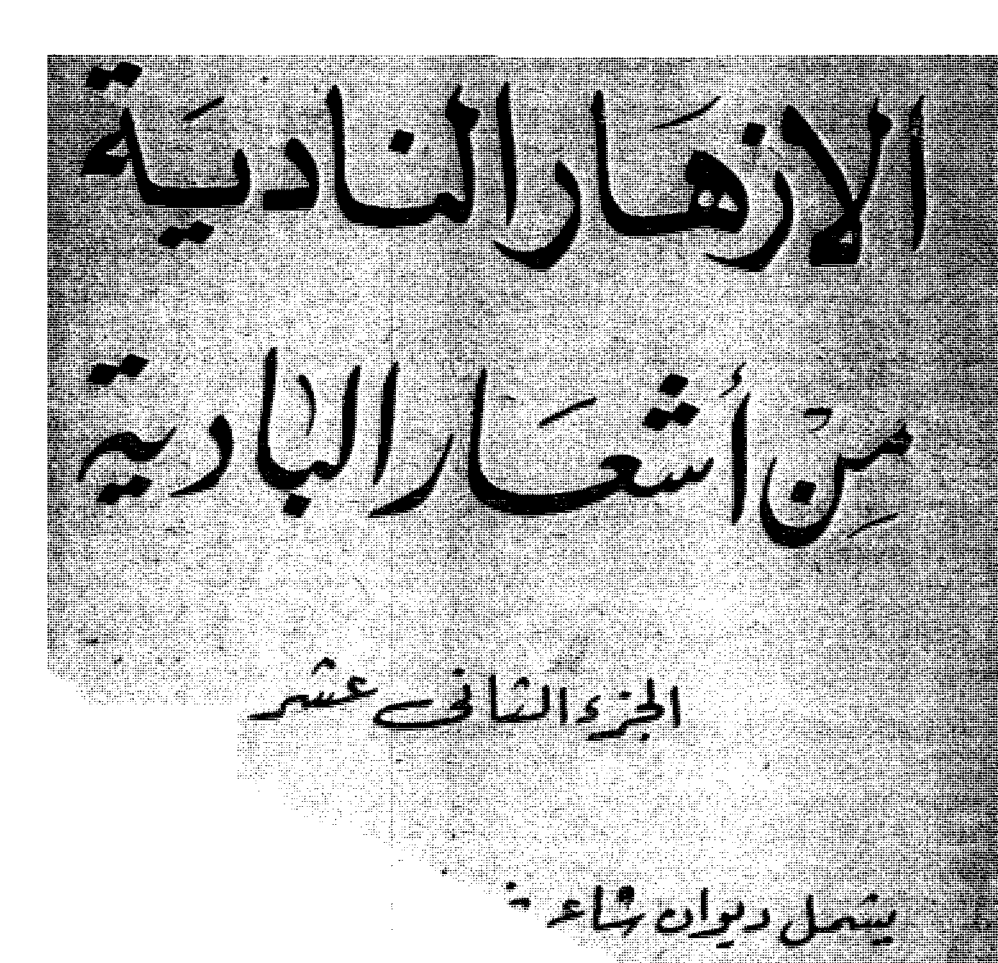

الأزهار النادية
من أشعار البادية
١٢
يشتمل على أشعار :
الشاعر الكبير
محسن بن عثمان الهزاني
الشاعر الكبير
سليم بن عبد الحي الاحسائي
الناشر


الأزهار النادية
من أشعار البادية
الجزء الثاني عشر
يشمل ديوان شاعر

مُقدِّمة

نجد

نجد . . . نجد المعروفة باتساع أرضها ، واعتدال جوها ، وطيب هوائها ، وعذوبة مائها ، وجودة تربتها ، وصلاح نبتها . . كانت موطن المجيدين من شعرائنا ، ومنبت الأفذاذ والنوابغ من أعلامنا ، وهى التى أخرجت ألوف الشعراء ذوى الغزل الرقيق ، والبيان الناصع .

ومن أهم مقاطعات نجد :

١ — العارض ، وهو اسم للناحية والعاصمة معاً ، يمتد من سفح جبل طويق شرقاً بجنوب الى منفوحة ، ويلحق بالعارض أو الرياض عدة قرى كبيرة : « الدرعية » إلى الشمال منه ، « وعرقه » ، « وأبو كباش » ، التى كانت مسكن آل سعود الأقدمين قبل تأسيس الدرعية ، و « العمارية » « والجبيلة » ، إحدى قرى بنى حنيفة ومسكن مسيلمة قديما ، والعيينة بلد آل « معمر » ومسقط رأس الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، و « أضرمه » المؤلفة من قصور ومدارج تسمى « المزاحميات » وجنوبى « أضرمه » : « الغطغط » بلدة الإخوان المشهرين ببسالتهم ، إخوان عتيبه ، ثم « البرّه » على مرحلة منها شمالا ، وهى أول بلدة فى الجهة الجنوبية من الوشم .

٢ — الحماده : سهل يمتد من الشمال إلى الجنوب بين جبل طويق ونفود السر ، وفيه « الزلفى » وغيرها من القرى بعضها فى النفود الكائن بينها وبين عنيزه ، وبعضها فى السهل ، ومن هذه القرى : « مليح » بين الزلفى والغاط ، و« فريسان » وهما هجرتان من هجر مطير و « الداهنة » من هجر عتيبه . أما « الغاط » التى بين المجمعة قاعدة سدير وبين الزلفى فهى مشهورة بسكنى « السدارة » من أعيان أهل سدير .

٣ — الشعيب يقع شمال الرياض ويفصل بين العارض وسدير ، قاعدتها « حريملاء » على مرحلتين من الرياض عمرت سنة ١٠٤٥ هـ وأهم بلدانها « قرينه » عمرت سنة ١١٠١ هـ ، و« ملهم » و« صُلبوخ » و «سدوس » التى فيها آثار قديمة قيل إنها حميرية

٤ — المحمل : وقاعدتها « ثادق » التى عمرت سنة ١٠٧٩ هـ والصفرات » هى و« البير » تدعى كلها « اللهزوم ». أما « الصفرات » فهى عدة بلاد قريبة من ثادق وهناك « البير » جنوبى « الصفرات » عمرت سنة ١٠١٥ هـ و « رغبه » ، عمرت سنة ١٠٧٩ هـ من الشعيب والمحمل نستمر مصعدين فى جبل طويق إلى « سدير » .

٥ — « سدير » أكبر نواحى الجبل ، وقاعدتها المجمعة ، عمرت سنة ١٢٠ هـ التى يقال لها ولحرمه «منيخ» والتى تبعد مائة ميل عن عنيزة إلى الشرق ، تفصل بين البلدين نفوذ كبيرة تمتد جنوباً إلى وادى السر . أما بلدان سدير فعديدة ، ومن أكبرها وأقدمها « حرمه » ، عمرت

سنة ٧٧٠ هـ، و« وشى » و « وجوى وجلاجل والتويم » عرفت سنة ٧٠٠ هـ، و« الداخله » و« الحصون » و« الجووية » و « المعطار » و« الجنيفة » و « العوده » و « عشيره و « والخطامة » و« تمير » « الخيس » و« الروضة » (روضة سدير)

٦ — « الوشم »[1] هذه الناحية هي غربي جبل « طويق » وغرباً بجنوب من « سدير » . قاعدتها شقراء ، وأهم بلدانها « ثرمداء » ، و « الحريفة » و « القرائن » و « أشيقر » على ساعتين من شقراء ، « والفرعه » على رمية سهم من « أشيقر » و « القصب » على ثمانية عشر ميلا من « شقراء » و « مرات » بلد امرؤ القيس ، ثم « الحريفه » على مرحلة واحدة من روضة سدير .

٧ — « الأفلاج » قاعدتها « ليلى » تقع جنوبي الرياض أكبر قراها « البديع » و « الأحمر » ، و « الهدار » وفي هذه الناحية بقعة تدعى « السيح » ، من العيون السائحة وأكثر سكانها هم من « قحطان » ، و « الدواسر » ، و « سبيع » وبعد الأفلاج إلى الجنوب الغربي وادي « الدواسر » :

٨ — « وادي الدواسر » وفي طرفه الشمالي السُليل وفيها من القرى « الدمام » ، و« حنابج » ، و « رويسه » و« فرعه » وغيرها ، وفي طرفه

---

(١) راجع ملوك العرب ، الجزء الثاني ، صفحات ١٠٣ : ١١٧ الطبعة الثالثة .

الجنوبي ناحية « تثليث» ومن قراها «العنق» و « مطيله » و «عين » « و« حزيقه » أما سكان الوادى ، فأغلبهم من عرب الدواسر الأشاوس البدو منهم والحضر وبعد وادى الدواسر على ثلاثة مراحل منه تقع « نجران » لبنى يام نعود إذاً شمالا بشرق إلى الأفلاج ومنها إلى الخرج .

٩ — «الخرج» تلك الناحية الخصبة الغزيرة المياه وقاعدتها « الدلم» على ثلاث مراحل من الرياض وأهم بلدانها « زُمَيقه » و « نعجان » و «اليمامه» و « السلميه » فى طرفها الشمالى .

ثم وادى الفرع إلى الجنوب ، وفيه بلدان أو بلادين كما يقول أهل نجد وسط جبل اليمامه ، أكبرها الحوطه التى تبعد عن « الدلم » جنوباً ثمانية وأربعين ميلاً . وفى أعلى الوادى الحريق . وهى بلد شاعرنا الكبير صاحب هذا الديوان محسن بن عثمان الهزانى

الحريق

« الحريق » اسم حادث بعد المائة العاشرة ، وكان يقطنه قبل ذلك « القواورة » بطن من قبيلة سبيع المشهورة ، كما أخذوا منهم « نعام» أيضاً فجاء« الهزازنة» وتغلبوا على «الحريق» وأخذوه من « القواورة» ويظهر أن سبب تسميته ، أن الهزازنة لما أرادوا استيطان هذا الموضع وكان غابة ملتفة بالأشجار ، حرقوا منها ما يتسع لبناء دورهم فسمى «الحريق» والذى أظهر الحريق وغرسه هو رشيد بن مسعود بن سعد ابن سعيدان بن فاضل الهزانى الجلاسى الوائلى وتداوله من بعده ذريته

كما أشار إلى ذلك ابن بشر فى تاريخه . ويبعد الحريق عن الرياض بمسافة ٢٢٠ كيلو متراً أخذت هذا المقاس بنفسى عام ١٣٧٨ هـ .

نعام

أما «نعام» الواقع شرقى الحريق ، بمسافة ١٢ كيلو تقريبا فقدذكر صاحب صحيح الأخبار الشيخ محمد بن بليهد رحمه الله حكاية ياقوت عنه : بالفتح اسم جنس النعامه من الحيوان . وهو واد باليمامة لبنى «هزان» فى أعلا المجازة من أرض اليمامة كثير النخل والزرع . . .

ثم حكى قول الهمدانى : أول ديار ربيعة باليمامة مبدؤها من أعلاها أولا دار « هزان »، وهو واد يقال له : « برك » وواد يقال له: « المجازة » أعلاه وادى « نعام » واسم الوادى نفسه « نعامه » . قال وقال الأصمعى برك ونعام ماءان وهما لبنى عقيل ماخلا عُباده . قال الشاعر :

فما يخفى علىّ طريقُ برك　　　وإن صعّدتُ فى وادى نَعامِ

ويجمع سيلها بموضع يقال له «إجْلَة» ويقال له أيضاً ملتقى الواديين وقد أشارت كتب المعاجم أنها لبنى «هزان» ، وهم باقون فيها إلى هذا العهد ، ويحتمل أن الحريق كان لهم سابقاً ، وتغلب عليهم « القراورة» ثم استردّه بنو « هزّان » منهم فى عشر الأربعين بعد الألف كما أشار إليه ابن بشر فى تاريخه « عنوان المجد » .

الشاعر الكبير محسن بن عثمان الهزانى

فى النصف الأخير من القرن الثانى عشر عمت حوادث الجزيرة من الحروب والغارات كل قرية ومدينة ، وتأثر بها كل من شاهدها وعاصرها فقد عم القلق والاضطراب وانتشرت الفوضى ، فى هذا العصر بالذات نشأ شاعرنا الكبير . . محسن بن عثمان الهزانى ، ولئن كان القلق الفكرى والاضطراب النفسى قد شمل أغلب الأفراد ، فهذا لا يعنى أن شاعرنا تأثر بهذه الحوادث تأثراً قلب عليه تفكيره ، إذْ لهُ من عزلة أرضه ، ونقاء جوها وطيب هوائها ، واتساع رقعتهـــا ، وطيب منظرها ، ما كوّن له بيئة صالحة صقل بها مواهبه الشعرية ، فكان عَلَما بارزا فى هذا النوع من الشعر وكل من له معرفة بجيّده ، يعرف مكانة هذا الشاعر ، وأنه بلغ فيه أعلى الذروة .

أخبرنى الشريف حمود بن زيد رحمه الله أن بادية الطائف كانوا يروون أشعار ابن لعبون فى مسامراتهم حتى فشا شعر الهزانى بينهم فتركوا ذاك وأقبلوا على شعر الهزانى يتمتعون بسماعه من حُفّاظه فى مسامراتهم وهو ما يسمى « المجالسيات »

وقال خالد الفرج رحمه الله : لم يصل إلينا من أشعار القرون الوسطى إلا النزر اليسير، وأقدم من دُوّنت أشعارهم : راشد الخلاوى — أبو حمزة العامرى ، من أهل الأحساء — قطن بن قطن ، من أهل

عمان — وميزان — جبر بن سيار ، من أهل سدير فى نجد . وقد عاش هؤلاء فى القرن العاشر والحادى عشر من الهجرة وكانوا ينظمون الشعر النبطى على أوزان الشعر الفصيح وتفاعيله وبحوره ، ولا يتبعون الإعراب لفساد اللغة ، حتى إنهم يكسرون الفعل الماضى فى القصائد المكسورة ، إلى أن نبغ الشاعر الغزلى الشهير « محسن بن عثمان الهزانى » من الهزازنة[1] أمراء الحريق فى نجد الجنوبية فأدخل الأوزان المسماة « بالسامرى » ذات القافيتين . فلكل شطر قافية إلى آخر القصيدة ، وقد عمّ هذا النوع حتى تغلب على القصيد القديم ونظم أيضاً المربوعات متخذاً فيها الجناس اللفظى . ولقد كانت له يد فى الأدب العربى ، وليتها لم تكن ، لأنه قلد أدباء عصره فى استعمال البديع وتزويق الألفاظ . ونسج الآخرون على منواله ، فأفسدوا روعة الشعر البسيط وسلامته وانسجامه ، وظهر التكلف على ما نظموه . ومحسن الهزانى من شعراء القرن الثانى عشر وإن كان رأى الأستاذ الفرج أنه أفسد روعة الشعر بإدخال الجناس والبديع إلا أن قصائده التى لم يدخلها شىء من ذلك هى فى غاية الروعة والبلاغة والانسجام ، بل هو شاعر الغزل على الإطلاق فى عصره . وكما نبغ فى الشعر وبلغ فيه الذروة ، فقد كان ذكياً ذا مواهب رفعته إلى أن تولى إمرة الحريق

---

(١) الهزازنة ينتسبون إلى عنزة من أكبر قبائل العرب فى وقتنا الحاضر وعنزة تنتسب إلى أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان .

ورياسته مدة من الزمن . وما اجتمعت الرياسة الشعرية والإدارية فى عصره لأحد إلا له ما عدا تُركى بن ماضى شاعر سدير وأميرها . ويظهر أنه لما بلغ فى الغزل الغاية ، وأتى برائق الأشعار وبارع الأوصاف ، مما دل أنه واقع فى شراك الحب ، تائه فى أودية الغرام ، لم يفلح فى إمارته الإدارية ، حيث تركها إلى ما تفرغ له من عشق وصبابة وغرام ، رحمه الله بمنه وكرمه .

الطبعة الأولى ١/١/ ١٣٨٣
« الثانية ١/٧/ ١٣٩١

محمد سعيد كمال
الطائف — مكتبة المعارف



قال محسن بن عثمان الهزانى رحمه الله

أَلِفْ وَلِيفَ الرُّوحْ قَبْلَ امسْ زُرْنَاهْ
غِرْوٍ يُسَلِّ عَنْ جميعَ المَعَانِي (١)
وَالبَاء بِقَلْبِى شَيَّدَ القَصْر مَبْنَاهْ	وَادْعَى مَبَانِى غَيْرَهُمْ مَرْمِهَانِى (٢)
والتَّاء تَرانى كُلَّما اوحَيْتطِرْيَاهْ	أَفِزْلَوْحِلوَ الْكَرى جَدْغَشَانِى (٣)
والثَّاء تُلومَ القَلْبْ مَااحْدٍ بِيرْفَاهْ	إِلَّا انَّ خِلِّ مِنْ عَذابِهْ سَقَانِى
والجِيمْ جِيتِهْ مَا تَردَّا لِمَنْ جَاهْ	يقُولْ حَيَّ اللِّ عَنَانِى وَجَانِى
والحَـــاء حَلِيتِهْ يَمّ نَجْرانْ مَرْبَاهْ
وَيَمّ رَغَا نَبْتَ الدَّعَثْ والمجَانِى (٤)
والخَا خَلِيلى مَا تَجارَحْ سَطَايَاهْ	ابْطَامِرِى عَلَّق سِطِيرَ العَرَانِى
والدَّالْ دُوكَ القَلْبْ مِنْ حَرِّ مَسْطَاهْ
جُرْحٍ فَلَوْ جِبْتَ الدَّوا مَا شفَانِى (٥)

---

(١) الغرو : الفتاة الصغيرة السن

(٢) مرمهانى . الخالية

(٣) أوحيت : سمعت : أصغيت طرياه : ذكره . افز : أقوم . جد : قد

(٤) يم : قرب . نجران : اسم لبلده قريبة للحدود اليمانية ولكنها تابعة للمملكة العربية السعودية . الدعث : نبات برى

(٥) دوك . أنظر .

والذالْ ذَهْبَ الحْوَاجِزْ بِيُمْنَاهْ   أَصَابِعِهْ تَزْهَا الخْوَاتِمْ اثمانِي
والرَّاءْ رَوايحْ رِيحَةَالِمسْكْ رِيَّاهْ   رِيحَةْ زَبادِ فَاحْ أُو زَعْفَرانِي
والزَّا زَبَرْ جَمْعِهْ ولا احْرزْ مِلَاقَاهْ
مَالْ اجْنَبِيٌّ ابْقُولْ رَاعِي المْجَانِي
والسِّينْ سَمَّ الحْالْوَالْعَقْلْ بَاصْبَاهْ   بَارْبَعْ مَحَاحِيل بِجُرٌّ السَّوانى
والشَّينْ شَبْهِتِهْ طِلِّيعْ بِحَرْبَاهْ   مَا يَشْرَبَ الَّادَرّ عُرْبِ سِمَانى(١)
والصَّادْ صَابَ الـقَلْبَ بَالدَّرْج مَخْطَاهْ
قُلتْ آهْ وَاعِزَّاهْ دَمِيٌّ كَسَانى(٢)
والضَّادْ اضرُوبَ المْهَا كُلُّهَا افْدَاهْ
وَيْلَاهْ مِنْ رَبِّي ابْحُبِّهْ ابْلانى
والطَّا طوَيْتَ اليَاسْ مِنْهُ وَرَجْوَاهْ
لَوْ كانْ سَاعَفْنى فَبَاكِرْ جَفَانى
والظَّا ظَمَّيت حَالِي ولا فَاهْ   قُلتَ الوَدَاعْ وقَالْ هٰذا مَكانى
والْعَينْ عَامَينِ وَنَا ادوّرْ لِلَامَاهْ
أَجِيهْ إلَى غَابَ الْقَمَرْ والهْدانى

---

(١) عرب : النعاج

(٢) الدرج . نوع من بنادق ذلك الوقت

والغين غابْ وفسّد التَّرْف بُغداهْ

أجيهْ حذرٍ بالغبا والبياقى (١)

والفاء فكَّرْ ويشْ رايهِ وطريّاهْ

هُو حُبّ قلبٍ لامودّة لسانى

والقاف لمتْ اقلُطْ وخُذْ ما تمنّاهْ

ما شافْ غضرُوفٍ صخيفَ الثمانى (٢)

والكاف كيفى طابْ والحمدُلله إلى حصلْ قصدى ترا العُذرفانى

واللامْ لايمى عسا الويلْ يفجاهْ ما شافْ الذى ربّى ابحُبُّه بلانى

واللامْ ما والله لقينا حلاياهْ لافى البدو يذكرْ ولا فى المبانى

والنُّونْ نُورهْ مِنْ سرَى الليلْ جدّاهْ

مثلَ الفنرْ والّا القمرْ يومْ بانى (٣)

والواوْ لِى يومٍ على السّطح ويّاهْ

أشْربْ مِنْ مبسمْ رهيفَ الثمانى (٤)

والها هيّضنى بها زينْ شقّاهْ كنّهْ الطرّادْ الهوى معشرانى

ولامْ أَلِفْ لايمى صفعتهْ وقالْ آهْ لايا بعدمن لى جريبٍ ودانى (٥)

---

(١) الغبا : الخفاء . فلان يغبى عليك بتشديد الياء المكسورة أى يخفى عليك

(٢) أقلط ، تقدم : ادخل

(٣) جداه : دلاه الطريق . الفنر : السراج

(٤) رهيف الثمانى : الأسنان

(٥) جريب : قريب

واليَا يَسقِّينِى مَصَّلْ شَفَايَاهْ   وَلَوْ جَفِيتِهْ كَايِفَهْ مَا جفَانِى

ولنقرأ له هذه الغزلية البديعة التى تدل على تدفق الشاعرية ورقة العواطف :

مِنْ نَاظِرِى دَمْعِى عَلَى الخَدّ مَسْكُوبْ
ومِنْ الحَوادِثْ شَابْ رَاسِى وَانَا شَابْ
لاَ لَذَّ لِى زَادٍ وَلَا حُلوِ مَشْرُوبْ
وَلَا لِمُوقَ العَينْ طِيبْ الْسكَرَى طَابْ (١)
لَا شَكَ مَا يجرِى عَلَى العَبْد مَكتُوب
طُولَ الزَّمَانْ وَكُلْ شَىءٍ لَهْ أسبَابْ
وانَا سَبَبْ قَتْلِى ضُحَا شُفْتْ رَعبُوبْ
يضحَكْ وَيُومِى لِى وُهُو مِنْ وَرَا البَابْ (٢)
مِن قَبْل شُوفِى لَهْ وَانَا كَانْ ابَا تُربْ
وِامْتَرِّكْ عَنِّى هَوَا تَلَع الارقَابْ (٣)
هَايِفْ حَشَا عُنقِهْ كمَا الشَّاخْ مَسْلُوبْ
وَالرِّدْف عزّالٍ الْوَسطِهْ وِجَذَّابْ (٤)

---

(١) السكرى : النوم
(٢) رعبوب : الفتاة الجميلة . يومى : من الإيماء وهو الإشارة
(٣) تلع الأرقاب : طويلة الرقبة
(٤) الشاخ : الفضة

وِمْبَيسَمِ كِنَّ العَسَلْ فِيهْ مَذْيُوبْ
وِانْ ذَاقْ سَلْسَالِهْ ضَجِيعَ الهَوَا طَابْ (١)
وَالْعَين خَرْسَا كِنَّهَا عِينْ يَشْبُوب
وِجْدَايِلِ مِنْ فُوقْ الامْتَانْ سَكَّابْ (٢)
طَرَّشْتَ انَا لِمْوَرَّدَ الخَــدّ مَنْدُوبْ
يِقُولْ لِي مَرْسُولْ مَغْسُولَ الانْيَابْ (٣)
تَرَا خِلِيــلَكْ قَالْ لِي قُلْ لِمحْبُوبْ
عِينَهْ تِبَارِي لَلقَمَرْ خَامِسَةْ غَابْ
وَانسَبْتْ لَهْ فِي جِنْح لِيلٍ وَلَا هُوبْ
عِيبٍ إِلَى خِلٍّ عَلَى خِلِّهْ انْسَابْ (٤)
لَوْلا الحَيَا نَطّيتْ مِنْ رَاسْ مَشْذُبْ
وَانُوحْ نُوحَ الْوُرْقْ وَآجِيبْ مَا جَابْ (٥)
وِقَطَّفْتْ وَرْدٍ فِيهْ بالنَّازْ مَكْتُوب
كَالآسْ يَاسِي لَهْ لِمَنْ كَانْ طَلَّاب

---

(١) ضجيع الهوى : مريض الحب

(٢) يشبوب : الظبى

(٣) طرشت : أرسلت

(٤) انسبت : فذهبت له تحت جنح الليل كالسياب الحية

(٥) نطيت : قفزت

وُخِلِّى سَقَانِى كَاسْ وَصْلَهْ عَلَى الدَّوب
وبَنَيتْ لِهْ فِى مَسْجِد الْقَلْبْ مِحْرَاب (١)

قولِى أَنَا مِنْ عُقْب مَادَارْ دَالوب
وِصَرْفِ النِّيَا وَافَقْ بِتَفْرِيجَ الاحْبَاب

لَاحُزْنْ يَعْقُوبٍ وَلَاصَبْرْ أَيُّوب
حُزْنِى وَلَا صَبْرِى عَلَى تَلْعَ الَارْقَاب

يَا اللهْ يا مَوْلَاىْ يَا خِيرْ مَطْلوب
يَاللِّى إلَى مَنْ سَالَهَ الْعَبْد مَاخَاب

تَجْعَل مَوَازِينَ الْمَحَبَّة عَلَى الدُّوب
بِينِى وبِينْ امْوَرَّدَ الْخَدّ بِالبَاب

خَتْمِى صَلَاتِى عَدّ مَا سَارْ مَنْدُوب
يَمْشِى بِعَقْد الصُّلْح مَا بِينَ الأَحْبَاب

وقال فى الغزل

نَاحَ الْحَمَامْ وَقُلْت لاَحَولْ مَكْنُونْ
صَبْرٍ واهِلَّ الدَّمْعْ سَاعَة لَه أَوْحِيتْ

حَجَّ الْحَجِيجْ وَكُلُّهُمْ لَهْ يلَبُّونْ
وَانَاَ بِدَارِ امْوَرِّدْ الخَدْ لَبَّيتْ

---

(١) الدوب : دائما

فِيلاَ نَجوَ بار كانْ بيت يَطُوفُونْ
والنَجوا الحجاج بوادي
وادعت من دارة احجاجه كما النُونْ
وابكي ويطراف الجداول
فِيلاَ جُو الكَعبة بنصح يحبُونْ
لَانجالْ وارد صافي القرن
فإنْ كانهم من كلّ ماء الاح يشربُون
رأيتْ له باقصى الضماير
ذَا شارب خمر وهاذاك غليُونْ
فَانَا لريق امبيسم الترف
فِيلاَ خذوا يشرُونْ بما يبيعُونْ
أخذت غرضان[3] الربيع
احرمتْ يوم الفوز آلي لمزيُون[4]
صافي البياض وغقق ما ك

---

(١) لانجال : العيون النجل
(٢) الرج : الرق . مزيعه : مصيبت .
(٣) غرضان : أثاث كما يقال (غرض حدان)
(٤) المزيون : الجميل . زليت : أخطيت .

حدَّرتْ بَطحَ النَّومْ والقَلبْ مَشطُونْ
وِذكَرتَ لَها باعلاَ المَدايِنْ وحَنَّيتْ (١)
يا عَاذِلِينِى لا تِتمُّوا تِعَذْلُونْ
فِي حُبّ مَحْمُولٍ السَدَّه تِوَلّيتْ (٢)
فإنْ جا وحُسَّادِى بِهَرْجٍ يقُولُونْ
ما اسْمَعهُمْ إلاَّ انْ يُسمِعْ النَّايِحْ الميتْ (٣)
قبلِي عَرارٍ قَالُوا النَّاس مَجْنُونْ
مَع ذَا وظَنّ انِّى بِطرْيَاه أوحيت (٤)
اسْهَرْ إلَى اوحِيتْ النُّوامَا يفِخُّونْ
واقُولْ لِيتْ ابْلَنةَ النُّوم يا لَيتِ (٥)
اسْهَر طِوالَ اللَّيل وَاهْلِي يحَسْبُون
أنى إلَى مَا طَبَّقَ الجفْنْ غَطِّيتْ
بالخَدْ لا انْلُومُ ولاَ هُم بيَدرُونْ
مِنْ شَيّ باقصَا ظَامِرِى لَو تْزَرّيته (٦)

(١) حدرت : نزلت . مشطون : مشدود من الهوى والغرام
(٢) السده : السره . السد : السر . توليت : احطت على سره
(٣) الهرج : الحكى
(٤) عرار : عرار بن شهوان الضيغم
(٥) يفخون . يغطون فى نومهم
(٦) تزريت . من الازدراء . البهدلة

الى جو للمسجد بليل يصلوه
فانا الجمل الحلاوا [illegible]

قامت تواعدنى بشهر يصوموه
ساعة يصلون التراويح قالت ايت (١)

امس نطحنى عقب هجران واشجون
وانخضر عودى يوم للذنب وافيت

وقبلت مطواح على الخرد واقرون
حلفت ما خلّه انا يوم شذّيت (٢)

وان كان عمال البرايا يعيرن
فانا الذى ما مرة منك شكيت

فان كان فى الغد المقاييس يوضون
فانى الذى نورك يقتبس من البيت

اخيان ما جرحوا وما هوا يسوون
منظوم بذ قال وصباك يا شيخ

أنت الذى فى بعض الاطفال مفتون
من بو ابليت امن الملآء قلت بعونها

---

(١) ايت : بكسر الالف : تعال
(٢) اقرون : الجدائل . شذيت : مسكتها [illegible]

غِزْوٍ بِرِيمَةْ طُولْ فِتْرَيْن أَوْ دُونْ
وَالْخَدّ قِنْدِيلٍ يِوَقَّدْ مِنَ الزَّيتْ
مَا اسْمَعْ وَلَا ابْصِرْ مَنْ هَوَا اللِّي تَعَرْفُونْ
لَوْ رَفَعُوْ لِي رُوسَ الأَرْمَاحْ مَا اوْحَيتْ
أَصْبَحْتْ بَادٍ لِلْمَلَا فِيهْ مَفْطُونْ
وأَبْدِيتْ سَدّ مَا بَعَدْ قَبْلَهْ افْضَيتْ

وقال هذه الغزلية الرقيقة . وتدل بمحاوراتها اللطيفة على القدرة في التعبير كيفما أراد ، وتلاعبه بالألفاظ كيفما شاء ، ثم هي مع ذلك درة من عيون الشعر الغزليّ الرقيق :

مَرِّيتْ بِخْشَيِّفَاتِ رِيمٍ يِخُوضُونْ
سِيلٍ وِلِلْقَلْبْ المِشَقَّا يِرِيفُونْ (١)
مِنْ حِينْ مَا شَافْنِي ارْهَافَ الثَّنَايَا
مَنْ لِي بَاطْرَافَ الأَرْدَانْ يُومُونْ
رَدَّيتْ رَاسِي عُقْبَانِي مِعِي
قَالِنّ دَعُونَا لَهْ إِلَى جَانِحِي

---

(١) اخشيفات : أولاد الظباء.

قالن حيّه قلت حيّ الحيّ

قالن علامك تلتفت قلت مسطول

قالن نرانا نبّت الله مقامك

تنكر على شوقك وتفرح بلامك

واليوم يا عذب السجايا علامك

مسحور في ذا الدار انا قلت مفتون

قالن نسألك بالذي شرّف البيت

وبجاه من له في دجا الليل صلّيت

من به بليت امن الملا؟ قلت بقويت

قالن بليت انحبها؟ قلت مجنون

قالن لعفرا كنها ظبي لينه

منه اقربي كتلك تبي تشدينه (١)

وارخي له اللثم عسى تقتلينه

قالت إلى منّي قتلته بلا لون؟

قالن لها وهي تنطرف من التيه .

تمشي على شقّ والاخرى عذوبه

---

(١) لينه : مرؤدمله ، تشدينه : تسأليه

قومى فَلِكْ حَقّ عَلَينا انْ قَتلْتِيه
اوْ تَامُوا لِقِذْلتها بالأيدى يُواسُون (١)

جَتْنِى كَمَا بَرْدِةْ الْمَا تخطَّا
مَرّ تِكشّفْ لِى وِمَرّ تِغطّه

لَينْ آدعَتْنِى لَا اعْرِف الْيَا مِنَ الطَّا
دَهْشِ ولَا ادْرِى وَيْش هُمْ يِقُولون (٢)

لِنّ لِى الدَّايَاتْ يَا هَايِبْ الرِّيحْ
وَيْنْ انتْ رَايِحْ قُلتْ للبَرّ بَاسِيح (٣)

قَالِنّ تسِيحْ ابلا بِسَاتْ الْمَطَاوِيحْ
نَجْلَ اللَّوَاحِظ قُلتْ لَومَا يِعيُّونْ

قُلتْ أَسَالِكْ يَا نُورْ وَرْد الْبَسَاتِينْ
ذَا اللّى بِخَدِّكْ نَارْ وَلّا تَفَانِينْ

قَالَتْ رِقِيَاتْ الْهَوى يَا مِسيكِينْ
لَئلّا فَكمْ هذَا أَهلنَا يِسوُّونْ

وَاسْتَاسرَتْنِى بَالعُيُونْ الذَّوَابِحْ
وِأَنجْدل مِنْ فُوقْ الامْتَانْ سَابِحْ

(١) القذلة : مقدمة شعر الرأس
(٢) اودعتنى : تركتنى . خلتنى
(٣) الدايات : المربيات الخادمات . هايب الريح : كلمة استحسان على الثبات

وشَدَّيت مَفرِق سِيد قمر التَّاج
وهم عَلَى قطار مِن لنا

قُلتَ للرَّاصِلْ قَالْ مَالَكْ شوفه
وأنفا وَلَا اتّباب

قُلتْ اسقِرِى مِنْ اشتَّبِيك النَّظيفَة
لَيلَّ حطَّادِى . يفل

أقعُدْ رَعَاكَ الله رَبِّى وتَبنيك
يَا نور عينى لا تعوز

تَخَافْ مِنْ شَيْءٍ يجيَا بِسِلْتك
غَذِيت أوَّل وذَابِقينه

وَاقفَيت ، واقفا والمَدَامِع تجَارِى
والصبح وَاقفا مِن صلي

يا حِصَّة مَا قلبوهَا التجارِى
مَا تَرعون وكَالَن اليه

تَرَاك يا مخسِن إذا شفت طمَّاع
ذَا الثُرّ لا يشرى ولا

(١) طابه : طبعه

تـكوسرت عنّي مها الرّيم بقناع
قالن تبودّ اوصالنا قلت يمون !!
أضفا الغطا عنّي على جم الأشفا
من عقب ما قلبي بوصله قد اشفا
تلّيت ردن الشوق من عقب ما اقفا
قلت المواصل يا ريش العين ما دون
خليت أنا القصة وشدّيت جيده
حبـــارة منّي لعلّي أصيده
أطرق بضحك وجادني قبل اجيده
وارخى اللثام وباح لي كل مكنون
واللى خلق لجدّلك والمقصّ
وخرز على مصقول صدرك امفصّص
يا انت من بدّ العذارى مخصّص
ما افضي بسدّك للعرب لو يموتون
قالن لي اقعد عندنا قلت ما عاذ
ما ارضا معا سمر العكاريش مقعاذ
واليوم يا جم المراشيف ما عاذ
عطشان ما من عذب الانياب تسقون

قالت لي شرواك بارد الجاش (١)
لو عطش ما من شهد الانياب ينتعاش
قلت ان قلبي من الوجد نشناش (٢)
باغ منكم من لما فيه تمطون
قالت لعيناك الرضا والغنيمة
اجيك الى غفت الحاسد يمه
والا العجايز ناقلات النميمة
يحكايني واياك يا شيخ ينزون
قالت نعي لا نلوقك لالانا
نخاف من واشي قريب اخذانا (٣)
تقول ذا والا خفنا ورانا
حكي خفي ماله الناس يدرون
ويلا عجوز من ورا راس حامي
قالت لهن بالبيض ضحكن حرامي
قالت لها هذا علينا يحامي
قلبه مولع مع هل الدين مفتون

---

(١) شرواك: مثلك . شكلك
(٢) نشناش: حران . عطشان
(٣) نعي: ترفض . لالانا: من اللالا . الريق: الرضاب . اخذانا: بالقرب منا

قَالَتْ لِمَنْ هٰذَا الصَّبِيّ المِولَّـعْ
تَمشِّن لِهْ يَالرَّعَايِيبْ دِلَّـعْ (١)
وِانتِنّ مِثْل الخَيلْ خَطِرٍ تِقَلَّعْ
وَاخُوتِي يِالْبِيضْ لِلرَّجل تَرْنُونْ
قَالِنّ لَهَـا هٰذا عَلَينَا يِدَارِي
وَايَّاكْ وَالْحَـكَى الَّذِى بِهْ مَدَارِي (٢)
تَرَا وَرَانَا مَنْ يِنُوشْ الخْبَارِي
يَالِيتْ اهَلْنَا عَنْ حَـكَايَاكْ يَدْرُونْ (٣)
قَالَتْ لِمَنْ هٰذَا عَلِيهْ التِّهَامَهْ
هٰذَا مِنَ القِطْمَهْ وَأَهْلَ اليَمَامَهْ
مَايِنُومِنَ لَوْ كَانْ يَلْبِسْ عِمَامَهْ
لَوْ هُو نَجِيّ فَالعَرَبْ بِهْ يِشَكُّونْ
يَالله يا مَوْلَاىْ طَالبَكْ خِيرَهْ
عَلَّامْ شِيّ مَا يِوَرِّيهْ غِيرَهْ
عَسَى نِنُوشْ النَّايِفَهْ وَالقِصِيرَهْ
وِاخْذَاهَا كَانّ الشَّيَاطِينْ بَالْهُونْ (٤)

---

(١) دلع : سافرات (٢) يداري : يحامي
(٣) ينوش : ياخذ (٤) ننوش : نحصل . النايفة : العاليه

وله: وأرسلها لصديق له في الأحساء يقال له مرداح أطرى من [illegible] الشعر وغواليه:

يَا رَكْبْ يَا مِتْرَحِّلِينْ وِرْكَايِبْ
عَوَارِبٍ يِحْكَا يِزِينْ [illegible]
هِجِنٍ عَلَيْهِنْ مِنْ نَمَامٍ إِلى نِجِيبْ
نُحُنّ مُهَجَّرْ عُقْبْ لَيْلَيْنْ مِصْبَاحْ (١)
هِجِنٍ مَوَاجِيفْ هِجَانٍ مَصَامِيحْ
يَاطُولْ وِدْيَانٍ اكْبَارْ [illegible]
لَوْ كَانْ مِنْ قَطْعَ النَّايِفْ طَرَاحِيحْ
فَلُهِنّ مَشْرَاحٍ بِعِيدْ [illegible]
رَكَايِبٍ رِغْبْ الْمَسَاوَا بِهِمْ يَزُومْ
وِانْ سَلَكَتْ فِي ذَرَا كُلّ شَمْخُومْ (٢)
بَيْنَ الطَّوِيلْ وَبَيْنْ دَمْخٍ وَالأَكْرُومْ
فِي قَمْرَةٍ يِقْمَدْ لَنَا كُلّ مِصْلَاحْ (٣)
إِكْبَارَ الجَوَاشِي لَيِّنَاتَ المَاشِي
خُضْعَ الرِّقَابْ امْتَدَّاتْ [illegible]

---

(١) مجر: الأسباه (٢) شمخوم: الهضاب [illegible]
(٣) الطويل ودمخ والكرم: أسماء لمواضع تقع بين [illegible]

يَشْدِنّ طَفّاحَ السّحَابَ النّوَاشِي
خَصٍّ إِلَى اسْتَقْفَاهْ غَرْبِيّ الأَرْيَاحْ[1]
بَالله يَا هَلْ طَالِحَاتَ السّفَايِفْ
حُذْبَ الظّهُورْ امْعَلّكَمَاتَ الـكَلاَيِفْ
مِنْ دِيرَةٍ بَيْنَ الْخُشُومَ النّوَايِفْ
شُدّوا إِلَى شِفْتُوا سَنَا الصُّبحْ مِنْضَاحْ[2]
شُدّوا عَلَى هِجْنٍ كَوَصْفِ الْحَىْ شِيبْ
فِبِلَا اعْتَلَيْتُوا وَقْ عُوجَ المصَالِيبْ
تَرَيّضُو لِي قَدْرْ مَا رُوحْ وَاجِيبْ
رَسْمٍ بِرَاسَ العُودْ فِي رَاسْ وَضّاحْ
سَلَامٍ احْلَاَ مِنْ انْجَاجَ الرّوَايِحْ
وَاخَنّ وَانْشَا مِنْ شَذَا العِطْر يِحْ
أَوْ عَنْبَرٍ جَا مِنْ مَغَانِيهْ تَايِحْ
فِي كَفّ عَطّارٍ يَبِي مِنْه الاَرْبَاحْ
وَاحْلَا مِنَ البِلّوجْ خَصّ إِلَى ذِيبْ
وَأَلَذّ مِنْ دَر البِكَارِ الشّخَانِيبْ[3]

---

(١) يشدن : يشبهن
(٢) انضاح : بان
(٣) الأبكار : النياق

وَأَلَبّ مِنْ حَكْيِ الِبِنّ الرّعَايِبْ
وَانْوَجْ مِنَ الرِّيحَانْ وَامْلَا مِنْ الرَّاحْ
وَانْحَنّ مِنْ رَوضٍ تِزَخْرَفْ بِوَادِي
فِي قَفْرَةٍ مَا أَصْبَحَتْهَا الرَّوَادِي
مِنْ كِثْرْ مَا تَبْكِي عَلِيه الغَوَادِي
يَغْنِي عَنْ العَنْبَرْ عَبِيرَهْ إِلَى فَاحْ
عَلَى ثَقِيلَ الرُّوزْ بَالكَوْنْ وَهَّابْ
حَفَّاظْ مَا بَالكَفّ حَمَّالْ مَا نَابْ
مِعْطِي النَّضَا وَالرَّمْكْ غُلْظَ الأَرْقَابْ
زَيْفَ القَرَايَا مِنوَةَ الكَيْفْ رَوَّاحْ
عَذْبَ النَّبَا النَّالِي حِجَا اللَّبِّيِنَا
سَهْلَ الجَنَابْ وَمِنْوَةَ الطَّارِينَا
سَدّ وَرَدّ مِنْ اخلَاقَ الرَّهِينَا
وِانْ قَلّ مَطْرِ المُزْنْ الكَرِمْ دَبَّاحْ
وِش اِنتْ عَاشِقْ يَاحِبَا كُلّ خَايِفْ
وِش انتْ يَا زِينَ الشَّافِجْ عَاطِف
فِي قَاعِدَ النَّهْدَيْنْ نَايِ الرَّدَايِفْ
مِمْوَجْ مَدْلُولٍ مِنَ البِيضْ مِزْوَاحْ

تُوْهْ اغْرِيْزْ مَا بَعَدْ دِيِسْ فَاهِهْ
قَبْلَهْ انَا لَا عْشَقْ وَلَا بِي سَفاهِهْ
بِالْحِجْزْ وِالمَسَا وَبَالْبَيْتْ جَاهِهْ
لَيَّاكْ تَشْتَهِي عَلَى قِلَّةْ اصْلَاحْ

سَالَتْ مَدَامِعْ نَاظِرِي بَالْهَوَامِي
لَا مِنْ هَوَا لِيلِي وَلَا مِنْ هَوَامِي
وَاليَومْ مَا اوْفَى لِي ثَلَاثَهْ اعْوَامِي
يَا مَنْ لِقَوْمَ القَوْمْ بَالسَكَوْنْ ذَبَّاحْ

أَهِيمْ وَاصْعَدْ مَرْقَبَ التَّيّْ وَارْقَا
وَانُوحْ مِنْ فَرْطَ الْجَوى نَوحْ وَرْقَا
وِيلَا كَتَمْتَ السِّدّ عَنْ حَضْر وَوَقَا
أَبْدَاهْ ذَارِفْ دَمْع عَيْنِي إِلَى سَاحْ

طِفْلِ نَشَا مَا شِيفْ مِثْلَهْ وَلَا شِهْد
لَاخَمْرْ لَا تِرْيَاقْ رِيحَهْ وَلَا شِهدْ
لَاخَدّْ شُفْنَا مِثلْ خَدِّهْ وَلَا شِهْدّ
وَلَا شَمَمْنَا مِثل رِيحِهْ بَالَارْوَاحْ

لَا ابْهَى وَلَا اجْمَلْ مِن ظَبِيّ إِلَى اقْبَلْ
إِلَى اقْطَاخِيِنَ الْجَيبْ يَمْشِي وِيلَا اقْبَلْ

لَا اهوا حَدٍ غيرهُ وَلَا ارضا ولا اقبلُو
لو صارَ عن عيني لذيذ الكرى انزاح
لَهُ حَاجبينٍ قَدْ زهَاهَا القِرانَا
وامقلتِيهُ مِن عَلَاهُ القرانا
لُو انَّ يجلِي الثنايَا القرانَا
أبُو ثليل فوقُ الأمثان شُباح (١)
جواهرٍ مِنْ نُورِهِ البحرُ آضَا
يَامَا لهَا مِنْ مستهامٍ قد آضا
فهنيكمْ بِوصَالْ حتّى قدْ آضَا
فَمَا الذي بوصَالْ شرواهُ فاح
لِهُ عينْ نجرسُا كِلَّهَا عين هادِئْ
والفطور حبّهُ فِي حَشَا القلب شاكِنْ
خَدّهُ نمو وَردٍ والأنياب شادِنْ
بشهُوبْ مرتكمْ القادِمْ طِباحْ
ذُقتَ البلوجَ وذُقتِ صافِي عسَلْ مَا
ولاذقتْ أحلا مِنْ عسَل ريح سلمى
يا عينِ هلِّ مِنْ دُموعكْ كما ما
يطفِي ظَمَا مرجَل غرامِي إلى فاح

---

(١) ثليل: الشعر الكثيف.

طِفلِ سَقَانِي مِنْ ثَنَايَاهْ سَلْسَلْ
عَلَيّ مِنْ عَيْنَيْهْ سَيفَ الكَسَلْ سَلّ
فِيلَا نَقَضْ صَافى الجُمودَ المُسَلْسَلْ
غَرَّدْ حَمامَ الرَّاحْ فى ظِلِّ الاَفْرَاحْ
يَا مَنْ إِلَى وِرْدَنَّ الاَظْعَانْ مَا أَوْرَدْ
يَا مَنْ رُشُوشْ اقْرُونِه الشُّقرْ مَا وَرَدْ [1]
عَلَيَّ مَا رِكْبَ الحَنَايَا وَلَا اوْرَدْ
بَالزَّينْ مِثْل ابْنِيَّةٍ عِنْد مِرْدَاحْ
يَا شَيخْ أَنَا انْكَرْتْ عَذْبَ المَلَايِحْ
مِنْ يَومْ شُفْتَ الشَّيْبْ بَالرَّاسْ لَايِحْ
ذَكَرْتْ فِي قَولْ انْحَمدٍ قَبلْ طَايِحْ
وانْ جِيلْ حَوَّلْ خَيرِ مِنْ قَولِهِ طَاحْ

﴿ وقال المزانى ﴾

يَا رَكِبْ . يَا مِترحِّلِينِ مَرَامِيلْ
مَجْهُولْ مَنْجُوبَ الفَدافِدْ اعْجَافِي

---

(١) رشوش : معجون مكون من زعفـــران وورد يدهن به شعر رأس المرأة

فَجَّ الرَّوانق كِنَّهن المراقيل
لهنّ القاود ناحلات المحالق
مِن سبعة أعوام ومن كُنّهن حيل
ما لمسنّ عن سوج عوج السلاق
ومعفّيات عن شديد وبزجيل
ذوارب في طيّ نشر الفيـــافي
مجاهج يستعبن المخايــل
ولا شك إنّ لاين يوم وافي
حامي هجير القيظ يلجنّ بظليل
فيهن من كثر الزعزع براقي
ياركب لي بارسان روس المراسيل
عوجوا مقاودهن لين ازن قافي (1)
تحمّلوا ملفوظ منظوم ماجيل
عفص وزاج زجّ في صفح ساقي (2)
من ميم حاسين ونون بتسجيل
يتشمق بما به عن الكلّ كافي (3)

---

(١) ازن قاف : انظم قصيدتي .
(٢) عفص وزاج : هاتين المادتين يتركب منهما الحبر الأسود
(٣) م ح س ن : محسن العراقي

ولمنمق بازكى سلام وتفصيل
وزن ينزه عن نبا كل جافى
أبها من الياقوت واحلا مناويل
واعذب من السلسال بين الاشافى
ما هزت الارياح غصن بتذليل
أو عد ما طافوا بوسط المطافى
وما سعا الساعى أبكاس الفناجيل
فى معشر ما عن صفاه انصرافى
وما يسايل بالبكا عبد ماسيل
أو ما وجد مجروح حم الأشافى[1]
أو ما رمانى بالعيون القواتيل
غزو جفانى والغرام التجافى
وتحية ما قطعن المسايل
تغشاك يا ريف الهجاف العجافى
إلى ميم حا ميم بدال التماثيل
أمثال من مثلى لمثلك ولافى[2]

(١) الحم : حمر الشفاه .
(٢) م حا ميم د : محمد .

أَبْيَاتٌ عَنْ مِيلِ بَرَاهِنَّ بِعَزْلِ

فِيهِنَّ عَلَيْكَ امْنَ الوَلَهْ مثلْ مَا رِقْ

فَانْ كَانْ يَا مِكْدِى السَّبَايَا إلى قِيلْ

سَيْلٍ مَحَلِّ الجُودْ وَاكْهَافْ مَلْقِ

تَشْكِي الجَفَا مِنْ لَابِسَاتَ الخَلَاخِيلْ

نُجْلَ العُيُونْ امْفَسْلَاتَ الأَشْلَقِ

الفَاضِحَاتْ ابْحُسْنِهِنَّ القَنَادِيلْ

وَالنَّافِحَاتْ ابْطِيبِهِنَّ الرِّقَاقِ[1]

إِنْ بَلْبَلُوا حَالِكْ ابْدَرْ لِلرَّاسِيلْ

فَلَا وَعَدْ بِيضَ الثَّنَايَا بْوَاقِ[2]

إِصْبِرْ لِصَبْرِى يَا سَادَ النَّزَازِيلْ

يَا مَاجِدٍ نَجْدِهْ عَلَى الضَّيْفْ حَاقِ

جِسْمِي دِنِيفٍ يَا شَقَا الصَّدْ وَانْحِيلْ

وَالعَقْلِ مِنِّ بَانْ فِيهَ اخْلَاقِ

مِنْ أَهْيَفٍ غَضْ حُسْنِهْ تَهَاوِيلْ

وَالخَدْ كِنَّهْ بَدْرَ الِانْصَافْ صَاقِ

---

(١) الجناديل: القناديل.

(٢) دز: أرسل.

عُرْفِه سوَاتَ اللَّيلْ غَادِ عَثاكِيلْ

لِهْ فَوق مَنْبُوزَ الرِّدَافْ ارْتِدَافِ (١)

نَوْحِي عَلَى لَامَاهْ نَوْحَ البَلَابِلْ

والدَّمعْ مِنْ جَوْفْ عيني تَقَافِي

وِيلَا بَغَا مَا عَادْ بَالعَينِ تبْلِيل

وَاشْعُور قُرقَا زَينَ الأَعْطَافْ ضَافِ

دَوَّرْ لِمَضْنَاكَ الغَزَال الَّذِي حِيلْ

قَدْ فَاتْ عَنْكَ وَبَان مِنْه التَّجَافِي

أَمُوقِي فِيهِ الحَالْ وَالمَالْ وَالخِيلْ

وَادِّي المجَامعْ نَازِحَات المشَافِ

وِمْنَ الذَّهَبْ يَاقُرَّةَ العَينْ وِانْ قِيلْ

يَكْفِيه وَلَّا زِدتْ لَامٍ وَكَافِ

وِانْخَتَامْ مَنْطُوقِي صَلاةٍ وَتَهْلِيلْ

عَلَى النَّبِي الْمُخْتَار مَا عَافْ شَافِ

---

(١) عرفه ، العرف : الشعر منبوز : نابي .

وقال محسن المزاني أيضاً وتدل بمعانيها الرفيعة السامية على ما كان يتحلى به الشاعر من عفاف رغم غزله :

عُوجُوا بَالايدى لِى أَرقَابَ النَّجايِبْ
تحمّلوا يا رَكْب مِنّى بِتَرْحِيبْ
سَلامٍ احلَى مِنْ تِلَالَ السَّحايِبْ
والذّ مِنْ كاس بِصافِى العَسَلْ ذِيبْ
وَاحْلَى مِنَ السُّكرْ إلى عادْ ذايِبْ
وَاغلَى مِن الفَيرُوزْ عِنْدَ الجلاليب
وَابْهَى مِنَ ازْهَارَ الرِّياضَ العَشايِبْ
سَلامْ تَرْحِيب بَرِيٌّ عن العَيبْ
سَلامْ سِلْسَالْ الانيابْ نَايِبْ
يفُوق فَوقْ اثْوِنْ عالِى المكاتِيبْ
أَزْكى سَلامٍ عدّ مَا الْبَدرْ غَايِبْ
أَوْ قَدَّرَ كلنَا فِى مَعانِى المحاتِيبْ
لِلمُلتقِى وَالمغنِى لِلنَّبايِبْ
وَالمعتصِمْ بِالله عَنْ كُلّ مَا عِيبْ
رِكْبَنَّ الْمِشالَا بِالسِّنِينَ الْجدَايِبْ
فِرزَ الوَغَى مِعطِى لِلهَارَ الصَّباعِيب

مِنْ دَاح وِانْ جَالَ القَنَا بَالظَّرَايِبْ
يَذْبَحْ مَقَادِيمَ الرِّجَالَ المْطَالِيبْ
يَا شَيْخْ يَا مِدِّى اخْقُوقَ النَّوَايِب
يَا معَلِّقٍ جَمْعَ المَعَادِى الأَصَاوِيبْ
أَسْجُدْ وَجُدْ وَارْجُدْ عَلَى كُلّ صَايِبْ
وَدَار العَوَاقِبْ وَابْدِلَ الخُبْث بَالطِّيبْ
وِاخْضَعْ وَضَعْ وارْفَع ابْشَانْ القَرَايِبْ
ثُمّ اسْتَدِمْ فِى نِعْمَةٍ طِيبهَا طِيب
أَيَّامْ ذَكَّرْنِى وَنَا كَانْ تَايِب
حَمَامْ يَلْعِى فَوق رُوسْ الأَشَاذِيب
أَيَّامْ لَامْ أَوْصَالْ بِيضَ التَّرَايِبْ
لِوْصَالِهِنّ يَامَا دَعَنّ المَنَادِيبْ
غُزْلَانْ رِيمٍ بَالمَنَازِلْ رَبَايِب
مَلْبُوسِهِنّ لى مِنْ غَوالِى الجَلَالِيبْ
نُجْلَ العُيُونْ امْعَشكلَاتَ الذَّوَايِبْ
خُمصَ البِطُونْ ارْدُوهِن كَالمْرَايِب
ذَا قَولْ مَنْ لَا شِيفْ وَسطَ الزَّلَايِبْ
وَلَا مْشَى فى سَاحَةَ الجَارْ كَالذِّيب

إِبْنَ الَّذِي مَا دَاسْ بِالضُّرّ عَايِب
نُمّ الحَرَائِنْ المُصَانْ الشنخيب

ولنقرأ له هذه القصيدة العامرة بكل معنى طريف وهى تطفح بالوجدان، وتفيض بالإحساس. قال:

أَنَا دَخِيلَ اللهْ عَنْ الالتِفَاتِي
لَوْ كَانْ يَمْشِي عَلَى سَاقَيِ قَوْمْ
أَللِّي نَطَحْنِي سَيِّدَ الغَاوِيَاتِ
إِللِّي غَسَلْ رَاسِهْ بِسِدْرٍ مِنَ اليُومْ (١)
عَلَّى الرَّدَايِفْ دُلَّقْ سَابِحَاتِي
قَدَايِمِهْ تِنْقَضْ وِتَالِيهْ مَلْمُومْ
يَا زَيْنْ يَوْمْ اقْلُوبْنَا صَافِيَاتِي
مَاطِعِتْ عُذَّالٍ وَلَا أَرْخَصْتَ بِلْسُومْ
أَرْخَصْت مِنْ غَالِي حَيَاتِي مَمَاتِي
وَادْعَيْتِنِي لَا آكُلْ وَلَا أَشْرَبْ وَلَا انُومْ
عَنَ الوُشَاةْ احْوَالْنَا مِبْهَمَاتِي
يَا بُو دِلِيقْ كِنَّهْ اطْرَافْ نُجُومْ

---

(١) سدر: ورق شجر النبق يطحن ويغسل به الرأس.

رَميتْ بَأسْبَابَ الهوى المُوجبَاتِ

قَلبي رمَا اللهْ انجُلْك السُّودْ بِسْهُومْ

وِابلِكَ اتهَمُونِي ابظَنّهُمْ يَا شَفَاتِي

يَاظَبيْ حَورَا سَالِمٍ مِنكْ مَسْلُومْ[1]

قُلتْ اسقِنِي مِنْ ذُبَّلٍ مِرْهَفَاتِي

عَسَا طُيورَ القَلبْ تِرْكُدْ عَنْ الحَومْ

أَوْ حِيَّةٍ تنعُشْ بِهَا الطَّامِيَاتِي

بِمفَلَّجَاتٍ كِنَّهَا الخَصّ مَنْظُومْ

أَوْ جِخُويَانٍ مَن بِكَا المِرْزِمَاتِي

غِبَّ المطَرْ مَا يَبتِسِمْ كُل مَكتُومْ[2]

يَا شِبْه ظَبْيٍ ذَيَّروُهَ الرُّمَاتِي

يَرعَا زَهَرْ نَبتٍ بِالادْمَاتْ مَاسُومْ[3]

تَغْنِيكْ رِيحْ انفَاسَهَ الذَّارِيَاتِي

عَنْ رِيحْ رَيحَانٍ وعَنْ رِيحْ مَشْمُومْ

قَلبِي بِرِمْش اعْيُونَكَ المِغْضِيَاتِي

وَالمَاسَكَ اللّي كِنَّهَا النَّارْ مَرْقُومْ

---

(١) حوزا : موضع .

(٢) المرزمات : السحب المصحوبة برعد شديد .

(٣) الأدمات : الأرض اللينة . ماسوم : الأرض المطورة فى أول الموسم

واخدودك اللى كالضيا الجهرانى
فى مذلهم باول الصيف مرقوم

خيله لطلاب الهوى مسرجانى
يطلن وطلاب الهوى فى يده نوم

قلبى المواصيل قال لا يا شفاقى
بعد الثلاثا ابتالى الشهر باسوم (١)

أنا الذى يا شبه خشف المهانى
على اعيانى من زمانى معك زوم

عليك أهل ادموعى الذارفانى
بالحان غنى نطقها غير مفهوم

عقب المحبه والغلا يا شفاقى
عليك ضيعها الحيا وفى كم يوم

إن كنت مثلى مولع يا شفاقى
فمسالك سهر ما يجى فيك النوم

يا قاعد النهدين سيد البناتى
جنله عليك امبارك شهر ذا الصوم

---

(١) شفاقى : ياحبيبى

اَلجِيدْ مِنْهَا مِثْلْ جِيدَ الحْدَاتِى
وَالوسَطْ مِنْهَا كِنَّه الرَّخْ مَهْضُومْ(١)
قُلت اسقِنِى من ثِنْيِك لِلسّكرَاتِى
فَانَا مِن شُربْ انيابَك البِيضْ مَحْرُومْ
وِبَك ابْتَلانِى بِجْرِىَ الذّارِيَاتِى
وَاذْعَيْتِنِى مِنْ حَبْس بَلْواكْ مَا قُومْ
لَوْ قُلتْ أنَا تَايِبْ عَنَ الالتِفَاتِى
فَلَا عَاشْ مَنْ يَنْسَى خَلِيلَهْ وِلَوْ يَوم

وله وهو فى سن الشيخوخة :

سَرِّحَ القَلبْ فِى عُشب روضْ النَّدَمْ
وَامْزَجِ الدّمعْ مِنْ جِفنْ عَينَكْ بِدَمْ
وَاغْتَنِمْ يَا فَتَى صِحَّتَكْ وَالفرَاقْ
فِانّ لاَ بُدّ ذُو صِحّةٍ مِنْ سَقَمْ
وَاحْبِسِ النّفسْ عَنْ تَبْعِ طُرْقِ الهْوَى
قَبْل أَنْ يا فَتَى بِكْ تزِلْ القَدَمْ
وَاحْتَرِبْ مِنْ ضُنُونَك وِلاَ تَبْتَئِسْ
فَالجسَدْ رُبّما صِحّتِهْ بَالالَمْ

(١) الحداة : طير طويل الرقبة

يا قليلَ العزَا يا كثيرَ الهُمومْ
كن لنا رأنكَ المساوى نجم

اتقظْ وانبط واستبرْ واعتبرْ
انتظارْ الفرجْ فى شديدَ الأزمْ

ربما شدةٍ تقتحمْ فى العشا
والفرجْ فى غدٍ صيقة للقتحمْ

عنْ سفاهكَ يا فتى انتهى
غادركَ الشيب والصبا لم يرمْ

دون عصرَ الصبا حانْ جنحَ الشيب
وانتْ كنكَ بعدَ ما بانت الحلمْ

حيثْ عنكَ ارتحلْ وتْ عصرَ الصبا
ممتنيكَ العنا بالكَ . انكَ تم

اتركْ الغىّ وامسكْ بكفّ الهدى
العروةَ اللى أبدَ قطْ بما تنفصمْ

كلّما نامْ ناظرْ لبيب الكرى
الزمْ ثوبَ الكسلْ والتا فى دغمْ

والبسْ ازدانْ جنحَ الدجى
ولوترْ الربّكْ وارهب واستقمْ

ثُمَّ صَلِّ أربعٍ بأربعٍ يا فتى
ثُمَّ بعدهُنَّ بالوترِ اختتِمْ

ثُمَّ بعدَ الفَرَاغ اسأَلِهْ يا مَنْ
أوجدَ سبعٍ وسبعٍ بعدَ العدَمْ

جامِع النَّاسْ ابيَوم لاَ رَيْبَ فِيهْ
جَابرَ العَظْمْ مِنْ بَعْدِ مَا ينقصِمْ

ذو جَلاَلٍ يَرَى مَا يَلِجْ بالثَّرَى
وَاحترِكْ فِي غَسَق فِي ثُلث الظُلَمْ

أوَّلٌ آخِرٌ لَيسَ لَهْ انتِهَاء
لَمْ يَزلْ قَادِراً عَادِلاً فى الحِكَمْ

وَاحِدٍ لَيس لَهْ فِي مُلكِهِ شَرِيك
وِلاَ فِي جَلاَلَهْ عِظَمَ الإسم

كَمْ رَفَعْ مِنْ وَطَا وِكَمْ حَطْ
مِنْ عَالِي مِشْمَخِرٍّ أَشَمْ

لَمْ يَزَلْ بالعطَا فَوقْ بحرَ النَّدَا
بَاسِطٍ لِلمَلاَ بَطْنَ كَفَّ الكَرَمْ

يَا حَلِيمٍ عَظِيمٍ قَوِيٍّ مِقِيتْ
كَرِيمٍ وَمَا بالخَوَاطِر عَلِمْ

مَاجِدٍ يَا إِلهَ البَرَايَا تَعطَّف
إِلّاً وِلَا لِلنَّدَى مِن يَدٍ تَتحلّم
هُوَ فَانٍ المَلَا فَوقَ صَرفِ
الزَّمَانِ وسنيـــــــنٍ دُهُم
فَإِنَّ حَبلَ الرَّجَا لَمْ يُبَارِحْ بِنَا
فِيكَ يَا مُحيِي بَالِيَاتَ الرِّمَم
بَعدَ هَذَا يَا رَوِيَّ الهزيم
دَعْ فَمِي أَوْ عَسَى ثُمَّ ثُمَّ
إِسأَلْ اللهَ ! بِأَسرَارِ مَا قَدْ أَتَانَا
وَالقَصَصْ وَأَلِفْ لَامْ مِيم وَقَلَم
يَا مُنتَهَى الرَّجَا يَا جَزِيلَ النَّوَالْ
إِسأَلُكْ يَا مُجِيبَ الدُّعَا أبلا عَمَم
الَّذِي بَدَّدَ مَا عَاصِفٍ وَاسأَلُكْ
يَا مُولِيَّ السَّرَائِرْ يَا قَوِيَّ العَزم
نَقطَةٍ لِلمَلَا وَالبَرَايَا تَجِي
مِنْ بُحُورِ الكَرَمْ حِينَ مَا يَلتطم
يَا لَطِيفٍ كَرِيمٍ عَلِيٍّ عَظِيمْ
الَّذِي لَمْ يَزَلْ فِي عِزّة الأتمّ

أسألكْ مِنْ جُود مدّكْ يا رَحِيمْ
رَحْمَةً للبَـلاَ ـيا إلاّ مِهْ تُتِمْ
واسألكْ بَعدَ ذَا يَا إلاَهَ الأنَامْ
بَا الّذي جرَا ابرَاسْ خَتِمَ القَلَمْ
واسألكْ با لـكَلاَمْ الّذي قَدْ نَزَلْ
بَهْ الأمِين فِيه كُلّ الحِـكَمْ
رَايِـحٍ رَاجِحٍ مِدْجِنٍ كَالدُّجَا
هَامِياً بَاكِـياً نامِيا مِنْسَجِمْ
عَارِضٍ كَانٍ فِي رُكْن حَافَته
كُلّمَا سَنّدْ حيَا وَانْتَشَرْ وَارْتَكَمْ
مِرْهِش مِن عَلَى يحُطّ الحيُودْ
بَالوَطَا وَالْعَشَا وقْ رُوسَ السّلَمْ
يكِنّهْ إلَى مَا بدَا مِنْ ابعِيدْ
فِي دقَاقَ السّدَا بَالقَضَا مِرْتَدِمْ
شَامِخَاتَ الذرَا مِنْ شمَخَانِبْ طوَيْق
دُونهُنّ الصّبَا بَالضّحَى مِنبَتِرِمْ (١)

---

(١) طويق : جبل مشهور فى نجد

مَاطِــع بَارِقُه هَاطِل وَابِلُه
خَمْسَةَ عَشَرَ نَهَارٍ عَلَيْنَا يَنهم

فَانْجلاَ مَا ابْتَلى مِنْ ارْتِكَامَ الْغُيُومْ
وَانْتَشَا الْخَدُ مِنْ كُثْرِ سَحِّ الدِّيَم (١)

وَانْقَلَبْ سُوءَ ظَنّ الْبَرَايَا حَسَنْ
مِنْ كُثْرُ مَا رَأَيْنَا مِنْ كَثِيرِ النِّعَم

وَانْبَتَتْ الارْضِ مِنْ كُلّ زَوْجٍ بَهِيجْ
وَاوْجَدَتْ بِالْفَضَا كُلّ صِنْفٍ عَمِيمْ

بَعْدَ مَا انْبَتَت حَارُوا النَّاظِرِينْ
بَاخْتِلاَفَ الزَّهَرْ مِثْل افْصُوصِ الْاَلم

كِنَّ مَا بَيْنَ خُوخِيهَا وَالعَضِيدْ
وُرَّدٍ يَضِى امْشَعْشَعْ اقْمَارَ الحُرَمْ (٢)

واستَحَلَّ الحَجَلْ لِلنَّقَلْ وَالمكَا
يَشْتَرُونَ القِفَافْ فُوقَ رُوسَ الاكَمْ

وَاصْبَحَ الوُرْقُ فوقَ رَاسَ الورَقْ
يِغَرِّدْ اغْنَاهُ الحُسْنِ النَّغَمْ (٣)

---

(١) الخد : الأرض المستوية
(٢) اقمار : جمع قمر وهو السراج
(٣) الورق : الحمام

مِنْ مَشَى دِيرَةٍ فِي مِتَانَ الْحُزُومْ
كِنّ جَمْرِ الْغَضَا وَقْ رُوسَ الْحُلُمْ (١)
خَتْمْ نَظْمِي صَلَاةٍ عَلَى الْمُصْطَفَى
مَا نَاضْ بَارِقٍ بِالدُّجَى وَابْتَسَمْ

وإذا كان شاعرنا هو عميد شعراء الغزل وإمامهم فلا أدل عليه من قصيدته هذه المتأججة بجذوات الحب ولهيب الغرام ، قال :

هَافَتْ اغْصُونَ الْقَلْبْ يَا زَيْد وَالْوَنْ
مِنْ فَرْطْ نَارْ الشُّوقْ وَالوَجْدْ وَالْوَنْ
عَلَى عُمْرٍ هِيجٍ لِيَا اوْمَنْ وَالْوَنْ
نَهَارْ شَدَّنَّ الْحَيّ فُوقْ الأَغْصَانْ
سَالَتْ مَدَامِعْ نَاظِرِي فُوقْ خَدِّي
وَابْدِيتْ لِلْجُهَّالْ مَكْنُونْ سَدِّي
نَهَارْ عَايَنْتَ الْحَنَايَا تِشَدِّي
عَلَى ظُعُونٍ التَّرفْ مَيَّاسْ الأَرْدَانْ
طِفْلٍ سَلَبْ عَقْلِي بِجِيدٍ وَقُصَّهْ
وَامْبِيسِمٍ يَاحَظّ أَبُو مِنْ يُمُصَّهْ

(١) الحزوم : الأراضى المرتفعة

وِفَرِيدَةٍ فِيهَا الرَّعَايِفْ وَحْشَةْ ... اتْ
وَامْنِزِلَاتِ اغْزِيِّلِ حِينْ يِشَانْ
شَدّْ الْخَيِلْ وَقُلْتْ يَا ضِيعَةْ الرَّاىْ
غَدِيتْ انَا اصَفِقْ فُوقْ يُمْنَاىْ يُسْرَاىْ
يَا زَيْدْ مِنْ صَفْ امْتِحَانْ الْهَوَا ايَّاىْ
غَدِيتْ لِلْبِيضْ الرَّعَايِبْ دِيَانْ
لَجَّ الْهَوَا بِى وَاشْتَعَلْ فِى فُوَادِى
وِامْنَ الْمَحَبَّهْ هِمْتْ فِى كُلّْ وَادِى
وِامْنَ الْهَنَا يُومْ ارْتِحَالْ الْبَوَادِى
غَدِيتْ ادوِّرْ جُوفْ الاَظْعَانْ حَيْرَانْ
قَالَتْ عَجُوزٍ لِى مِنَ الْبِينْ غَشْيَهْ
يَا وَلَدْ بِدَّلْ مَشِيتَكْ مَاذِى مِشْيَهْ
قُلْتْ انِّى يَا ذِى ادوِّرْ لِحَشْيَهْ
قَالَتْ ابْكَارْ؟ قُلْتْ اصَاعِيبْ قِنْسَانْ
وَاوْحِيتْ دِمْىَ الْحَكِى مِنْهَا وِقَفِيتْ
مِنْ خُوفِى عَجْزَ الْخُطَا يُومْ قَفِّيتْ
قَالَتْ لِعُودٍ جَالِسٍ مِنْ وَرَا الْبِيتْ
يَا عُودْ مَنْ ذَا قَالْ ذَا وَلَدْ عُثْمَانْ(١)

---

(١) العود: الرجل المسن

قَالَت عَجُوزٍ شِينَةَ الوَجْهْ وَالشَّيْبْ
مَشْيَ الفَتَى جُوفَ الظَّعَن عِنْدَنَا عَيبْ [1]
قلتْ أخشَى اللهْ عَالِمَ السِّرْ وَالغَيبْ
وَازْمَت وِقَالَتْ لِي وَنَا عَاذْ زَعلاَنْ
قَالَتْ مَتَاكِ امضيَّعِ قلتْ قَبْل امْس
قَالَتْ شِرِّيق ؟ قُلْت لاَ وَقَفَت الشَّمسْ
وَاسْتَرْمَعَتْ مَلْعُونَةَ الشَّيبْ بِالخَنْسْ
وِقَالْت لِشيبَانٍ اخَذَاهَا وِشِبَّانْ [2]
وَاللهْ مَا جَاكُمْ يِدُورْ الأَّ صَاحِبْ
وِلاَ شَعْبْ قَلْبُهْ مِنَ البِينْ شَاعِبْ [3]
الأَّ يِدُورْ بِالحَيِّ الكوَاعِبْ
النَّاقِشَاتٍ بَالْبهَا رُوسَ الاَوْجَانْ
قَالَتْ إنَا امسْ شِرِّيق أعَايِنْ
يُوْمْ انتْ تِنْشِدْ رَاعِيَاتْ الضَّعَايِنْ
الطَّفلتينْ اللِي رَمَنّ الجَمَايِنْ
قُلتْ انّ فِي رَاسْ العَجُوزْ الفْ شيطَانْ

---

(١) جوف الظعن : بين البيوت
(٢) استرممت : أحست
(٣) شعب : فطر ، شق شاعب : من الشعب وهو الكسر .

صَاحَتْ وُقَالَت يَابِنْ عُثمانْ رَيِّحْ
مِنْ خُروقِهِ حُمَّ الشَّفا لَكْ يِصَيِّحْ
مَتَاكْ يَا عَنبَ السَّجَايَا امْضَيِّحْ
قُلتْ الضحَّا كَمْس يُومْ زَوَّعَاتْ الاَذْهَانْ

يَا عَلِّي ارْكَبْ فُوقْ حِرٍّ شَمَّلاَّ
مِنْ نَبتْ تَجَّاجْ البِطَاحِي تَمَلاَّ
وُاقُولْ يَا مَنْ فوقْ كَوْرُهْ تَعَلاَّ
عُجْ رَاس نِضْوَكْ لِي وِلَوْ كِنْتْ مِشتَانْ

اُوقَفْ تِحَمَّلْ رَسْلَةَ مِنْ ابْدَالِي
لِلِّي شَعَبْ انْغَزَلْ عِينُه بَالِي
قُلْ لَهْ اذَا جِيتَهْ وِذَا البِيتْ خَالِي
الفْ يُوَدِّيكَ السَّلاَمْ ابنْ عُثمَانْ

سَلِّمْ عَلِيهْ وُقُلْ لَهْ تَرَا الوَجْهْ يَمَّهْ
وَاخْفِ الحَكِي لاَمْرَةٍ تِسْمَعْ امَّهْ
وُقُلْ لَهْ تَرَا مِنْ طُولْ هَجْرَهْ وُهَمَّهْ
مَا دَارْ لَهْ مَعْ جُمْلَةَ النَّاسْ مِيدَانْ

إِنْ سَايَلَكْ عَنِّي وُقَامْ ايتِحَفَّا
قُلْ لَه تَرَا مَا عِنِهْ شَيّ اخْفَا(١)

---

(١) ايتحفا : يسأل باشتياق

عَذْبَ النبّا زِين القَبْل وَالمِقفَا
وامنَ الوَلَهْ عَدَّلت عذلاَتَ الافْنَانْ
إِنْ سَايَلَكْ غَضّ النَّهْدْ نَاعِمِ العُودْ
قل لَهْ تَرا مَامَرّةٍ عنه مَنْشُودْ [1]
يَّا عَلِي يَامِبْرِى عَنِ الدوحْ بِسْعُودْ
يِرْجع لَنا أَيَّامَ الصّبَا مِثْلَمَا كَانْ
غَضِيّ طَرْفٍ رَكنّ خَدّهْ إِلى اعرَق
بَرْقٍ تِلَالاَ فِى طُبُوقٍ لَهْ اغرَق
وِمِنْ عِينَهَا الخَرسَا ومِنْ عرْفَهَا الخَرْق
وَينْ العُيُونْ الرّاسِيَةْ وينْ الاَذْهَانْ ؟
أَعفَر مِترْكَا بَينْ عرْضِهْ وقُوِّه
كَنّى تِضِيع افكَارنَا فِى اوصُوفِه [2]
بِقْذِيلةٍ للعَاشِقْ اللّى يِشوُفِهْ
حَصّ وِيَاقوتٍ وِشَاخٍ ومِرجَانْ [3]
غَرْوٍ سَبانِى بَالمِعَانِى وِبَدَّلْ
حَرّفْ وِصَرّفْ فِى قِلبِى وِبَدَّلْ [4]

---

(١) سايلك : أستلك . العود : الجسم . منشود من لشد : سأل
(٢) أمتركا : من مرتكى . الأعفر : الغزال الذى لونه يشبه التراب
(٣) قذيلة : القذلة مقدمة شعر رأس المرأة. (٤) سبانى : سلبنى .

يَنسِفْ عَلَى مَقفَاهْ رِدفِهْ بِجَدَّلْ
كِنَّهْ مِنَ البِزْخِ المَدَالِيقْ قَنْبَانْ

وقال أيضاً :

حَرَّيتهْ واوْمَالِي بْرُوُسَ البِنَانِ
طِفْلٍ ضَحى لَهْ جَوفَ الاظْعَانْ صَادَفتْ
لَوْ انَّ عَلاَّمِ السَّرايرْ هَدَانِي
يَومْ انَّه اوْمَالِي بالاِصْبَاعْ مَا وْقَفتْ
وَادهِشتْ واِختَرَّيتْ مِنْ شِنْ غَعَانِي
مِنْ حُسنْ اخْدودْ صَافِي الْهَا شُفتْ
القَامَةَ اللِّي كِنَّهَا الخَيزَرَانِي
يَا طَالْ مَا لَيَّنتْ قَدَّهْ وعَطَّفتْ
نَهارْ لِهْ دَاعِي المَحبِّةْ دَعَانِي
وَارْتَادِني لِوْصَالْ شَفِّهْ وِسَاعَفتْ
مِنْ عُقبْ مَانِي مَيِّس مِنَّه جَانِي
عَلَيْهْ تِفت كَابِعٍ فِيهْ قُلتْ افتْ(١)
قَالْ اَنتَبِهْ إِنْ كُنتْ لِلْوَرَدْ جَانِي
وَاجْنِ الثَّمرْ يَوم انِّنِي لِكْ تَطَرَّفتْ

---

(١) ميس : يائس . كابع : قابع

إغْنمَ وِقُم وَاجْنِ النَّمَشْ مِنْ اوْجَانِ
جَزًا الِمَالِى الجْوَفْ الاَظْعانْ وَقّفتْ (١)

شَدْيتْ رُدْنِهْ وَاصلَح التِّرفْ شَانِى
بَالُحبْ وِالتَّلْبِيسْ وِالتَّلّ وِالعَفْتْ (٢)

وِمَنَ الثَنَايَا اللّى كَمَا الجُـحْوِيَانِى
لِلّهْ دَرّ انْيَابْ شُهْدٍ تِرَشْفت

وِمِنْ خدّهَ المَنْقوش بالزّعفَرانى
شَميّتْ رِيحَانِهْ وَلْلوَرْدْ قَطّفتْ

وَاضحَيتْ وِاخضَرّتْ جَوَانِبْ جْنَانِى
وِاحْيِيتْ وَلاً انَا عَلى المْوَتْ أشْرفتْ

دَوّقْ وِصَالِهْ لِى عُقبْ مَاهُو جفَانِى
وارْتَادنِى مِنْ عُقبْ مَالِلْهوَى عِفتْ

يَابو ثَمانٍ وَارْبَعٍ مَعْ ثَمانى
فِى تَاف قَتْلَ ارْواحَنَا قَطّ مَارُفتْ

لاَ تَحْسِبَ انىّ يَا عِريبَ الجْانِى
نَاسِيكْ لاَ وَارْكَانْ حَجٌ بها طُفتْ

---

(١) النمش : الرشفات بالوجه .

(٢) العفت : بفتح العين وسكون الفاء والتاء الانحناء . عفتة : حناه ، لواه

أَو تَحسِبَ انَّ النَّومْ يَنفَدكْ هَنَا نِى
مَعْ طِيبْ مَشْرُوبِى ولاَّ الكَرَى جفت
بَا الهونْ يَا مَنْ بالتَّجافِى بَرَانِى
لِتَيمكْ يَا زينْ مَا قَطّ أَنْصَفتْ
مِنْ مَحَبَتَكْ يَا زَينْ لَيتَكْ تَرانِى
فِى ضِيقَةٍ يَازَينْ مَا بِى تَلَطَفتْ
مَا لِلشَّجِى يَا طِرْبَتِى مِنْك أَمَانِى
وَيشَ الَّذِى حَدَّكْ القَتْلِ تَعْرِفتْ
الله لِجذ سَهْمَ الجَفَا مِنكَ بَالِى
عَلِى وِلِيفٍ دَوم لَقضاهْ تَقضِت
عَذَتَك بِأَسما سيَّدِى وَالقرانِى
عِنْ شَرّ ما تَخشَاهْ وعَنْ شَرّ مَا خِفت
لَوْ رُمتْ صدِّى يَاحَسِينَ المَعَانِى
وَبالهوى بَلشتنِى بِهْ وِعَرفت(١)
لَوْ يَعتَرِى جَمعَ للالاَمَا اعترانِى
مَا أَظهَروا لَوْمِى وِلَوْنِى تَلَفتْ

---

(١) بلشتى : ابتليتى .

لَوْ كَانْ عَابِدْ يَعْشَقِ مَا عَنَانِى
أَعْنَاهْ لَوْ شَافَ الّذِى امْس أَنَا شُفْتْ
مَغْفُورْ أنا لَوْ ابْيَضَ اللَّونْ بَانِى
أَوَ انِّى لِلنَّاسْ بَالْحَالْ شَرَّفْتْ

وقال وقد أجاد الوصف، وصف الشعر والردف الخ:

يَا خُرَّدَاتٍ نَاطَحَنّ ضُحَى الْعِيدْ
مَا هُنّ عَنْ غُزْلَانَ الاَفْلَاجْ بِبعِيدْ[1]
مِنْ هُنّ قَال امْوَرِّدْ الخَدْ وَالْجِيدْ
إِشْتَرْ جَمَالَ الْيَوسِفِى قُلْتْ انَا بِيشْ[2]
قَالَتْ تَكَلَّمْ قُلْتْ بَالرُّوحْ وَالْحَالْ
وِبِكُلْ مَا تَمْلِكْ يَمِينِى مِنَ الْمَالْ
وِبِكُلْ مَا يَرْضِيكْ يَاطَيِّبَ الفَال
تَبِيعْ يَا صَافِى البَهَا قَالَ لِى بِيشْ
وِمِنْهُنّ قَال امْوَرِّدْ الخَدْ يَا شِيتْ
دُشَّ الغَرَامْ وِسِرْ مَعَانَا إِلى البَيتْ[3]

---

(١) الافلاج: موضع
(٢) بيش: على كم.
(٣) يا شيت: يا فلان. دش: أدخل

فَاستَانَست رُوحِي لَلاحبَابْ وَاشفيت
بَاغِي الوَاصِلْ لآبِسَاتَ البَرَابِيش (١)

قَالت لِدَايَاتٍ لهَا مِنْ وَدَا البَابْ
هُو ذَا المُولَّعْ فِي هَوَى تَلعَ الارقَاب

قَالَنّ نَعَمْ يَاسِيدْ غَضَاتَ الاَشْبَابْ
وَاقْفَيت قَالُوا يَا اصَبيّ قُلت انَاوِيش

قَالُوا تعَالْ اِنْ كُنْت لَلزِينْ طَالِبْ
اِشْتَرْ اقَاشٍ مَا ظُهَرْ للتعالِبْ

تَرَاكْ يَا شَارِيه بَالفَيْنْ غَالِبْ
مَدلُولْ مَصْولَ اللّمَى سَاطِعَ الرِّيش (٢)

أقْفَنّ وِشَدّيت الشَّبكْ وَالعَشَارِقْ
شَفَقٍ عَلى لاَمَا الِغَلِيلْ الغَارِقْ

يِقُولْ لِي سُلطَانْ اِخَنّ الفَارِخْ
خَلِّ الشَّبكْ وَاغْضَبْ لمَانَ المَاكَرِيش

شَدَّيت مَقْنُولِهْ وَهَزّيت رِيشَهْ
وِكَشفت عَنْ ضَافِي الحِنِي الكِرِيشَهْ

---

(١) البرابيش : الحلى التى تخص بجدائل المرأة
(٢) اللما : الريق .

يَومْ التَقَت فُرسَانْ جَيشي وجَيشهِ
رَاحَت عَلَى جَيشهْ تِغَنِّى شوَابِيش

قلت للمُوَاصِلْ قَالْ مَا فى يَدِى حَيل
مِمَّا تبِى وَامْهَل علينَا إِلَى اللَّيل

قُلت الرَّهَانهْ قَالْ دُوكْ المَفَاتِيلْ
الطَّوق وَالمِفرَكْ ولِيَّاكْ تَطرِيش (١)

وقَفت عِندهْ سَاعَةٍ قَالْ اسَالِيك
بَاللِّى عَن اسبَابَ المَنَايَا يَعدِّيكْ

من مُولَعٍ بهْ ؟ قُلت أنَا مُولَعٍ فِيك
أغضَى وِلجلَج بَالعيُونَ المِدَاهِيشْ

حَفَرت بَهْ فِي مَا قَفَهْ قَالَ لِيَّاكْ
تَفضَح مِحِبّ عُقبَا فِرح بِلقَاكْ

قُلت انَّ قَصدِى رَشفَةٍ مِنْ ثَنَايَاكْ
وَالحِزوَةَ انّى عَادْ مِنَ الغَير مَا بِيش

مَرسُولْ قُلْ لهْ مِن مِحِبّ جَوَابهْ
ولاَ يَسمَعنكْ مَنْ كَانْ جُرحَ الهَوى بِهْ

(١) المفاتيل والطوق والمفرك : حلى ذهبية .

فَإنَّهْ إذَا مَا سَدّ لَلْوَاشْ بَابَهْ
ثُمَّ انْشِدِهْ يَا طَارِشِى هُو يِنْهِش

أغْفَرْ امتَرْكَا عَنْه مَا نِيبْ سَالِي
رِيحِهْ كَمَا دَرّ الحَلِيبْ الغالِي

حَلَفْتْ مَا يَمْشِي عَلَى اخْذَ الرّجَالِي
أحَبّ وَاغْلاَ مِنْكَ يَا بُو عُكَارِش (١)

أغفَرْ امتَرْكَا زَارَنِي فِي مَجِيلِي
مِنْعَطِرِفِ كِنّهْ اظْبيّ السّلِيل

يَا غُصنْ تُفَّاحِ بِحَمْلِهِ يمِيلِ
فَتَنْت فِي ذَا القَلْب بِيَدَيك تَعْبِش

أعفَرْ امتَرْكَا هَسّتَهْ فِي ذِرَاعِهْ
فَوْقَ الرّدُوفْ انجَدَلِهْ فَرْقْ بَلعهْ

وَاسْعَدْ أبو مَنْ عَانَقِهْ كُلّ سَاعَهْ
يَشْرَبْ مِنَ الثّغرْ الثّنَايَا لَبَاهِش

أغفَرْ مِتركَا زَارَنَا ثُمّ شُفْنَاهْ
كِنّ القَمرْ مِتْشَمْشِعِ مِن الحَيَاهْ

---

(١) العكاريش: الجدائل.

رِيحِهْ عَسلْ بَينَ الشَّفايَا رَشَفْنَاهْ
دَرْبْ عَلينا وَالرَّدَى فِيهْ تُوحِيشْ
أقفا يِدوَّرْ خاتمه فِي مَدَاسِهْ
وِأثر انقَطَعْ رُمَّانَةٍ مِن البَاسِهْ
يَا زَارِع زَرْعَ الحشا ثُمّ دَاسِهْ
هَبَّ الهوى لمنسَّلاتَ العَكارِيشْ
الله يِلومَ اللى يِلومَ المحبِّينْ
خَصّ الى جوْا كُلَّهُمْ مِستَشبِّين
وِلَاهُمْ مِنْ طُرُقَ السَّفَاهَةْ مِغَبِّينْ
وَارْوَاحَهُمْ رَاحَتْ دِقَاقٍ دِقَارِيشْ[1]
هَنيهُمْ عُقبَ الفِراقْ ان تَلَاقَوْا
مِنْ سَلسَبِيل ارْيَاجَهُمْ جَدْ تساقوْا
فِيلاَ ارْجَهَنْوْا عُقبْ خَمْرٍ وِفَاقوا
فَحُبّ فَتلِيسٍ بالاَيْدِى وِتفتيِشْ[2]
هَلَّتْ اذمُوعِى ثُمَّ زَادْ انْزِعَاجِهْ
شَفْجٍ عَلى طِفْلَ المَها بَالمُوَاجَهْ

---

(١) دقاريش : اصفار .
(٢) ارجهنو : هدئوا ، استكنوا .

وافقن عنى ما تقضيت حاجة
والمقوة ان عقب الأطفال ما جوش

وله مخاطباً حسن بن هزاع يشكو له ما أصابه من الهيام

قم يا نديبي فوق حر هجينا
تمشاه يوم الهماهيج عشرين
طويل بذلات الخطا بالجرينا
بوعة على بوعات الانضا ثمانين (١)
تلقى ابن هزاع حجا الملتجينا
واللى بعد فى طرقة الحق ماشين
عن حال من له بالهوى طفلتينا
خراعب تخلف بطوح المصلين (٢)
الحال يا سيدى غدا جستينا
ناس انجيمين وناس الحقين (٣)
القلب ما يسلى من الظاعنينا
أيضا ولا ينسى افراق المحبين

---

(١) الجرينا: الجرى
(٢) خراعب: جميلات
(٣) جستينا: قسمتين، انجيمين: مقيمين.

لوَ انَّ رُوحِى تنجَسِمْ جِسْمتَينَا
جسمتْ عَالِى الرُّوحْ بين المحِبِّين
يَا نفسْ جُوزِى دُون سَلمَى وعِينَا
وَالاَّ فنُوحِى نَوخْ ورُقَ البسَاتِين
بِعيُونِكْ اللّى لَونْ جَمْرَ الغَضِينَا
مَالِكْ عَزَا يَا عَينْ لَلْحَولْ تهْسِكِين
الله لَحَدْ بَينْ اللَّيَالِى غَدِينَا
وَصِرْنَا لِعَذْبَاتَ الثَّنَايَا نَيَاشِين[1]
يَا مَا طَلَبْت الله فِى كُلْ حِينَا
يَا اهلَ الهوَى جَمْعًا معِى قُولُوا آمِين
يِبْلِى لَنَا مَنْ بَالهوَى مِبْتَلِينَا
وِيُوقِفْ اِعيَادَ الحَق بَينَ المحِبِّينْ
يَا حُسْنْ مَا فَى الحَالْ رُبْعَ الثَّمِينَا
وَالقَلْبْ يَاسِيدِى غدَا اليَومْ جِسْمَينْ
وَالطَّرْفْ سَهْرِ يَا طَلِيقَ اليَمِينَا
وَالبَالْ فِى بِلْبَالْ يَا ابْنَ المَيَامِينْ

---

(١) نياشين : واحدها نيشان أى هدف .

مَا ذَكَرْتِكْ فِيمَنْ صَلَاةَ الوَزِينَا
يَمْشِي بِهُوجَاسٍ وِلاَ النَّاسْ دَارِينْ
أَدِيمْ نُوحِي وَالعَرَبْ هَاجِينَا
وِلازعَاةْ حَوضَنَا بَاجِحِينٍ مُرِيعِينْ
يَا حَسَنْ يَومٍ ذَكَرْتَ فِى الحَزِينَا
فِيمَن القَتْلِى يَا نَهَا السَّدْ مِعْفِينْ
فِانْ كَانْ بَكْ لِي فَزْعَةٍ يَا لَدِّمِينَا
قُمْ وَانْتَزِعْ لِي زَادَكَ اللهْ بَتَمْكِينْ
وَاسْلَمْ وُلاَ يَبْلاَكْ مَا مِبْتَلِينَا
وِصَلُّوا عَلَى مَنْ جَا بِطَاهَا وِيَاسِينْ

جواب حسن بن هزاع :

يَا رَاكِبٍ مِنْ فَوقْ حُرٍّ هِجِينَا
تَمْشَاهْ يَومٍ لَلْهَجَاهِيجْ تِسْحِينْ
طِوِيلْ بَذْلاَتَ الخُطَا بَا الجِرِينَا
بَاعِهْ عَلَى بَوعَاتَ الانْضَا تِمَانِينْ

فَجّ كلمَرَافِق مَنْوَةَ المِمتَفِينَا
مَالِهْ اشبيهٍ غَيْر سُمر الشَّيَاهِين[1]
قَوّادْ مَنْ نَالِهْ لِهْ بِطَايِخ خِدِنَا
قَعّادْ لاَجَا زَاعِجَاتَ البيَاشِينْ[2]

مَا شِيفْ يَوِمٍ جِلِبْ لَلسَّا يمِينَا
وِلاَ سَرَى يَسْقِي اعطَاشَ البِسَاتِينْ
دَبّ الدَّهَرْ عِنْدِي مِعَبَّا سِمِينَا
بَاغٍ إلَى مَنْ جَا جَوَابَ المحِبِّينْ
أزْعَجْ لُهَمْ مِنِّي جَوَابٍ بِجِينَا
مَا نَابْ أكارِى مِنْ اخمَام البَعارِين[3]
هذِى مَضَتْ تمَتْ وِصُوفْ الهجِينَا
وِبدَيتْ بَالنَّغْزَاتْ يَمّ المْشَاكِينْ
اللِّى شَكَوْا لِي مِنْ هَوَى الطِّفْلَتِينَا
إلِّى دَعَنّ قَلبْ إبن عُثمانْ جسْمَين
يَا مِيم حَا يَا سِيْن مِثْلِكْ رِمِينَا
مِنْ مَازِحَاتْ مْلاعِبَاتَ الرّمَامِينْ[4]

---

(١) فج المرافج : وسيعات المرافق . (٢) البياشين : الجمال .
(٣) ما ناب : ما أنا . اكارى : من الـكروه الأجر . اخمام : خثاله .
(٤) الرمامين . صفة للنهود .

فِيَا مَضَى يَامَا دَعَوْنَا وِجينَا
وَالْيَوْمْ شُفْنَا الشّيبْ فِينَا وِعَيِّينْ
وَالأَ فَيَامَا فِى هَوَاهُنّ شقينَا
وِيَامَا سَقَوْنَا الخُوُدْ بالمُرّ كَاسَيْن (١)
وِيَامَا سَقَوْنَا بالضَّنَا جَرْعَتَينَا
وِيَامَا تَبِعْنَا سُوقْ نَاسٍ مِقَفّينْ
لِكِنّ عِفنا وَصْلَهُمْ وِاعتَبَيْنَا
بَامْرَ الَّذِى لِهْ جُمْلَةَ الخَاقْ دَاعِينْ
بالطَّوعْ لِهْ فِيَا افْتِرَاضِهْ عَلَينَا
بِاتْبَاعْ مَاقِدّسْ وَفِى وَاضِحَ الدِّينْ
وِاخلَافْ ذَا يَا مِبْعِدِ كِلّ شَينَا
يَا نَازِهَ العِرضْ الَّذِى مَا وَطَا الشِّينْ
وَلَكْ اسْأَل اهْلَ الهَوى العَارِفِينَا
مَا نَابْ مَغْدُوبِ بِزَينٍ وَلاَ شَينْ
فَإِنْ كَانْ بَاغِينِى لِشَهْبَا سِنِينَا
تُودِعْ صَلِيبَ الرَّاسْ بالكَفّ جِسْمَينْ

---

(١) الخود: الفتيات.

أنْهج مِعى مِيزَاتك الجْاز سِينا
وِنسطى بُهُم يا لعَشر لَوْ كَانْ وَاعِين (١)
وِانْ كَانْ قفّوا بَهْ مَع الظّاعِنينا
مَيزِيكْ أَجيبهْ لَو تِدَرْوَشت عَامَين
وِانْ خِلّك بالثّمنْ لِهْ شَرِينَا
نَجايِبٍ عِنْدى وَالأَفراسْ تِفتَين
لاَ خَيرْ فِيمَن لاَ لِمثْلِك يِعينَا
هذِى مَضَتْ تَمّتْ وُصُوفَ المَشاكِين
وَازكى صَلاة الله فى كُلّ حِينَا
تَغْشَى الّذِى بالله هَادِى المِضلّين

وقال المزانى :

قُمْ يَابِنْ ابُوىْ اركَبْ عَلى كُور هَبّاعْ
لِهْ بَين ابانات والافجَاج مِربَاعْ (٢)
مِحْنونى كَالقَوسْ مِنْ طَفِهْ البِيدْ
ومْرفّع مِنْ كُلّ مَا شَافْ يَرتَاعْ

---

(١) نسطى : نهجم .

(٢) هباع : الجمل . ابانات : سلسلة جبال فى نجد . والافجاج : موضع .

دوّر ابكار لَيلةَ العيدْ ضاعَنْ
لَا بَالحسَا وَاسْوَاق مِصْرٍ يباعَنْ
مِنْ قَدهِنّ يا زَيد انَا اخْشاىْ ضاعَنْ
وَالعَينْ تَذْرِفْ مِنْ جَماهِيرَ الادمَاعْ
واشْتَفْ مَعَك حِبرٍ مِنَ النّاسْ مَالِهْ
فِ سُوقْ مَا سُوقٍ وَمَا شافْ شالهْ
ابخفوةٍ ثُمَّ انشُدُوا بَالجَهالَهْ
إِنْ كُنْتْ لِي يَا مُنْتَهى السّدْ نفاعْ
هَذِى اوصُوفْ ابكَارِىَ اللّى غَدَتْ لى
الطفلَينْ اللّى تحَاكَنّ مَثلى
يَا زَيدْ لَوْ تَرْجعْ اعصُورٍ مَضَتْ لِي
بَالوَصْلْ جُزْنَا مِنْ كَثِيرات الاطمَاعْ
تَرَا خَلَايَاهِنّ بَالوَصفْ يَا زَيدْ
أَقْرَبْ تمَايَا كُلّ شيّ مِنَ الصَّيدْ
لاَ بَطن يَلْقَنّهْ خِماص وِلاَ دَيدْ
كَوَاعِبٍ وَالكُلْ مِنهُنّ مِتلاعْ
نجلَ النَوَاظِر هَايفاتَ الخوَاصِرْ
سُمرَ الجدايلْ نا بيّاتْ الخَاصِرْ

لَا هُنّ بِطْوالٍ وَلَا بَالقواصِرْ
ثِنْتَينْ عَادَنّ يِسْبِقَنّ بَالأَرْبَاعْ
بِفْتَينْ صَعْبَاتَ المَوَدّهْ مدَالِيغْ
بَالوَصْفْ عِيدَانَ السِّيَاسَ النّعَانيغ
يَا عَاذِلِينى لَوْ عَذَلْتُــونْ مَاطِيغْ
بَينَ الرّوَاجِـعْ وَالبِنِى سِتّةَ ابْوَاعْ
سَبَبْ عَذَابَ العَاشِقْ اللِّى تَتَعّسْ
خْشُوفْ رِيمٍ بَالمِيَابِرْ تَلَمّسْ
خَذَنّ مِنْ جُنْحَ الدُّجَا يومْ عَسْعَسْ
جَدَايِلٍ دِلْقٍ عَلَى المَــتْنْ شُرّاعْ
فِى مَفْرَقَ السُوقِينْ يَومْ التَقَيْـنَا
وِمنَ المبَاسِمْ سَلْسَبِيلٍ سِقِينَا
يَامَا تَضَاحَكْنَا وِيَامَا بكَينا
وِيَامَا رَمَحْنَا مَنْ عَنَانَا بَالاَصْبَاعْ
مِنهُنّ يا مَشْكَاىْ عَفرا لَهَا طَوقْ
عَفْرا سَنَادٍ شوفَهَا طَافحٍ فَوقْ
تَسْلُبْ اعْقُولْ اهْلَ الهَوَا بَالحَكِى بَوقْ
فِى مَشْيَهَا مِن غَيْر سُقْمٍ تِرِزْ يَاعْ

وِمِهِنْ فَتَاةٍ كَاعِبٍ مَالَهَا رَنْق
خَمْرِيَّةَ الْمَجْدُولْ مَتْلوِيَةَ الْعُنْق (١)
شَمِّيتْ مِنهَا رَايِحَةْ عَنْبَرٍ طَلْقْ
مَدْلُولَةٍ لاَ شَكّ مَاهِي بِمطْوَاعْ
تَشْبِهْ قَضِيبَ البانْ لاَ مِنْ تَثَنّى
يَا مَا لَهَا مِنْ مُسْتَهامٍ تَمَنّا
لاَ هِيبْ لاَ نُوطَا وِلاَ هِي بَدَنّا
لَوْلاَ بَهَاهَا قُلْت ذِى عَزْ مِطْلاَعْ
خَطْرٍ تَفُوتَ النفْسْ وانْ جِتْ تحاكِيكْ
لاَ تِبْعِدَكْ مِن شِنْ وِلاَ هِي بِتِدْنِيكْ
قَلْبِي لَهَا يَا فِرْد رَبْعِهْ وِهَاذِيكْ
يَا مَن لِقَرْمَ الْقَومْ بَالكَونْ شَلاَعْ (٢)
قَالَتْ حِدَا تَاعَاتْ الاَرْقَابْ يَاخِي
هَذِيكْ لَيْلَى الْعَامِرِيَّهْ وَانَا بِي
قَالُوا مَن انْت قُلْت قَاضِي هَلَ الْغَى
أَنَا الَّذِى كَيلَ الْهَوَى لِي بِلاَ صَاعْ

---

(١) رنق : لون ، شكل .
(٢) القرم : الشجاع .

قَالُوا هَلاً بِكْ مَرحبَا مِنْ قِرِيبْ
كَيفْ انتْ يا عَذبَ النَّبا قلت طيِّبْ
قَالَنّ لي وَيِنْ انت فِيهْ امْتَغَيِّبْ
وِحِنَّا مِنْ الغُدْوَهْ نِقَطِّعْ لكَ القَاعْ
غَدَيتْ اقُولْ لِتَلعَا الارْقَابْ يَا زَيدْ
مِنْ أَيّ حَيّ لْ انا مِنْ مهَا الصَّيدْ
أَطْرَقتْ رَاسِي بَاغِي الْمهَا الصَّيدْ
وَارْخصتْ بَالغَالِي وَقَالَنّ ذا بَاعْ
رَدَدْنِي بَالغَيّ مِنْ عُقبْ مَاشِبْتْ
وِخَلَنّ مَانِي عَن اطْرُوقَ الهَوى تُبتْ
شَقَنّي خَرَايِدِ تَوْفِيهنّ تَوَلّعتْ
ضَحِكَنَ لِي وَلوْمَنّ بَاطْرَافِ الاصْبَاعْ(١)
قَالَنّ دَعْنَا يَا كَثِير التّهَايِمْ
مَا نَامْ طَرْفَ العيَنْ والْوَاشْ نَايِمْ
نَسْنِحْ وَلَوْ كِثرتْ عَلينَا الجرَايِمْ
وَاطمِعتْ وَلاَّ كَانْ مَانِيبْ طَمَّاعْ

---

(١) واومن : اشارن .

وِاخلاَفْ هٰذَا القِيلْ يَامِنْوَةَ الضَيفْ
خُذْهُنَّ لِى بَالمَالْ وَالاَّ فَبَالسّيفْ

يَازَيدْ يَاللِّى لَلغَنمْ بَالقَسَا هَيفْ
كَيفْ اخفِىَ اللِّى لَلعَرَبْ وَالعَجَمْ شَاعْ

يَا زَيد يَامَشكَاىْ قَطْ انْت خَابِرْ
اخشُوفْ رِيمٍ عِلّنْ بَالمَايِرْ

يَا زَيدْ يَا وِرْثَ الجدُود العَنَايِرْ
كَانّ لى غُرّ الثَنَايَا بِلاَ صَاعْ

خَتمى صَلاَةَ اللهْ مَاذَرّ شَارِقْ
أوْ مَا تَلاَلاَ بَينَ الآفَاقْ بَارِقْ
أُو مَاهَزّتِ الارْيَاح لِدنَ المطَارِقْ
عَلَى نَبِىّ لِلبرِيّاتْ شَفّاعْ

وقال وقد أجج العواطف والشعور ، بعدما وصف النحور والشعور :

غَنَّتْ ضُحًا مِنْ فَوقَ الاغصَانِ وَرقَا
وَاستَفْتَحَتْ لِلقَلبْ خَمسَةْ عَشَر بَاب
مَعْهَا أَنُوحْ وَأرْتَقِي كُلّ مَرْقَا
وِلْنَوحَهَا وُجْدِي حَضَرْ كُلَّمَا غَابْ
لِمَنْ تَزَايَدْ حُبّ مَنْ بِهْ امْشَقَّا
عَقْلِي وِرُوحِي وَالحشَا فِيهْ تلهَابْ
وِبكَاس خمرَاتَ الهَوَى صِرتْ مِشقَا
وِيلاَ انَّ مِلف مِنْ حِيَ الصَّاحِبْ اكْتَابْ
زَيّد غَرَامِي وَالحشَا رَاحْ مَرْقَا
بَينَ الفَرَحْ وَالهمّ مِنْ فوز وَاعْتَابْ
صَارَ الهَنَا بِي يَنحَدِرْ ثُمّ يَرْقَا
فِي طَرْبَةٍ يَاحَيّ مَرْسُولَ الاحبَابْ
يَا مَرحَبَا مَا رَوضَ الاوجَانْ مِسقَا
مِن سُحب عَينِي أَحمَرَ اللَّون سَكّابْ
يَا مَرحَبَا بِهْ كُلّ مَا بَاتْ شَرقَا
قِنْدِيل نُورِهْ مِن بَهَا الشَّمسْ أَو غَابْ

تَرحِيبِ اطيَبْ مِن شَذَا المِسك وَانَقى
مِن رِيحَةَ العَنبَرْ إذَا بالغَضى ذَابْ
مِن قلبْ يَهوَى كُلَّ الاوقَاتْ مَلقَى
مِن صَاحِبٍ هُوَ طِربَتِى دُون الاصْحَابْ
يَهواهْ قَلبِى دُونَ الاصْحَابْ طَبْقَا
حَيثِهْ لِطَيرَ القَلبْ وَكْرٍ وَمِحرَابْ
إِنسَانَ عَينِى مَنْ أَنَا مِنهْ مِشْقَا
عُقْبِهْ فَلاَ نَومِى وَلا العَيشْ لِى طَابْ
هذَا وِيَا مَنْ حَازَ لَلْمَجد سَبْقَا
يَا سَامِحَ الكَفَّينْ يَا زَاكِى الانسَابْ
يَابْنَ الَّذِى فِى غُبَّةَ الجُودْ عَرْقَا
كَمْ شِربْ مِنهَا ذَا مِوارَاتْ وِلهَابْ(١)
عَونَ الضَّعِيفْ وِمِزبِنٍ لِهْ وِمَتقَا
عَن جَورْ دَهر ان تَبَلَّتَهْ الاسبَابْ
لِئِنْ سَلَتْ عَنّى لِكْ مِن الوِدّ مَسقَا
كَاسْ المَحَبَّهْ وَالحَشَا بالجفا ذابْ

---

(١) موارات : دفعات .

أَجْفَانَهَ الْحَرْقَا مِنَ الدَّمْعْ غَرْقَا
وِامَنَ التبَاعُدْ كُثْرَ الافْكَارْ مَا نَابْ
إِلَى عَنّ لِي عُقبْ اللّقَا ذَاكْ رَقَا
وَاقُولْ يَامَنْ هُو لَلاَرْزَاقْ جلاَّبْ (١)
تَسِرعْ بِجَمْعَانَا عَلَى طِيبْ مَلْقَا
مَع صَاحِبٍ لِزْمَامَ الانْفَاسْ أجذابْ
مَفْتُونْ فِي لاَمَاهْ وَالحَقّ حَقَّا
وَاللى فَلا عَنْ سَايِلَهْ صِكْ لِهْ بَابْ
إِنِّي يحِبّ مِستَجْنْ مِحقًّا
مِنْ وُجدْ لَوْعَاتِ شَعَرْ مِفَرِقِ شَابْ
فِانْ كَانْ تَنشِدْ حَالْ مُضْنَاكْ تُلقَا
جِسْمَهْ عَلَى فُرْقَاكْ يَا صَاحِبِ ذَابْ
وَامَّا مِنِ الاَسبَابْ فَالرِّزْقْ غَدْقَا
مِنْ فَضل مَوْلاَنَا جَنَى زَهْرَهَا طَابْ
مَا بَينْ إكْرَامٍ وَعِزّ وِمَلْقَا
وِاجْلاَلْ ذِرِ فَايِقِ قَدْرَ الانْسَابْ
وِصَلُّوا عَلى مَنْ بَينَ الحَقّ حَقَّا
طَاهَا المِشَفَّعْ ثُمّ آلِهْ وَالاصْحَابْ

---

(١) الى عن : إلى تذكرت ، إلى اشتقت .

وقال رحمه الله :

دَعْ لَذِيذَ الكَرَى وَانْتَبِهْ ثُمَّ صلِّ
وَاسْتَقِمْ فِي الدُّجا وَابْتَهِلْ ثُمَّ قُلْ

يَا مُجِيبَ الدُّعا يَا عَظِيمَ الجلالْ
يا لَطِيفٍ بِنَا دَايِمٍ لَمْ يَزَلْ

وَاحِدٍ مَاجِدٍ قَابِضٍ بَاسِطٍ
حَاكِمٍ عَادِلٍ كُلْ مَا شَا فَعَلْ

ظَاهِرٍ بَاطِنٍ حَافِظٍ رَافِعٍ
سَامِعٍ عَالِمٍ ما بِحُكْمِهْ مَيَلْ

ثُمَّ بَعْدْ لُطْفَكْ بِنَا افْعَلْ بِنَا
ما انتَ يَا إِلَاهِي لَهْ أَهِلْ

يَا مُجِيبَ الدُّعَا يَا مِتَمَّ الرَّجَا
وَاسْأَلَكْ بَالَّذِي يَا إِلَاهِي نَزَلْ

بِهْ عَلَى المُصْطَفَى مَعْ شَدِيدَ القُوَى
أَسْأَلَكْ بِالَّذِي دَكَّ صَعْبَ الجبلْ

الغِــنَا وَالرِّضَا وَالهُدَى وَالتُّقَى
وَالعَفْو العَفُو ثُمَّ حُسْنَ العَمَلْ

وَاسأَلْكَ غَادِيًا هَادِياً كُلَّمَا
لَجَّ فِيهَ الرَّعْدُ حَلَّ فِينَا الوَجَلْ
وادِقٍ صَادِقٍ غَادِقٍ ضَاحِكاً
بَاكِياً كُلَّمَا ضَحِكَ مُزنِهْ هَطَلْ
المِحثّ المِرِثّ المِحنّ المِرنّ
هَامِياً سَامِياً آنِيــاً مِتَّصِلْ
بَهْ يَحُطّ الحَصَا بَالوَطَا مِن عَلاَ
مِنْحَوٍ بَالرَّفَا والغثا بَالشَّلَلْ
أَسأَلَكْ بعدَ ذَا عَارِض رَايِحٍ
كِنّ طَقّ مَتفَنِي سَحَابِهْ طَبِلْ
كِنّ مِزنِهْ إِلَى مَا ارْتَدَمْ وارتَكَمْ
فِي مَثَانِي السَّدَا دَامِرَاتَ الحُلَلْ
نَاشِياً غَاشِياً سَدَاهْ وَقَ السُّهَا
كِنّ مِقْدَمْ سَحَابِهْ يِجَزجِرْ عَجَلْ
مِدهِشٍ مِرهِشٍ مِرعِشٍ منعِشٍ
كِنّ لَمْع بَرقِه سيُوفْ هِندٍ تِسَلْ
دَايِرٍ حَايِرٍ عَارِضٍ رَايِحٍ
كُلّ مَنْ شَافْ بَرْقِهْ تِخَاطَفْ جَفَلْ

أدهمٍ مُظلِمٍ مُوجِفٍ مِرزَمٍ
جَوزُ مَائِهْ يعُمّ الوعرَ والسَّهلْ

كُلَّما اختفَقْ وَاصطَفَقْ وَاندَفَقْ
استَهَلْ وانتَهَلْ وَانهمَلْ الهَلَلْ

حِينَمَا استَوَى وَارتَوَى وَاقتَوَى
وَاستَقَلّ وَانتَقَلْ اضمَحَلّ المَحَلْ

وَالغِيَاض اخصبَت والرِّيَاض اعشَبَتْ
والرّكَايَا لدعجَتْ والمِقِلّ اسفَهَلْ

وَالحزُوم اربَعَتْ وَالجوَازِى سَمَتْ
وَالطيُور أسجَعَتْ فوق زَهر النَّفَلْ

كِنّ وَصفُ اختِلاَفَ الزّهرْ فى الرِّيَاضْ
تخَالُفْ فُرُشْ زَوَالِ نِقَلْ

بَعدَ ذَا عَلّهَا مِرهِشٍ قَالطٍ
وَبوُ شَهرٍ سَقَى رَاسِيَاتَ النَّخِلْ

رَاسِيَاتَ المثَانِى اطوَال الحظُورْ
مِستَطِيل مَقَادِيمَ الجَرِيدْ المِظَلْ

حَيثِهِنّ الذخَايرْ إلى مَا بَقَا
بالدّهرْ مَا يِدِيرَ الهَدِيرَ الجَمَلْ الفَحَلْ

تَغشِيَ بَه ارجَالٍ بِوَادِي الَحرِيق
هُمْ اقرُومِ كِرَامِ إلىَ جَا المَحَلْ (١)

هُمْ اجِزَالَ العَطَايَا غِزَارَ الجِفَانْ
هُمْ البَابَ للضَّيفْ بَلَيلٍ هَشَلْ

يَا مُجِيبَ الدُّعَا يَا مُتِمَّ الرَّجَا
استَجب دَعوَتِى إِنَّنِى مِبتَهِلْ

امحَ سَيَّاتِى وَاعفُ عَن زَلَّتِى
نّنِى يَا إلاَهِى مَحَلَّ الزَّلَل

فَنَا الّذِى بِكْ أَمُدَّ الرَّجَا
فَلاَ خَابَ مَن مَدَّ فِيكَ الأمَل

وَانتَ الَّذِى تَهدِى إلمِن قَال
دَع لِذِيذَ الكَرَى وَانتَبِهْ ثُمَّ صَلْ

ثُمّ ختمِهْ صَلاَتِى عَلَى المُصطَفَى
عَدّ مَا انحَا سَحَابٍ صَدُوقٍ وِهَلْ

---

(١) وادى الحريق : موطن الشاعر محسن

وقال هنته الدوة اللامعة ، بمعانيها الجامعة :

بَيْنِي وبَين اصويحِبي وَقفَةَ احوَال

يَامَنْ يِدِيرَ الصُلحْ بَينِهْ وَبَينِي

أعطِيهْ مَا تملِكْ يَمينِ مِنَ المَـالْ

وَاجعَلْ مَقَرَّهْ بَينْ جَفنِي وِعَيْنِي

يَا لَيلَةٍ بِتنَاه فِي شَهرِ شَوَّالْ

بِتنَا وِلاَشِ حَالْ بِينِهْ وِبِيْنِي

إِلاَّ بِرِيمَ الرِّيشْ وَالطَّوقْ وِاهْلالْ

وِانْوَهِدَاتٍ كِنَّهَا الفَرقَدَينِ

فِيلاَ تَنَبَّهْ مِغزَلَ العَينِ لِي قَالْ مَنْ ذَا حَظِينِهْ قُلتْ هذَا حَظِيني

إِلَى شَدُّوا الغربَانْ فَوقْ اوضَحٍ شَالْ

أَفَجِّ مَا بين المَرَاجِيلْ ظَعنِي

يَرْعَى بِسَبْعَمَايِهْ وِسَبعِينْ خَيَّال حَامِينَهَا بِمذَلَّقَات العَرِينِي (١)

مِرْبَاعَها مَا بَينْ أَبَانَاتْ وَالخَالْ

نَاحِينْ عَنَّهْ الدّوسِرِي وَالحِسَيْنِي (٢)

ما هُمْ ابتُجعْ ابرِيه جَمَّاعَةَ المَـالْ

عَلوَا هَلَ الرَّدَّاتْ يَا شِيبْ عَينِي (٣)

---

(١) المذلقات : السيوف . (٢) الخال : موضع .

(٣) ابريه ، وعلوى : قبيلتان من مطير .

وقد أجاد الوصف ، وبلغ الذروة فى التعبير حيث قال :

يَا رَكب يَا مِترَحِّلِينِ نوَاجِى
فِيهِنَّ لِينٍ وَانحِنَا وَانعِوَاجِى
تَرَكَّدُوا لى حَدّ ما اوُوخْ وَاجِى
بِمدَاذْ زَارجْ دَارجٍ فَوقْ مَصقُولْ (١)
أَزْكَىَ سَلامٍ عِدّ ما اهتَزّ وِمَا مَاسْ
غُصْنٍ عَبَثْ بَهْ فى دُجَى اللَّيلْ نِسنَاس
أبهَا مِنَ اليَاقُوتْ واغلا مِنَ المَاسْ
وانوَخْ مِنَّ الوَردْ الذِى بَاتْ مَطْلولْ
سَلاَمٍ انوَخْ مِنْ عَبِيرَ الْخزَامَىٰ
خَصّ إِلَىَ نَجا عِرقهَا فى نَدَامَا
وَالَذّ وَاحلىٰ مِن حِليبَ الجرَامَا
وَاحلىَ مِنَ القُرقُف إلىَ بَاتْ مشمُولْ
وَاتحِيَّةِ دَبَّ الدَّهر ما نِتبَارِحْ
مِن لبّ قَلْب عدّ ما هَبّ بَارِحْ ، (٢)

(١) تركدوا : انتظروا . المصقول : القرطاس .
(٢) دب الدهر : طوال الدهر .

بِمْ الّذِي عَرَضَهُ مِنَ القَوْمِ مَارِحٌ
مَلَقًا تَبًا مَضْمُونْ

أَفْنِي حِمًا دُونَهُ القَادِمِ مِرْدَاحْ
حَانِي بِمَارٍ اللَّدْحْ

حَامِي عِقَابَ الخَيْلَ عَن زُرْقِ الأَرْمَاحْ
فَنَالَ مَقْرُوضٍ

يَامَنْ عَلَى رَغْمِ الضَّعِيفَ المَرَالِي
رَغْمًا بِهِ الكَرْبَاتِ

ذَا لِي زَمَانٍ يَا حِمَا كُلَّ تَالِي
مَا طَابَ لِي نَوْمُ

يَا نَازِلَ الخَطِّ الوَلَى إِلَى حِبْ
بِالَّتِي حَشَا مَا مُرَّةْ

لِكَ أَشْتَكِي مِنْ شَانْ رِيمٍ سَبَتْنِيبِ
خَدَّهُ وَعَيْنَيْنِ

تَأَمَّا عَلَيْهَا بُرْهَةٍ مِنْ ظِلِّهَا الخَالْ
يَضْحَكُ لَهَا النَّاظِرُ وِيِطَا

---

(١) القبال : الراعي .
(٢) برهة : شيء .

عَجَزًا إلىَ استَقفَيتها حَدّ الاقبَالْ
هَيفًا وِلاَ تُوصَفْ بِقِصْرٍ وَلاَ طاولْ
لاَهِى بِضَخمَهْ وَلاَ بالدقَاقَهْ
إلاَّ غزَالٍ يَا حِمَا كُلّ سَاقَه
مِن يَومهَا طِفلَه وهِى لِى عَشاقَهْ
وَانَا لَهَا شُوق عَلَى غَيْر مَفعُول
غَندُورَةٍ يَضحَكْ لَهَا كُلّ نَاظِرْ
وتِغرى برَجعَ الغَىّ عَكسَ النَّوَاظِر
مِنهَا أنَا ظَلّيت أَعْمى النَّوَاظِرْ
دُونَكْ عِظَامِى بَاليَد اقُول مَسلُولْ
يَا اخُونَدَةٍ مِن مهمِلاَتَ الذوَايِبْ
نَحضِرْ لهَا نَقدٍ وَنَشرِى بِغَايِبْ(١)
مِن حُبّهَا رَاحَتْ عِلينَا عَلاَيِبْ
وَالوَاشَ فِى عَقدٍ مِنَ اللهْ مَذلُولْ
مِسكِيّةَ الاَنفَاسْ حُورِيَّةَ العَينْ
تِبرِيَّةَ الخَدّينَ كُوفِيَّةَ الزَّينْ

---

(١) الخونده : الفتاة الجميلة .

لَلدِّين تتتَاقِ ولاَ تُوق الدِّنْ

فَلَى لَكَا عَنْ تَلَع الأَ

كَمْ لَيلَةٍ مِنهَا بَدَا الشَّيبُ بالرَّاسْ

وكِنْ النُّجُومْ أنها

وِمِن شَاعَةٍ فِيهَا تجاوزت الاَطْمَاسْ

ومتَجد مِن

وإذا كانت حكايات الترجيع فى الشعر من أسباب

فلا شك أن شاعرنا حاز السبق بأسلوبه القصصى

رقات الخ. قال رحمه الله :

مِن عِندْ بَابِ امورْد الجِدّيِ مَرّيتْ

وِاثْرَ الحبِيْبْ شَافَى

أوْمَى وِكَشّفْ عَن ثمّانْ وِلى قَالْ

أنتَ الّذِى سُبْحَان وَ

وِبِلاَ عجُوزِ مِنْ وَرَا صَايِرَ البَابْ

تَقُولْ مَا يِضحكِكْ يَا

(١) تستاق : تاخذ الدين.
(٢) ايب : تعال.

اضحك ما يجرى إلاّ له اسباب
قالت انسيت البارحة ما تحنّيت
واقت مع الفرجة بداجى الظلامي
قلت لها اوحيت عندك كلامي[1]
قالت أدور حلقتي في منامي
ضيّعتها في مرقدي في قرا البيت[2]
قلت لها يا ام الثنايا العذابي
هذى اخلاقك سبع ثم الحسابي
قالت ثمانٍ هاك كوكب الترابي
شريتها رابع زمانٍ تخبّيت[3]
قالت علامك يا بريعٍ ومالك
أضفي بثوبك عن مرايا خيالك[4]
قالت عسا الله يجعل الخزى فالك
ثوبي يعثّرني إلى اقبلت وافيت

---

(١) واقت : نظرت . الفرجة : الفجوة . أوحيت : سمعت .
(٢) أدور : أبحث . الحلقة : القرط .
(٣) تخبيت : اختفيت .
(٤) بريع : قليلة الحياء .

قَالَتْ لَهَا يَا أُمَّ الْوَدْعِ يَا أُمَّ الأَجْيَامْ
قَرِينُكِ قَصِيف

قَالَتْ لَهَا يَا جَمَلْ رِجْلَاكْ كَمَا الْقَلَمْ
هَذَا بِرَسْمِ

قَالَتْ لَهَا مَلْوِيَّةُ النَّابْ وَالْقَيْبْ
يَا بِنْتَ كُثْرَ الـ

يَا طِفْلَةِ تَدْرَا عَلَيْهَا مِنَ الْعَيْبْ
أُمُّكِ يَوْم ا

وَقَالَ رحمه الله :

أَبَا اللهُ مَا يَبْقَى مِنَ الْخَلْقِ وَاحِدْ
وَكُلُّ نَعِيمٍ مَا

لِكُلِّ امْرِئٍ فِيهَا مَقَامٌ وَيَنْقَضِي
وَكُلٌّ حَمَلْ

فَلَا تَبْتَغِي مِنْ غَيْرِ مَوْلَاكَ مَطْلَبْ
فَلَا عَنْكَ يَوْم

(١) الاجيام : الـكذب (٢) الزيم

وِلِيَّاكْ تَلْجَى فى حِجَى جَالْ مبْغِضْ
وَلَا تتَّصِلْ بِحِبَالْ مَنْ لَا يِسَاعِدْ

وَلَا تَامَنْ الدُّنْيَا وَايَّاكْ مَكْرَهَا
فَكَمْ ضَيَّعَتْ بَالْغَدْرْ مِنْ رَأْى وَاحِدْ

إِلَى امَنَتْ أَهْلَهَا مَعَ الامْنْ جَاتَهُمْ
بِغَارَاتْ بَينٍ مَالَهَا مَنْ يِطَارِدْ

وَلَا مَنْهُم اللِّي مِنْ هَوَاهْ قَضَى وَطَرْ
وَعَوَايِدْهَا تَنْهَا عَلَيهُمْ فَقَايِدْ

بِكُثْرِ التَّمَنِّى وَالتَّوَلِّى وَالدُّعَا
وَكِثْرَ التَّمَنِّى وَاكْتِسَابَ الفَوَايِدْ

إِلَى حَيْثْ حَطَّتْهُمْ بَالاَجْدَاثْ كُلَّهُمْ
جَثَوا تَحْتَ الاَجْدَاثْ صَرْعَى خَوَامِدْ

إِلَى اغْتَالَنَا حَمَّالَ الاَرْوَاحْ لِلْبِلَى
وَجِدْنَا انَا عَن مَا اكْتَسَبْنَاهْ نَاشِدْ

إِلَى مَا ظَهَرْنَا جُمْلَةً مِنْ اقْبُورْنَا
مَعَا كُلِّ نَفْسٍ سَائِق ثُمَّ شَاهِدْ

سِبقُوا هَلَ التَّقْوَى مِن اللهْ بِرَحْمَةْ
لَهُمْ سَيِّدَ الكَوْنَين هَادْ وقَايدْ

إِلَى جَنَّةٍ عَلْيَا رَفِيعٍ مَقَامُهَا
لَعِيدٍ وَمَنْ تَحْتَ الأَرَائِكْ [illegible]
وَحُورٍ حِسَانٍ كُنَّ صَافِى اخْدُودِهَا
قِطَعْ صَافِى بِلُؤْلُؤٍ بِهِ النُّور [illegible]
وَسِيقُوا أَهْلَ الشِّرْكْ وَالظُّلْمِ وَالبِدَعْ
بِكَرْبٍ إِلَى سَاقِ وَطِيسِ [illegible]
بِهَذَا تَرَوْنِى يَا أُولِى العَقْلِ وَالنُّهَى
وَزَحَايَا لَكُمْ قِيلَتْ عَلَيْهَا [illegible]
فَيَا وَيْلَنَا مِنْ حَشْرِنَا يَوْمَ نَشْرِنَا
آهْ لَنَا مِنْ عَانِى لَهُ [illegible]
يَسُوقُونَنَا سَوْقْ وَلاَ يَرْحَمُونَنَا
لِفَصْلِ القَضَا جَزَا وَاحِدٍ مَعًا وَاحِد
وَأَنْتَ يَارَبِّ قُلْتَ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ
بَلَى شَهِدْنَا أَنَّكَ اللهُ [illegible]
رَحْمَنٌ فِى الأَرَضِينْ وَالبَحْرِ وَالسَّمَا
وَبِالغَيْبَ رِعْتَنَا عِنْدَ كَرْبَ [illegible]
ثَلاَثْ لَيَالٍ يَلْتَبِسْ فِيهِمُ النِّسَا
وَلِلغَيْبْ سَمَاحٍ وَالرَّأْفَةِ [illegible]

دِقْنّ كَمَا وَصَفَ الرِّيالاَتْ كُلّنا
تَعلاَهْ نَسْجَ الرِّيحْ ظَلاَّ ابْزَايِدْ

وبالرغم من شيوع الغزل وذيوعه على ألسنة الشعراء، إلا أن ترداده قد يورث السأم والملل، ما عدا شعر شاعرنا الفحل، فكلما قال غزلا شنف الأسماع طرباً، واسمع مني منه هذه القصيدة:

يَا بكْرَتينِ نَاطَحَنِّ ضَوَابِعْ
عُفْر سَهَاوِيَاتْ جِذْعٍ قَرَايِعْ
أطْلِعْ عَلَيهِنّ يَوْمْ فِقْدَنّ سَاعَهْ
زُولِيَّتَينِ وِمَهْرَتَينٍ طَلاَيِعْ [1]
عَانَقْتِهِنّ وَقُلْتْ مَا بَالحكِي بَاسْ
يَوْمْ التِفَتّ إلَى انَّ الِاثْنَينْ جُلاّسْ
قَالُوا نِسَالَكْ بَالَّذِي يَرْزُقَ النَّاسْ
وِشْ ذَ البِكَارْ وِقُلْتْ ذَو لَى وَدَايِع
قَالُوا كَذُوبٍ مَنْ يِوَدَّعكْ ذِيْنِى
مَا تِنْتَوَدَّعْ جِنْس ذَا البَكْرتَينِ

---

(١) زوليتين: سجادتين.

وَاللهِ يَا مَنْ شَدَّهُنَّ أَبلا دِينِي
مَا أَطْلَقْنَ الأَ الَّلِي أَ

ذَوَكَى يبوقهنّ الَّذِي مَا بَعْدْ بَاقْ
وِيسْرِقْهِنّ الَّلِي كَنْ عَل

لَوْ يَطْعُونْ إنهِن يصلّنّ الاشْرَاقْ
مَا طَاوَعُوا فِيهِنْ عَ

أقفنّ وِيتَايِهِنّ مَعَ البُوق حاشِي
يِحْكِين حِيلاتٍ وَلا

يَوْمْ اسْتَمَرّنْ فِي خَلِي المَاشِي
قَامَتْ لَهَ المغرَا

وَقَفَتْ لَهَ الأُخْرَى وِردتْ لَهَا الرَّاسْ
وِمْذِيكْ عَنْهَا كِنّهَ

يَتَعَجَّبْنْ امْنَ الحَرِي عُدْمِ الاجْنَاسْ
وِحَطّن فِي قَلْبِ الَ

سُمُرْ الجدايِلْ بكرهِنّ قنايْنْ
مَا هُمُو فِي خَلْق شَ

---

(١) باق : سرق . (٢) حاشي : ولد الناقة
(٣) قنايع : من قنيع الظلم ، والقنايع : المصائب
(٤) المغرة : الظن .

يَسْبِين مَن لِهْ فِي اطْرُوقَ الهَوَى عَين
بالدَّلْ هُو وَيَّا الحَكَايَا الرَّوَايِعْ
صَنْبَاتْ مَا يَشِنّ قَودٍ وَلاَ سَوقْ
لَلّى زَبُونٍ لَلْهَوَى كُلّنَ عَوَقْ
بالوَصفْ مَا سُومَاتْ بَالخصر وَالطَوقْ
وَلْهُنّ صِيتٍ بَيْنَ الإِسْلاَمْ شَايِعْ
لاَهُنّ مَعَ اللّى بالعَمَدْ يَسْمُكَ البَيتْ
وَلاَ مَن بَنَى الجِدرَانْ وَالحَىّ وَالمَيْتْ
لَيْلَةَ لَهُنّ فِي مَفْرَقَ السُّوقْ وافيتْ
أَصْبَحَتْ قَلْبِي مِنْ جَوَاشِيهْ ضَايِعْ
البَكْرَتَينِ العُفر زَينَاتَ الأَلوَانْ
مَا بِيعَهُنّ وَاختَارْ بِيهِنّ بَالأَثمَانْ
وَحَيَاةْ رَب لَلمَخَالِيقْ وَزَّانْ
مَا قِرّ بَالأَسوَامْ لَوْ بِتْ جَايِعْ
وَاللهْ مَا ازرِى الاَّ عَلَى اللّى يَسُومُونْ
مِنّى وَهُمْ لاَثمَانْهُم مَا يَطُولُونْ
بَيَّاعَهُمْ يَذْبِر لَهَ الخَسرْ مَضمُونْ
وَاللّى يَبِى الاَطْمَاعْ فَهُنّ الطّمَايِعْ

لا شيء أثقل في عين المتشرع من عين الناصح والم
لهذا خرج شاعرنا عليهم باللفتات ، مبيناً في ذلك محاسن
وفضائله الوافرة ، قال :

يا من بودّى من محب سلامه
والتحية تزوجه
على حبيب صدّ عنى علامه
هو بخيف أو هو عل
سمعت يحكى الزور ملفوقة الثوب
بينى وبين اصويحى
طابت أنا اللى يعلم السر والغيب
يجعل الوشاة العجز
من هجر من لا عنه أقوى امتناعى
واوجس على كبدى
واصبحت لا ابتغى نم ولاى بواعى
بين الخليل وبين
يا زين تنسى يوم أنا وياك بالغى
واسامدى وياك

إِنْ كَانْ مِسْتَلْجِى لِغَيرِى مِنَ الحَىّ
لَامِى عَلَيكْ ابعِدْ مِنَ الهِنْد والشّامْ
لَا والّذى يَعْلَمْ مَخَارِجَ الانْفَاسْ
كَانْ انتْ مِسْتَانْجِى لَغيرِى مِ النّاس
لَا اقطَعْ مَقَادِيمَ الرّجا مِنكْ بَاليَاس
وَانقُضْ عهُودَ الحُبّ مِنْ بَعْد الابرَامْ
يَا مَنْ عَلَيهْ امُنَ الجوازِى تَهايَا
قُمْ بالرّضَا يَا جَوهَرِىَّ الثّنَايَا
مَادَامْ فِى قَلْبِى لِحُبّكْ بَقَايَا
والاّ تَرَاىَ السّأَمْ الوَصْل كَصّامْ (١)
يَا مَنْ كَمَا بَدرِيّةَ الصّبْح خَدّهْ
عَلَيكْ مَا قَبلِى حَدٍ بَاحْ سِدّهْ
إِلاّ وَلَا مِثْلكْ بِدَارَ المَوَدّهْ
مِثْلكْ جَلَسْ عِنْدهْ خَلِيلِهْ وَلَا قَامْ
غَدِيتْ وَاغَوَتَكْ العُلُومْ الرّدِيّهْ
وَاخْدَمتَ لِكْ كِمَّنْ حِدَا والِدِيّهْ

---

(١) كصام : قصام

وَالْيَوْمْ يَا غَادِى الْجِدَا بَرِتْ فِيهْ
غَادِ بْجِدَاكْ وِبِتْ لَا مَالْ

أَوْدَعْتِنِى شَرْوَا الدَّلِى الذَّايِبْ
لَا مِنْ مَيَاحْ وَلَا بِيَنْ

يَا مَا تْوَاعِدْنِى نَجِى وَانْتْ كَاذِبْ
وَالْكِذْبْ مَذْمُومْ وِرَاعِ

وَاللهْ يَا سَلْطَانْ مُخْضَرْ الْمِكَالِى
وَلَوْ ضَحِكْ سِنَّكْ دِرْ

لَوْ يَا عَمِى مَدَّيْتْ حَبْلَ الرِّجَالِ
إِلَى بَوْكْ عَارِفٍ بِهْ

أَرَاكْ يَا غَادِى الْجِدَا وَالْعِنَايهْ
أَجْزِيكْ بِالْحُسْنَى وِ

أَحْسِبِكْ مَا تَتْبَعْ هَوَى الْأَهْوَايهْ
وَلَا تِغَيَّرَكْ اللَّيَالِى

---

(١) برت : أنكرت .
(٢) مياح بتشديد الياء : إدلاء الدلو .

وقال رحمه الله فى الغزل وهى من البدائع :

نكتبْ ابياتٍ اعجابٍ هايضاتْ
كالجواهرْ فى العقودْ النّاظماتْ
مِنْ حشا قلبٍ تشوّقْ مِنْ زمانْ
فِى هوى تلعَ الأرقابْ الغاوياتْ
عذّبنّ بالجفاسهْ والصّدُودْ
واودعنّ القلبْ يصْلا بهْ لهُود (١)
كِنّ جاشِي يصْطلى فرقَ الوقُودْ
حِينْ شفتْ اقرُونِهنّ الوارداتْ
وارداتٍ طِيبهنّ رِيحٍ ختين
والعذارا يَخْلِفنّ قلبْ الذهِين
فانْ بغيتْ أفضِى غرام الدّايخينْ
فالعربْ فِيهمْ اجْرُوحٍ بيّناتْ
يا سلامَ الله كيْفَ انّ الغرام
يرْفعهْ بالصّوتْ قمْرىّ الحمامْ

(١) الجفاسه : القساوة .

فانْ بغيتْ افضى بصوتٍ مستقامْ
فالعيب فيهمْ جروح
هايلاتٍ والهوى ماله طريقْ
لا ترى حقٌ ولا تلقا رفيق
كمْ شجاعٍ في هوى غيّه غريقْ
اغرقتْهْ واسعاتٍ بالوشاتْ
الوشاتْ العـــــايلين المايلينْ
كمْ سعوا بفراقٍ خلٌ عن خدين
ربما انْ يرجعوا لوْ بعد حينْ
لي تلمينْ اقلوبهن الجاسياتْ
جاسياتٍ منْ تسالط الزمانْ
كثرت الخلانْ بالتغييرْ خانْ
لا اجتمعْ صدٌ وتغيير الزمانْ
فالعذارا ينكرنّ لوْ صلحيات
شاقني منهمْ مجمولٍ حسينْ
جادلٍ نهدهْ كما فنجانْ صين
حطّ في لاحى الحشا جرحٍ مكينْ
منهْ دايي والعوارض شاهدات

ذَارِفٍ دَمْعِي عَلَى صَحْنَ الخدُودْ
طُولْ لَيْلِي مَا اتْلَذَّذْ بالرُّقُودْ
زَادْ قَلْبِي شَوْقْ عَيِّي بَالُّهُودْ
مَا اهْتَنِي بَالزَّادْ مَعْ طِيبَ المْبَاتْ
مَا أَبَاتَ اللَّيلْ مِنْ وَجْدِي عَلَيْهْ
مَا مِنَ اللهْ أَشْتَكِي إِلاَّ إِلَيْهْ
أَشْتَكِي لِهْ وَلاَ اتِّكَالْ إِلاَّ عَلَيهْ
أَشْتَكِي بَالحَالْ لِهْ كَيفْ السَّوَاتْ
اشْتَكِي بَلحَالْ مِنْ مَا صَابَنِي
مِنْ غَزَالٍ صَابَنِي وَاقْصَابَنِي
أَبْتَغِي مِنْهُ الْبِنَا وَاقْصَا بِي
مَا يَخَافَ اللهُ سِيدَ الغَاوِيَاتْ
كُلَّمَا قُلْت الْتِحَمْ جُرْحَ الضَّمِيرْ
زَادَنِي بَالقَلْبْ لِهْ جرحٍ غِزِيرْ
يخْطِرِ قَلبِي إِلى شُفْتِه يِطِيرْ
بَالخَضَارَا مَعْ اطْيُورَ الطَّايِرَاتْ
طَايِرَاتٍ شَاهِرَاتٍ مَا لَعَنّ
لاَمْتِبَاعِنْ نُورِهِنْ لِي يَفْجَعَنْ

نَاعِيَاتَ الشُّبْ رَوْضٍ يَزْهُو
يُعْجِبْكُنَّ عِنْدَ اغْصَانٍ مَائِلَاتْ

فَارِسَ الهَيْجَا وَهُو زَيْنَ الدَّلِيلْ
عَالِيَ الشُّوفَاتْ كُحْلَ الكَحِيلْ

أَشْتَكِي لَهْ مِنْ جَوَى قَلْبٍ عَلِيلْ
مِنْ زَمَانٍ لَهْ ازْدُوع هَائِمَاتْ

هَائِمَاتٍ مَا سَقَاهُمْ الوِصَالْ
قَائِلَاتٍ فِي هَوَى [illegible]

عَيْنْ لِهْ سُودٍ تِشَادِي لِلْغَزَالْ
مِنْ عَنَادِيلَ الفَلَاتَ [illegible]

حَطَّ فِي لُبِّي وَقَلْبِي لِهْ هَوَى
مَا اهْتَوَى غَيْرِهْ مِنْ اطْفَالْ [illegible]

هَوَاسَةٍ مَيَّالَةٍ تَسْبِي العُقُولْ
لَا تُوصَفْ لَا بِقِصَرْ وَلَا بِطُولْ

بِسُمْرَةٍ مِسْمَارَهَا فِي القَلْبْ طُولْ
ذَا حَالِنَا لِقَلْبِي [illegible]

صَائِفَاتٍ رَاسْ مَعْكُوفٍ أَنَا
يِبْقَى مِنْ شَرْقْ عَيْنِي [illegible]

يَا نُهَى سَدِّى وِيَا مَشْكَاىْ انَا
أشْتِكِى يَا عِيدْ هَزْلٍ مُوجِفَاتْ
مِنْ غزَالٍ كَاعِبٍ غَضٍّ غِضِيضْ
مِنّه قَلْبِى يَا نُهَا سَدِّى مِرِيضْ
مَا ينَالِهْ كُودْ مَنْ حَظِّهْ حِضِيضْ
بَالمِوَاصِلْ مِنّه فِى حَدّ الحَيَاتْ
تَايِهٍ فِى حَدّ غَايَات الشَّبَابْ
زَادْ جُرْحِى فِى ضِمِيرى بَالتِهَابْ
آهْ وَاقَلْبِى عَلَيْهْ النَّفْسْ ذَابْ
يَا سِنَادِى بَالبقَا ذِرْبَ المَوَاتْ
اسْمَهَا فِى سُوقْ هَجْرٍ رِيحْ عُودْ
فِصّ يَاقُوتٍ ثْمِينْ أَلْفْ وِزُودْ
بِلَادِهَا الحُوطَهْ عَسَى سَيْلِهْ يجُودْ
فَوقَهَا وِيَنْهَلّ مِثْلَ المِرزِمَاتْ
ذَا اسْمِ هَذَا الظَّبْى أَوْ رِيمَ للمَجَاجْ
سَابِى عَقْلِى بَعَيْنَهْ وَالحِجَاجْ
وَالنَّوَاهِدْ كِنَّهَا حُقِّينْ عَاجْ
وَالكْتُوفْ امْنَ الرُّدُوفْ امْعَزّلَاتْ

وقال رحمه الله هذه القصيدة البديعة التي هي من الإحساس والشعور بمعانيها الفياضة وألفاظها المختارة :-

أعفر امتركا زرته من قبل أمس
تسوى جميع البيض لو كلهن عشس
له غرة لا نور بدر ولا شمس
سبحان خالق نورها الحمد لله

أعفر امتركا كنه البدر طالع
خيله الخيل اهل الهوى بي تطالع
فيلا تقلل ملبس قم طالع
بالمنع يدعينا على الرغم جيناه

أعفر متركا ركن خديه جوهر
سيف الذارى في حالة تجوهر
الله يا هذا متى ما تجوهر
يا ما لنا من طالب التي ما احياه

أعفر متركا والذهب فيه لولو
تسوا منازله الحسا والثلاثي

لَوْ يَلِلِي خَيرِ تمنّيت لُولُو
وِلَوْلاَ حَراوِيسِهِ تمخليتْ وِيَّاهْ [١]

أعفر امِتْرَكاَ كِنّ وَاضِحْ اعْدَابِهْ
دِقّ البَرْدْ هَلّ الضُّحَى مِنْ سَحَابِهْ

أللهّ لحذ قلْبِي غَدَا وَاسقا بِهْ
مِنْ غَيرِ دَلٍّ رُحْتَ انَا اطْلُبُهْمْ ايَّاهْ [٢]

أعفَرْ مِتْرَكا كِنّ نُورْ خَدُّهْ
كِنّ البرُوقْ ابعَرْشِ مَثْنَاةْ خَدُّهْ

وِيلاَ تبَيّنْ لِي لَعَجْ نُورْ خَدُّهْ
عِمَسَ الطَّبِيبْ وِضَاعَ رَأْيِي وَلاَ اقْوَاهْ [٣]

أَمْسِ تَمَاحَنِي هُو وِخَمْسٍ مَعَهْ حُورْ
نُورِ النَّهارْ إلَى تبَيَّنْ لَهُنّ نُورْ

قَالَنّ مَنَ احسَنّا بجَمَالٍ ومَنْظُورْ
قُلتَ الغَضِيّ التَرِفْ مَا مِثْل حُلْيَاهْ

---

(١) تمخليت : اختليت به .
(٢) دل : من الدلال .
(٣) لعج : لمع

كلّ الطرب والزين حاشه وكاله

والملح (١) نمو الزين قلده [illegible]

تفشدك عنا قلت لولا جماله

ميز (٢) لكم غير اختلف الرأي [illegible]

قالن اله لا يا شبهه قايد الزين

ما احتاب من مدحك زهالا ورجوهن

حن عارضك ما لعرب له انطيين

لو عشق زوجه حلّه كلّ من جهله

كنهم كما وصف الوكار العتايف

صفه عليهن اتلع الجيد [illegible]

قالن لي كانك على العمر خايف

جيًّا وقلت العمر والله [illegible]

ما كنه الا مهرة عند حاكم

شعيه تدعجز (٣) لاقاعه ولا [illegible]

---

(١) الملح : الملاحة ، خفة الروح .

(٢) ميز : لكن .

(٣) تدعجز : خيلاء ، مرتاء .

مِنْ فَوقْ رِدْفِه كَالجِبَالْ امْترَاكَمْ
سَافِ عَلَى سَافِ إلىَ نِثر غَطاهْ
قَالُوا تبِي شِنْ تَأكُله قُلت مَا طِيقْ
قَالوا إِلبَينِ تَشْرَبَهْ قُلت أَبى رِيقْ (١)
قَالُوا كَفَاكَ اللهْ هٰذَا بَنَا ضِيقْ
كُودَكْ تبِي هَاكَ الغَرَضْ قُلت ابَا اياهْ (٢)
قَالَن وَاللهْ مَالَنَا عَنْ ذِبَاحَكْ
وَلَوْ تِهوَّلُوا كُلّ المَلاَ مِنْ صِيَاحَكْ
إلاّ وِمَعْ هٰذَا تِرُوحْ وِتْضَاحَكْ
وَلاَ انتْ بَاوَّلْ وَاحِدٍ قَدْ ذَبَحْنَاهْ
قُمْتْ اطْلُب العفّه وِصَلاَحْ العوَاتِقْ
بِلِيتْ وَاثْرا العُمْر غَالى وِنَافِقْ
لى قَالْ صَافِي الخدّ وِيشْ انتْ عَاشِقْ
فِينَا وِقَالَ المقْوَةَ انَّا رَحِمْنَاهْ
قَالَتْ لُهنّ عَنْ الفَتَى لاَ تَغَطّنّ
خَلوّهْ فِيكمْ يِفتْكِرْ وِيَتَفَطَّنْ

---

(١) لبين : تصغير لبن .
(٢) كودك : يمكن يمكنك .

ومن عنهم بالقفائع وحلن
ذوايب كالفضة عنا وماه
قالت لهن من ما تحاياكم اسقوه
خافوا من المنزل تراكم ذعتوه
وانا بعد من عقبكم وان سقيتوه
دور سقيته سبعة ادوار اشرله
قالن يا صافي الجبين الغنيمة
تسقيه من شانك بليا حريمة
قالن لي اقلط ماكنا عنك شيمة
والى حذاك ولو بنا ما سقيناه (١)
وقفت حاير بين هذى وهاذيك
قالن اخذ مادام مولاك معطيك
شفك من اريلق الخراعيب تسقيك
قالن مجمول الحلا لا تمذاه
دنق على ومن عسل وبسمه اخذت
خمس معا خمس تحاقن معا ست (٢)

---

(١) حذاك : بالقرب منك .
(٢) دنق : تقدم ، قصد .

لَوْلاَىْ فِى حَدّ الخَطَرْ خَدْتِهُنّ مُتّ
عَيْنْتَنِى طَوّا بِىَ السُّقْم لَوْلاَه
قَالَنّ يَومْ اقْضِيتْ وَاسْعِدْ عِيشَك
جَا بَيْنَنَا دَرْبَ المَحَبَّهْ وِبَيْنَكْ
دَرْبَ السّعَدْ مِنَا تَقْضِيتْ دَيْنَكْ
وَالحَمْد لِلِّى كُلّنَا رَادْ سَوَّاهْ
أَصْبَحتْ عُقْبَ اليَاسْ فِينَا بَشَاشَهْ
وَالقَلْبْ فَزّ وِرَافْ عُقْبَ الحَشَاشَه
يَا طَالْ مَا نِى مِثِلْ مِغَدّى اقْماشَهْ
مَالِى جَوابٍ غَيرْ وَاوَايِلْ وَيلاَهْ (١)

مِن يَومْ لاَقَانِى خِلِيلِى مَعَهْ خَمسْ
وِلِى تَخَطَّا بَينَهُمْ كِنَّهَ الشَّمسْ
نَشَدْتِهُمْ مَنْ ذَا ؟ قَالَنّ لِيَ الطُّمسْ
هٰذَا عَقَابَ اهْلَ القُلُوبَ المِشَقَّاه
هُو قَطّ جِسْمَكْ نَاحِلٍ مِنْ افْرَاقِهْ
هُو جِس رِنِينَ الحِجْلْ فِى عَرْضْ سَاقِهْ (٢)

---

(١) مغدى ، بتشديد الدال المكسورة : اضيع .
(٢) الحجل : الخلخال .

قلت له يامن كان للقلب مالك
خله بلا حي الروح حيث معناه
جني كما وصف البكار السايف
ما ذوقهن إلا اثلج الجيد كله
قالت لي كنك على العمر خايف
منا وقلت العمر واقيه مولاه
شبهت قصر بين الاضلاع نايف
يا نافل بالزين عمر المكارف (١)
وشبهت ساقه خذ نابي الردايف
بدر ظهر خمسة عشر يوم شفناه
أهلا هلا بك يالنفس كلما جيت
من لب قلبي يا اريش العين جيت (٢)
حبيب صواب القلب لي قال مسيت
بالخير ياذا قلت أنا جيت برضاه

---

(١) المكارف : الجداول .
(٢) أريش العين : طويل أهداب العين

لم يقتصر شعر شاعرنا الغزلى الرقيق على الجودة فى فن الغزل وحده بل أجاذ وصف الرمال والنياق والخيل ، الخ ، وتلمح فى لمحات هذه القصيدة قوته الشعرية الزاخرة ، قال رحمه الله :

بَاحَ الْعزَا مِنِّى وِضَلَّيت بَالضِّيق
صَدْرِى ومَا فِيه مِنَ الضِّيق مَكْنُون
وَازْرَيتْ مِنْ هَلِّ الدُّموعَ الْمهَارِيق
سَاعَتْ بِعَينِى شُفت رَكْبٍ يِشدُّون
عُكْفٍ نَضَامِرْ كِنَّهُنَّ النقَانِيق
قَرَّبت مِنْهُنّ قُلتْ وَالبَالْ مَشطُون
كَفَاكُمْ الْبَارِى شَرورَ النّمَاوِيق
غَدِى انْكُمْ يَاهَلَ الْمجَاهِيجْ تَضْحُونْ (١)
فِى ذَدِيَرةٍ بَينَ الْهِضَابَ الشّوَاهِيقْ
وَلاَ الْمِيلاَتَ لَلّيالِى تشُوفُون
إِلىَ الْفِيتُوا عِنْد هَدّ الطَّوَارِيق
فِى عَفْجَةَ البَطْحا نَوِيْتوا تِخِفُّونْ

---

(١) غدى : يمكن .

حُطُّوا مَفَارِشْ كُورَكُمْ وَالمَالِيق
بِعْرَا انَّكُمْ عقْبَ التعبْ تسترْكُونْ
وِالَى تمشيتُوا بعَرْض الطَّوارِيقْ
لاَ بَاسْ يَا رَكْبْ ان نُوبْتُو تخطُونْ
عُوجُوا ارْقَابْ ارْكَابكُمْ بالخنَانِيقْ
يَا رُبَّمَا للرِّيقْ عِنْدِي تِمسكُونْ (١)
عُوجوا ارْقَابْ ارْكَابكُمْ يَا مطَالِيقْ
مِقْدارْ شُربْ امْولِّع الكيفْ تَاهُونْ
وِالَى تقَهْويتُوا وفكّيتُوا الرِّيقْ
لاَ بَاسْ يَا رَكب ان نُوبتُوا تعِدُّونْ
مِنْ فُوقْ هِجْنٍ كَنَّهُنَّ الدْوَارِيقْ
تقطَعْ مِسيرَ العشْر يَوم على الكُون
وَطُّوا عَلى رِجلَ المنَا بالمسَاوِيقْ
وَلاَ يرْفِقِ يَاهَلَ الهجن تمْشُونْ
خَلُّوا لِيَ اصحَى مِنْ هَوىَ السُّكرْ وَافِيقْ
وَادِّي سَلاَمِي يَمّةَ اللّيَ تِوكُونْ

---

(١) الريق عندى الخ : فكة الريق ، فطور الصباح .

ومِتَمّقٍ بالزّاج وَالعفص تنميق
أَلبّ وَاعلا مِن نَبا كُلّ مـكنُونَ
لَلمِنتَحِي خَلف السّبَايا ابْنَ عِلّيق [١]
يَوم انْ ذا يِطْرَحْ وهَذَاكْ مَطعُون
وطْبان زَين اعيَادِهنّ الشَافِيق
إلاّ وَلِهْ نَفس طَمُوحٍ عَنَ الدُّون
رَيف القَرايا بالسّنِينَ المْحاحِيق
لاَ جَوْه أَهِل عَيرات الأَنضا يحُثُّون
مَعْ ذَا وهُو مِعطِي اطْوَالَ السّماحِيقْ
وِرْثَ النّدا لَيسَ العطَا مِنه مَمـنُونْ
عَلوَا [٢] مِكسّرَةَ القنَا بَالمطَايِيقْ
لاَ سَلاَّ المسيُوق مَا عَنه يقفُون
قَوم الِيَ نِشف البَلَل جمّتَ الرِّيقْ
وَقّفْت سَبَايَاهُمْ تَراهُمْ يرِدّون
إلى لَحِقهُمْ طَالِبَ الدّين بَالحِيقْ
رَدّوا عَلَيه وزِادَوُ الدّين بِديُون

---

(١) ابن عليق : اسم فارس مشهور .
(٢) علوا : بطن من قبيلة مطير .

الخَيلُ فِي مِيدانهم كالمواليق
هناك مقتولٍ وماذاك [illegible]

كَمْ روضةٍ فيها الزَهر كالشاويق
في قيضة عِنْدَ البوادي [illegible]

ترعا الايامُ ارقلبَ الزمالق
مِنَها وِصَحَا بالبوادي [illegible]

وَالجَمعْ فوقَ الجَمعْ كرو إلى سيق
ورِدّة خضاة الصبا الظمى [illegible]

يَنْخَنّ صِبيانٍ اغواتٍ هداليق
غياهبِ يومَ اللاقا يرتدونه [1]

مَشنوف مذلوقَ لِحرابَ الزاريقْ
وَالرملْ ترنما عِند تالِيه [illegible]

الرّجل مِن خلفهْ وهو بالقوافيقْ
وَالعبدْ لِه رِزقٍ عَلى الله مضمونة

وِصلّوا عَلى عنقْ العُصاةَ الزنادِيقْ
مَاسَار حُجّاج بلَيلٍ [illegible]

---

(١) ينخن : ينادن.

وقال رحمه الله :

حَلِيفٍ بِعَينى طَافْ وَالنَّاسْ غَرْقَا
بَالنَّومْ وَاخْرَمْنِى ابْلَذَّاتَ الأَحْبَابْ
لَجَّ الهوَى بِى مِن جْنُوب وشَرْقَا
وِنَشَّقْت عَرْفِ طَافْ مِن فَوقَ الاَطْيَابْ
حُبَّهْ رَقَا فِى ضَامِرِى كُل مَرْقَا
لِهْ فِى صُعُودَ القَلْب قَصْرٍ وَمِرْقَابْ[1]
لَهْ لَسْعَةٍ فِى لاجِىَ الرُّوحْ زَرْقَا
وَسْمَ المحَبَّهْ يِنْقَضِى كُلَّ مَا طَابْ[2]
كُلّ اجْرُوحِهْ يِفْتَدَاوَا وِتَرْقَا
وَانَا عَلى الفُرْقَا تَزَاوَدْ وَلا طَابْ
قُرْبِهْ انْعِيشْ وِانْ بَدَا مِنْه فَرْقَا
عِفْتَ المنَامْ وطِيب عَيشٍ وَالاَشْرَاب
وَاللهْ لَوْلاَ الْخَوفْ مِن حَضْر ورْقَا
يَدْرُونْ بَاسْرَارِى مَعَارِيفَ الاحْبَابْ

---

(١) مرقاب : المحل العالى المشرف .
(٢) لسعة : قرصة ، وخزة .

لَاقِحَصْ عَلَى طُولِي عَلَى الرِّجْمِ وَارْقَا
وَأُوحِ مِنْ حُبِّهِ وَرَمَى بِالأَسْلَابِ (١)

يَارَبِّ تَجْمَعْ بَعْدَهُ وَتُلْقَا
وَتُلْقِنِي وَيَّاهُ يَارَبَّ الأَرْبَابْ

مِنْ صَاحِبٍ شَرْوَاهْ مَاعَادْ نَلْقَا
بِالقَوْمِ مِنْ كُلِّ الطَّوَايِفْ وَالأَصْحَابْ

هُو تَفُوقِ مِنْ جُمْلَةَ البِيضْ طَبقَا
إِنْ قِيلْ خِدْمْ وَارْكَهْ قُلْتْ مَا نَابْ

مَا نِيبْ مَنْ يَحْرَا الِحسَابِ أَبْدَرْقَا
أَبَدًا وَلاَ يَنْسَا عِشِيرَهْ إِلَى غَابْ (٢)

حُبُّهْ صَبَغْ لَلقَلبْ طَرْقٍ بِطَرْقَا
فَلَوْ يُحِبِّهِ بَارْزَقَ الدَّمعْ مَا ذَابْ

خِلٍ نِطِيبْ أَطِيبِ بِطِيبِهِ وَنُشقَا
مِنْ حَادِثَ الدُّنْيَا إِلَى نَابْ لِهْ نَابْ

فَامْنُنْ عَلَى قَلْبٍ مَلَكْتِهِ اِنْعِشْقَا
لَا تَاسِي أَعْهَدَكْ وَلاَ لَغَيرُكُمْ خَابْ

---

(١) لاقحص : أقوم بسرعة . الرجم : علامة الطريق .
(٢) درقا : العذر .

أَعْذُرْ وُسَامِحْنِي تَرَى القَلبْ مِشِقَا
وَصِلْ وَصَلِّ الله مَعْ كُلّ الأسْبَابْ
وُصَلَاةْ مَنْ يَفْنَى الخَلَايِقْ وُيَبقَا
عَلَى رَسُولْ الله وَآلِهْ وَالأصحَابْ

وقال الهزاني يسند على صديقه سعد المليحي الأحسائي :

دَنّ كِتَابٍ وَجَرِّبْ لِي دَوَاتْ
وَانْت عَجِّلْ يَا نِدِيبِي ثُمّ هَاتْ (١)
لِي سِجِلْ وَابْرِ لِي رَاسَ اليَرَاعْ
بَاغِيٍ مِن حَيث مَا تَدْرِي الوُشَاتْ (٢)
أكتُبِ أبيَاتٍ تَلَالَا نَظمُهَا
لَمْ تَزَل مِنِّي تَنَاقَلْهَا الرُّوَاتْ
كَالزُّمُرُّدْ وَاللّوَالِي بَالعقُودْ
قَارَبَنْ مَا بَينْهُنّ النَّاظِمَاتْ
وَدَنّ لِي ضُمرَا الحَنَايَا العُوجِ عُوصْ
أَو عَرَاجِينَ العِيَادِ المِنحِيَاتْ (٣)

---

(١) دن : قرب لى (٢) سجل : القرطاس ، اليراع : القلم .
(٣) عراجين العياد : طوال النخل

صَيعَرِيّاتٍ مَرَابِي كُلِّ دَوٍّ
يَعْمُلَاتٍ ضَارِبَاتٍ دَرِبَاتٍ (١)

شَدْقَمِيّاتٍ هَجَاهِيجُ امْتِجَانٌ
لِلْبَعِيدِ الْمُنِ الْفَيَافِي مِدْنِيَاتٌ

مَرِيَعَاتٍ ذَا لَهُنَّ ارْبَعُ سِنِينَ
بَيْنَ دَمْخٍ وَالنِّيُوفِ رَاعِيَاتٌ (٢)

مِنْ عَذَاوِي مَا يُزَخْرِفُ بِالنَّبَاتْ
مِنْ تَدَفُّقِ مَا اعْيَازِ مِرْوِيَاتٌ

كَأَنَّهُنَّ إِذَا تَحَاذَيْنَ الْحُزُومْ
بِالنَّهَارِي مِنْ بَعِيدٍ مُخِيلَاتٌ

جَوْلُ رِبْدٍ يَجْتَوِلُ عَقْبَ ائْتِلَافْ
جَافِلَاتٍ بِالْحَبَائِلْ نَافِرَاتٌ

أَوْ قَطاً ذَارَهُنَّ لَفْحُ السَّمُومْ
مِنْ هَجِيرٍ لِّي غَدِيرٍ وَارِدَاتٌ

يُنْشِرْنَ الصُّبْحَ مِنْ جَرْعَا نَعَامْ
وَالعَصِيرُ امْتَقَبَاتٍ مِزْعِلَاتٌ (٣)

---

(١) دو : برية ، اليعملات : الجمال (٢) دمخ والنيوف : أسماء مواضع
(٣) مزعلات : اسم موضع يقع في أقرب طريق ما بين الأحساء ونجد وهو رمل كثيف.

وَالغِنَمْ القَابِلَهْ مِن غَيرْ كُودْ
يِشْرَبَنّ ابرُوسِهِنّ مِن مَا الصَّرَات (١)

يَايُّها الرَّاكِبْ الَّذِى شَدُّوهْ اقلُوصْ
لَاشَدِيدْ أمْنَ المَدِيد امعَفيَّاتْ

إركَبُوهَنّ مِن رُبَا دَارَ الحَرِيقْ
وَازْبَعُوا لِي رُوسهُنّ النَّاجِيَاتْ

شُرْب فِنجَالٍ يَجِيكمْ لِي كِتَابْ
بَهْ سَلَامٍ عَدّ مِبْقَسمَ النَّبَاتْ

بَرتَحَابٍ عَدّ مَلفُوظُ الجَوابْ
أَو هَمِلْ وَبْلَ السَّحَابَ المِرْزِمَاتْ

فَاخِرٍ بَالشَّمْ عَن رِيَح الزَّبَادْ
وَالمِفُوقَهْ نَافِلٍ طَعْمَ النَّبَاتْ

مِن حَشَا قَلْبٍ مِشَقَّا مِن زَمَانْ
مَن زَمَانٍ لِهْ ازدُوبِع هَايِفَاتْ

مِن حَشَا رُوحِي لِسِينْ وعَينْ وُدَالْ
مَن نَشا مَاجَا طَرِيقَ العَايِلَات (٢)

---

(١) الصرات : موضع ماء حول الاحساء

(٢) حشا ، الحشا : القلب الفؤاد . والسين والعين والدال : سعد .

مَن يَنَالْ امنَاهْ فِى طولَ الزمَانْ
بَالضمِيرْ الرياض حبه [illegible]
بَعدمَا ذَا يَا شقَا عينَ الحرِيبْ
يَا حِجَا اللاجى وسِرُّ [illegible]
مُنتهَا سدى وملفَا مَا أقولْ
مَن لحَيي قرةِ طُولَ الحيَاتْ
مَن بِقَلبِهْ لِي ودَادٍ مثلنَا
مهجَتي لِهْ مَن قديم الحبّ [illegible]
نَابتَاتٍ مِن مَطَرْ سُحبِّ الودَادْ
بالتمنى والتوجد مُوردَاتْ
أَشتِكى لِكْ مِن هوىَ نُجلَ العيُونْ
يُوسفِيَاتُ كلهَا حُمّ [illegible]
سَابيَاتِ المَلا تَلعَ الرقَاب
خُردَاتٍ بَالبيُوتْ الخفرَاتْ
قَاصِراتِ الطرفِ عنهنَّ البُدوُر
لَوْ تبِيّنَّ جُنحِ لَيلٍ كَاشِفَاتْ
عَنبريَاتْ الروَايحْ بَالكمَالْ
فِى جمالِ البنَاتِ [illegible]

وَالثّنايَا وَالعوارِق والخدُودْ
صَافِيَاتٍ نَاعِمَاتٍ كَامِلاتْ
وَالجَدَائِل وَالنّواهِدْ وَالحجُولْ
سَابِحَاتٍ قَاعِدَاتٍ حَايِرَاتْ
وَالرّدَايِف وَالخَوَاصِرْ وَالبُطونْ
زَامِيَاتٍ ضَامِرَاتٍ هَافِيَات
مقبَلاتٍ مخفيَاتٍ لَوْ رَأَيتْ
بَالمحَاسِنْ وَالموَاضِى مَاضِيَاتْ
بَالنواظِرْ والمفالِيج العِذَابْ
مغزِلاتٍ مغضِيَاتٍ ضَاحِكَاتْ (١)
عذّبنى بَالمَمَاطِلْ وَالوعُودْ
كَاذِبَاتٍ مَاهِرَاتٍ بَاطِلَاتْ
بَالموَاعِدْ وَالموَاصِلْ وَالكذُوبْ
بَاطِلَاتٍ بَاخِلاتٍ مِيسَرَاتْ
سَاعدَنى يَومْ عجّاتَ الشبَابْ
بَالمَوَاصِلْ وَالذّلُولَ البّاهِرَاتْ (٢)

---

(١) المفاليج : الأسنان
(٢) عجات الشباب : عنفوان الشباب

وَانكَرنى يَوْلاَخْ أبى لِلشيبْ
لاَجزا الله بالجميل الثاريات

مَا يَنحَنَّ سَوَّنْ فى نخلٌ جميلْ
بالمَواعدِ وَالكُذوبِ الوَاهِيات

آهْ عشر يَا عِشيرى ثُمْ آهْ
مِن مَحبّة كُلّ عَنقَا كَالهيات

عذّبنى باعتِدالٍ وَانعِوَاجْ
وَانغِمازِ كَالبروقِ المُومِضيات

وانحرافٍ وانصِرَافٍ وانتِزَافْ
وارتِشَافِ امْسَّلاتٍ مايلات

وانهِصَارٍ واعتِدالٍ وارتِشَافْ
مِن اعسَالٍ مزهفاتٍ سايغات

واغِمازٍ وَافزَازٍ وَالتِزَازْ
وامتِزَاز افْدودهِنَّ للنايسات

واجتّماعٍ والتِماعٍ وامتِنَاعْ
واستِماع للحكَايَا المطربات

وَابتِعَادٍ واقترابٍ وارتجَابْ
واشتِمام اعطُورهِنّ الفايحات

كُلَّمَا حَدَّثتهن امنَ الفنُونْ

عاقَبنِى يَا عشيرى بَالسّكاتْ

وِانْ تَنَاسى خَاطِرى بَاغٍ أشُوفْ

لَوْحَةٍ بِمَا شَافَهَا عَينَ الوُشَاتْ

مَا بَغَنَّ البِيضْ مِنِّى رُحْتْ أَجِيبْ

وِانْ بَغيتْ امنَ العذارَى الغَانِيَاتْ

إِن بَغيتَ الصُّبح قَالَنْ جُنْح لَيلْ

وِانْ بَغِيتَ الليْل قَالَنْ بَالغَداتْ

وِانْ بَغيتْ اجزِى العذَارا بَالصُّدُودْ

حَاوَبَنِّ بَالدُّمُوعَ الذَارِفاتْ

وانتَنَاسَى خَاطِرى وَقُلتِ أتُوبْ

مَا حَبَّنى يَا عَشِيرى بالسّكاتْ

رُبَّمَا لِى أو عَسَى أرقَمِينْ

يِرْجِعَنّ اعْصُورِهِنّ المَاضِيات [1]

يَحسِبَنِّ عَنْ مِوَدَّتِهِنّ سِلِيتْ

لاَ وَعَمَّا والضُّحَا والمُرْسَلاَتْ

---

(١) رمين : يمكن

أَمُنَّ انتظاري يقظ ونيم
عاشرني في ركوعي والصلاة (١)

أمن انتظاري طول الزمان
لو بقيت منه المنازل خاليات

آه ألا يالبيض يا أهل العيون
فوق شاطوف البحور الطاميات (٢)

بعد هذا يا شقا عين الحريب
يا حيا الجاني وسير الحسك

تحسب أني سالي لوني بعد
لا وخلاق الجبال الراسيات

واخف عني كل اللالا ما أنت فيه
لا بلاك الله بسر الهالكات

وإنها نظمي ومنطوقي على
سيد الكونين نختم بالصلات

---

(١) عاشرني: شاركني (٢) شاطوف: زورق مستطيل الشكل

وقال رحمه الله:

غِنَا النَّفسْ مَعْرُوفُ بِتَرْكَ المطَامِعْ
وَلَيسَ لِمنْ لاَ يَجْمَعْ الله جَامِعْ
ولَا مَانِعْ لِمَا يِعْطِي الله حَاسِد
وَلاَ صَاحِبٍ يَعْطِيكْ وَالله مَانِع
وَلاَ لِلْفَتَى أَرْجَا مِنَ الدِّينْ وَالتُّقَ
وَحِلْمٍ عَنِ المجْرِمْ وَحُسْنَ التَّوَاضُعْ
وَصَبرٍ عَلَى الفَايِتْ وُلَوْ رَاسْ مَا غَلا
فَمَا فَاتْ مِنْ الآفَاتْ مَاهُو براجِعْ
فَهَلْ تُدفَعَ البَلْوَى وُهَلْ يُمنَع القضَا
فَما لِلَّذِى يأتِى مِنَ الله دَافِعْ
إلىَ عَادْ مَا تَدفَع بالأَوزا مهمَّهْ
وَلاَ يِرْتَجَى يَا صَاحْ مِنكَ المنَافِعْ
سِوَى انْ عِشْت دُنْيَاكْ أَو مِتّ وَاحِد
وَلاَ انتْ فِى غَدْ لاَحَدٍ بِشَافِع
لاَ تِبدِىَ اسْرَارَكْ لِغيرَكْ فَرُبَّمَا
يَلُومَكْ مَن لاَ فِيهْ مَا فِيكْ رَامِع

وَلاَ عِزّ إلاَّ فِى لِقَا كُلّ مُتْعِبْ
بِسُمْرِ القَنَا وَالمرْهَفَاتَ القَوَاطِعْ
دَع النَّاسْ مَنْ لاَ يَبْتَدِى مِنكْ رِقَّهْ
وَمَادِ النَّاسْ إلاَّ مِن حَسُوُ وشَانِعْ
واحذَّرِكْ عَن دَربْ الرَّدَا لاَتجِى الرَّدَا
فَتُصْبِح طَرِيحِ بِيْنَ وَاشِ وشَافِعْ
تَشمُتْ عَلَيكْ اعْدَاكْ فِى كُلّ مجْلِس
وكُن عَاقِل واتْرِكْ كِثِيرَ المطَامِعْ
فَكَمْ وَاحِدِ يَمدَحْك فى حَدّ حَضْرَه
وهُو رُبّمَا فِى عِرْضَك ان غِبت وَاقِعْ
يَرْمِيكَ بَالبُهْتَانْ وَالزُّورْ وَاحِدْ
مِنَ العَقلْ جِيعَانِ مِن الجهلْ شَابِعْ
يا شِيتْ مَالِى حِيلَةِ غَير انّى
عَلَى شَاطِىءِ الجرعَا أمَامَ الجَزَارِعْ (١)
أكُفّ ادْمُوعِ آلمَ الكَفّ كَفَّهَا
لِمَا بِيْنَ مُلْقَا صَحْن خَدّى تَتَابِعْ

---

(١) يا شيت : يا أخى وهذه الجملة تستعمل للنداء

فقلت الركبِ شدّوا اكوارَ كُنّسْ
عوجوا بِزابِرْسَانْ روسَ الجراشِعِ (١)
أقيفوا كزجَّ الحِبر يا رَكبُ ساعة
على الطلل البالي لعلّ أوادِعُ (٢)
ارُسُومٍ لِسلْمى آنسَ البومُ رَبعها
وامستْ لِخلافِ الأنس قفرٍ ابلاقِعْ
بها هامَ قلبي واستمالتْ صبابتي
وغصنُ الرّجا مِنّي لَهُ اليأسُ هازِع
فلمّا حقّ العرفُ لِي مِنْ منازِلْ
أشارتْ بتسليمي إليهِ الأصابعْ
منازل مَن لهُ في حِجا الرُّوحِ منزِل
وفي كُلِّ وادٍ مِن فُؤادِي مواضِع
خليليَّ قُمْ لي في دُجى الليلْ بعدَ مَا
جفَا النّومُ عيني والبرايا هواجع
ودارتْ دواليبَ الهواجِس بخاطِري
وسلّيتْ مِن حلوى لذيذَ المضاجعْ

---

(١) الجراشع : المرتفعات

(٢) كزج ، الزج : الصب ، زجه : صبه أساله ، والزج : الخلط

فَلَا الوُجْدُ مَعْدُومٌ وَلَا الصَّبرُ مُوجَدٌ
وَلَا الهَمُّ عَن فُؤادِي نُوَآبِي بِنَازِعِ

سَلَ اللهَ بِالأَثقَالِ وَالحِجِّ وَالضُّحَا
وَبَالِي إِلَى أَحبَابِهِ نَلقَاهُ عَافِعِ

خَلِيلِيَّ قُمْ فِي دُجَى اللَّيلِ بَعدَ مَا
جَفَا النَّومُ جَفنِي وَالبَرَايَا هَوَاجِعِ

خِلَافَ الجَفَا وَالهَجْرِ وَاليَأسِ وَالرَّمَا
بِالأَقدَارِ تَمشِي دَارٌ وَادٍ المَانِعِ

سَبْعَةُ أَسَابِيعٍ عَلَى ذِكْرِ ثَامِنٍ
بِنَجمِ الثُّرَيَّا ثُمَّ بِالشَّرقِ رَابِعِ

ابْتَوُّ مَرِيضٍ حَالِكَ اللَّونِ مُظْلِمٌ
مِنْهُ الفَرَجُ يُرجَا إِلَى شَيبٍ طَالِعِ

لِكِنْ رَبَابِهِ حِينَ مَا يَنْشُرُ السَّيِّدِي
جُنْحَ الدُّجَى رِيلَانَ صُمُّ المَسَامِعِ

نَهَارُهُ كَمَا لَيلٍ بَهِيمٍ وَلَيلُهُ
نَهَارٌ مِنِ ايضَاحِ البُرُوقِ اللَّوَامِعِ

إِلَى مَا نَشَا عُشْبُ العِشَا بَعْدَ مَا غَنَى
صَبَا لَهُ مِن لِلْعِيرِقِ نَسِيمَ الأَجَارِعِ

حَبذا إلىَ هٰذَا وهٰذا رَفَا لِذَا
وهٰذا لِهٰذَا بالموازِينْ تَابعْ
وزَلزَلْ وعَزّلْ بَهْ رَبابٍ ونَزّلْ
بسَجْرٍ وزَجرٍ مِثل ضَربَ المدَافِعْ
وخَيمّ كَما الجِندِسْ وغَيمّ ودَيمّ
(إلىَ حَيثْ مَا يَبقا بالأوطَانْ جَاضِعْ)[1]
وصَبّ وسَكّبْ ثمّ بالغَيثْ رَكّبْ
وغَطلَسْ تَوطّا امْنَ الوطَا والمرَافِعْ[2]
وثَار اغبَارَ الأرْضْ مِن ضَرْبَ وَدقِهْ
وأضحَتْ مِنهَ الجازِيَاتَ الرّوَاتِعْ[3]
فَوقَ الغثَا شَرْوَى أنَابِيشْ عنصُلْ
عَلىَ كُلّ جَزْعٍ فَوقَه السَّيلْ جَارِعْ[4]
سَقَا البَطْن وَالبَطْنَانْ وَالعَرْضْ بَعْدَمَا
مِنَ الوَبلْ تَخْضَرّ الغُصُونَ الرّعَارِعْ

---

(١) وفى رواية : (ثلاثين يوماً بين هامى ولا مع)
(٢) وغطلس : اختلط ، غطا . الوطا : الأرض .
(٣) الجازيات : الغزلان .
(٤) عنصل : الأصل الأصيل .

ابِسَيحٍ وَنُنكَابٍ إلَى عَيف مَا يَشا

يَجِي الحولْ والمَا فِي خَبَارِيهْ نَاقِع (١)

لَنَا دِيرَةٍ مَنْ حَلّْ فِي رَبْعَهَا أَمِنْ

وَلاَ بَاتْ فِي قَلْبِهْ مِنَ الخوفْ رَايع

جَنُوبِيِّهَا بَرْكٍ شَمَالٍ يَحُدّهَا

بَمْسَاحْ لَهَا وَادِي ابْرَيكٍ مَزَارِع

إلَى مَا انقَضَى النّيرُوزْ فِيهَا وَخَرّطَتْ

مَطَافِيلْ غُزلانَ المهَا كُلّ خَايع (٢)

سَقَاهَا الحيَا فِي لَيلَةٍ بَعد لَيلَةْ

مِنَ المْزنْ هَتَّانٍ حَقُوقَ الرْوَامِع

دِيرَةْ شُيوخ مِنْ عَرَانِينْ وَايِلْ

لَهَا بِالقَنَا يَومَ اللِقَا وَقَايِع (٣)

كَمْ وَاحِدٍ تَخْشَا الخيبِينْ بَاسِهْ

جَعَلْنَاهْ قُوتٍ لِلنُسُورَ الملاَيِع (٤)

---

(١) خباريه ، الخبارى : مستنقعات مياه الأمطار

(٢) النيروز : لفظة فارسية معناها الربيع

(٣) من عرانين : من أصل ، وايل : قبيلة وائل المشهورة

(٤) الملايع : الجوعانين

بِأَمْوَالِنَا نَشْرِى مِنَ الحَمْدِ مَا غَلاَ
وَبِأَرْوَاحِنَا يَومَ التَّلاَقِى نُبَايِعْ

وَبِالمَنِّ مَا نُتْبِعْ عَطَانَا وَلاَ بَعدْ
عَلَى العَيضْ قُلْنَا ذَا بِهِ البِرّ ضَايِعْ

ذَا قَولْ مَنْ لاَ هُو بِرَأْيِهِ سِفَاهَةْ
وَلاَ دَاسْ يَومِ لاَبِسَاتَ المَقَانِعْ

فَيَا نَفسْ رِيحِى واطْمَأَنِّى جَلاَدَةْ
وُكُلّ ابن أُنْثَى مِنْ لَظَى المُوتْ جَارِعْ

مِنَ اللهْ مِرْتَهِبْ إِلَى اللهْ رَاغِبْ
وَبِاللهْ مِعْتَصِمِ وِإِلَى اللهْ رَاجِعْ

فَيَا اللهْ يَا عَلاَّمَ الاسْرَارْ وَالعَلَنْ
يَا لِى لَنَا فِى مَا قَفَ الحَشْر جَامِعْ

يِغْنِى عَن الادْنَى وَالاقْصَى مَدَى البَقَا
وانْتَ الَّذِى لِلنَّاسْ تَرْفَعْ وُتَاضِعْ

عَنْ عَازَةٍ تِقْتَادِنِى صَوبْ مِبْغِضْ
وُعَنْ مَا يِنَازِعْنِى رِفِيجٍ مِنَازِعْ(١)

---

(١) العازة: الحاجة. رفيج: رفيق

فبابك مقصود وفضلك دايم
وجودك لنا جود وحلمك واسع
وصلوا على سيد البرايا محمد
صلاة ما خفا نجم وما شيف طالع

المزاني يجاوب أحمد أبو عنقا على قصيدته

(عضني ناب الزمان وقلت آه)

مرحباً ما غرّق براق بماه
أو تردد صوت رعد في سماه
أو بكن اعيون مزن جنح ليل
أو تبسم نور نبت من بكاه
أو ضفا ديجور جلباب الظلام
أو بدا فيروز صبح من قفاه
أو عدد ما حن مشتاق دنيف(١)
فارقه من بعد مجبوره هواه

(١) دنيف : مريض

أَوْ عَدَدْ ما ضَجّ فِي قَرْنَ الْحجِيجْ
أَوْ نَفَرْ مِن بعذ حجّه مَنْ قَضَاهْ

أَوْ مَرا الِخرّيتْ بَكوارِ هجانْ
أَوْ تبارَتْ يَعْمُلِيّاتٍ وَرَاهْ

بَالْكِتَابَ اللى لَفانى مِنْ صدِيق
نَظْم دُرّ مِنْ بَحَرْ فِكرٍ نَقَاهْ

مِنْ مِحبّ لِي رِفِيجٍ مِنْ عِشِيرٍ
صَادِقٍ فَرْضٍ على مِثْلِي قَضَاهْ

بَعْد مَنظُومِ كِتَابِي والسّلَامْ
لَلّذِي مِمّا جَرا لِهْ قَالْ آهْ

أَيُّهَا الغَادِي عَلى حُرّ هِجِينْ
دَارِبٍ كَالْقَوسْ مَحّنِي قد شَراهْ (١)

سَالِمٍ مِنْ سُوقْ مِعْوجّ الظّلافْ
كِنّ حُمرَةْ نَاظِرِهْ جَمرَةْ غَضَاهْ

هَمْلِعِيّ نَايِفَ المِقدَمْ نِجيبْ
مَا يِشدّهْ رَاكِبَهْ لَولاَ بَراهْ

---

(١) دارب : مدرب .

شَدْ قَنِّي عِيطْ مِنْ نَسْلْ عِيطْ
قَمْع خِفَّة مِنْ حَذُو جَرِيه [illegible]
نَابِيَ الوِرْكَيْنْ لِكِنْ انَّه يِطِيرْ
آين وَخْدِه مِنْ جَنُوبِهْ يَوْمْ جَاهْ
دَارِبٍ لاَ فَرْقْ بَينِه والعَجَاج
مَاحَدٍ يَوْم اللِّقَا يَقْوَى لِقَاهْ
يَسْبِقَ الكُدْرِي إِلَى جَنْ قَاصِدَاتْ
مِثْلِ يَجْلِي الصَّدَا سِلْسَالْ مَاهْ
فِي ضَحَا يَومٍ مِنَ الشِّعْرِيَ الخِيفْ
لَفْحْ سَارِحْ كَالْفَحَ الجُوزَا شَرْوَاه (١)
بَالبِرَا عُجْ رَاسْ نِضْوِكْ لِي كِفِيتْ
مِنْ زَمَانَكْ شَرْ مَا تَخْشَا [illegible]
قَدْر شُرْبَ العَجِلْ فِنْجَالْ اوْ دُونْ
بَاغِي يَامِيَّة تَنْقُلْ لِي وُصَاهْ
يَمّ أَبو عَنْقَا وُقُلْ لِه لَيشْ يَوْمْ
دَزْ نَظْمِهْ مَا تَفَطَّنْ فِي [illegible] (٢)

---

(١) الجوزا: شدة الصيف. السموم
(٢) دز: أرسل

م ٩ ج ١ [illegible]

فَاقَ بالآفاقَ فِي جِيلِهْ وَانَا
كُلّ نَظْمٍ رَايجٍ عِنْدِي قَضَاهْ
مَا اخْبَرِ يَا العِشرْ مَنْ رَدّ السّلامْ
يَومْ جِيتَ «الخَرْج» يومٍ زَادْ مَاهْ(١)
بَعدْ ذَا انْ كَانْ لِي عِنْدكْ كَمَا
عِندنَا مِن ذَاتْ تَوقِيرٍ وُجَاهْ
فَافْتَهِمْ نَظْمِي وُسَلّمْ لِي عَلَى
مُنتجَ الطّولاتْ مِغْنِي مَنْ أَتَاهْ
مِن حَشَا قَلبِي وُقُلْ لِهْ ذَا سَلامْ
مِنْ مُحِبّ وَالْمَوَدّهْ فِي حَشَاهْ
مِيمْ حَا سِينْ وُنُونْ كِنّ فِي
وَسطْ عَينِهْ يَومْ فَارْقكُمْ جذَاهْ(٢)
مِنْ ذَوِي الطّولاتْ هَمّاسٍ وُمَنْ
عَاطِلَاتَ المِزنْ يِحذَا مِن عَطَاهْ
مِن عَطايَاهَ الأَصايِلْ وِالجِيَادْ
مِثْل عَرعَرْ فِي زَمانَهْ مَا نَراهْ

---

(١) الخرج : اسم موضع معروف
(٢) جذاه : للقذاة

خلق الحسن ومنبع الجود (١)
فرز شطرنج الرقعا بحر القادة

ذروة العليا شققا عين الحريب
درجة الصاحب سبب عزة عناه

تلتجي به بالملاقاة الجياد
والرعايا آمنت في حله

بدر تم في سماء المجد يجلي
عم مشرقها ومغربها سناه

من ابهاه النجوم نحس آفلات
والسعود المقارنات في سماه

طوق ارقاب الاداني والبعيد
بالاحسان طوق الهادي يداه

وان بقائي في نوبة بعدما
يجري انى ناهل مما فلك [illegible]

فان لي يا سامعين الجميل فيه
امن المآرب ما لموسى في عطاه

---

(١) شطرنج: لعبة مشهورة

لازم انى اقضاه لو ناًنى بعيد بالثنا والا فمن ربى جزاه
بعد هذا الجيل يالممدوح جاك في سجل ما ملا عين الرواة
حكيهم لك مثل لال في ضحا
ضيح دو حين ما العطشان جاه[1]
لم يجد الا غدير من هجير
شمس قيظ من وراه وراه وعن ضحاه
حزبك اللى انت له طول الزمان
من جداكم تعرف اليمنى جداه
أدخلوك ابتهلكة حسبة سنين
والخبر عندى وجابته الرواه
ما عهدنا ان آساد الشرى
قبل ذكرك هادنت ضب الكداه
وانت حاشاك ان تسوى مثل من
قد طوى عن مايح الجمه ارشاه
ختم هذا الجيل والمكتوب قلت
مرحباً ما غرق ابراق بماه
ثم صلى الله على خير الأنام
ما حدا الحادي وما رجع غناه

---

(١) دو: البرية

وقال المرائى :

يا رَكب يا مترحّلين هَمايِمْ
دنّ العُقوبْ امورّدات القادِمْ
لَلايصِ يا مَا حظَنّ بالغنايمْ
حَبّ الظهورْ انتذكرات علاكمْ
عُوصٍ رعَنّ نوّارْ نَبتَ الصّرايمْ
في صَفّ أمِلْ يبض الدّروعَ المصارِمْ
يشدِنّ جولْ اخفلاةَ النّعايِمْ
والا تخفّق فرق رَهطَ الملاقِمْ (١)
فِي صَحصَح ساقِهْ هُبوبَ النسايَمْ
يَبغِن جانِب جالْ مَا يَبِج الهم
يا رَكبْ مَا عُمْر الليالِي بِدايِمْ
النّمْر لِهْ تأخيرْ حالْ وتَقويم
قوموا القطع انصقلاةَ العَطايِمْ
وادّنوا ان شُفتو مِنَ الصّبحْ نَسم

---

(١) رقط الملاقم : يقصد به الملم البرى

عُوجَ المرَاكِبْ رَاميِاتَ الخدَايمْ
حُمْرَ المنَاكِبْ مِذْنيات الدّيَامِيمْ

فِيلا خرَجْنَ امنَ الحَى بالقصَايِمْ
يَا رَكْب لِي بالعَينْ بالوَاوْ والجِيمْ

لَعلّ يا هِل مبْعِدَاتَ الهزَايمْ
مِنْ عقُبْ تَسْمِيحْ الامُورَ المعَاسِيمْ

مِنّ علَى عَهْدَ الرّضَا والكتَايمْ
تَهدُون تَرْحِيبٍ جمِيلِ وتَسْلِيم

أبهَا مِنَ اليَاقُوتْ فِى كَفْه سَايمْ
وَانوَجْ عَبِيرِهْ مِن عَبِيرَ المشَامِيمْ

والدّ مِن مَا غَادَرَتْه الغمَايمْ
فِى مِسْتظِلّ اكْهُوفْ حُمْر الشّخَانِيمْ

جَنّ فِى سَرِيبْ امدَغْدَغاتِ النّسَايمْ
عِنْدَ الغدَا يَوم افْرَحتَه الهمَامِيم

بَمْ الّذِى عَن شَوقَةَ الدُّون شَايمْ
بجْرى يَنَابِيعَ الصّخَا طَيّبَ الخِيمْ

مَا هُوبْ جَاعِ يدورْ الحطَايمْ
إلاّ وَلاَ يِلقَا بطُرقَ الموَاثِيمْ

لَهْ اشتكى ما قاعِدٍ لي رُكَايِمْ
مِن جادِلٍ كالرِّيمْ خَصْرٌ لِفي رِيمْ
لَوْ شاهدُوا حُسْنِهْ كِبارَ العَمايِمْ
تَبَدَّلُوا عُجْبَ الهدى بالمراسيمْ
أمْشِي مَعَ اوْباشْ المَلا كالبهايِمْ
مِنْ فَقْد وَضّاحَ الثنايا الفاطِميمْ (١)
يَا سَيِّدِي يَا سِيدْ سُمْرَ الكَرايِمْ
دُعْجَ النَّواظِرِ مايِفاتَ القواطيمْ
مُحَدِ إبرايِمْ مِثل مَا نِبتْ ازايِمْ
أيضاً | وِلاَ مِثْلِ تَجَمّلَ الحواطيم (٢)
مَسْجِدْ ايْدَيه وفي خُدودِهْ رَقَايِمْ
ومُعَكرِشٍ راسِهْ سَوَاةْ الحلايِمْ
هٰذا ورُبّا مَنْ الهروَةْ مِلايِمْ
إنْ غُضَّرتْ شَفَةَ الوجيهْ الكلايِمْ (٣)
يَا جِنّةٍ ما قَبْلُوها الزّمايِمْ
ولا تَناها البَلاحْ فِي قَلْبٍ يَسْهِمْ

---

(١) الاوباش: الحثالة. العوام
(٢) جايم: يعز نفسه. المزايم: العزيز النفس
(٣) غضرت: عين النظرن: تعقد أسارير الوجه

لَوْ فَاحْ رِيحْ اقرونْ عِطْرَ الشمايِمْ
لاَ شفَا وَرا بَغدادْ نَاسِ مَزَاكِيمْ
يَاسيَدى يَا سِيدْ سُودَ اللَّمَايِمْ
خُمصَ الخَواصِرْ وَالبُطُونَ المَهاضِيمْ
خَرِيدَةٍ يَفطُرْ بَها كلّ صَايِمْ
حُورِيّةٍ بَالزين فيها مَراسِيمْ
أيّامْ عَنّا طَرْفَ الأَحْدَاثْ نَايِمْ
وُلاَ سَامِعٍ يَفضِي اوُصَاتَ المُنادِيمْ
وُصَلاَةْ مَنْ يحْيِي رمِيمَ العَظايِمْ
عَلى الذِى شرّف بِقَدرِهْ ابتَعظِيمْ

وقال الهزانى :

لَيلَةْ يَجِينَا السَّيلْ يَا زَيد وَافيتْ
مُوضِى الجَبينْ وسِيدْ تَلْعاتَ الاَعْنَاقْ
شَمّيتْ رِيحْ انجَدّلاَتِهْ ومَزّيتْ
ضَواحِكٍ مَا قَبلِى احْدٍ لهَا ذَاقْ
جَلَسْت أنَا وَيَّاهْ فِي رَبعَةَ البيَتْ
سَقُوِي انفَاسَنا بَيْنَنا خَمرِ الاَرْيَاقْ

وسقانى الخمر الصنّ وقيت
خمر وانا اسقيه حليب وترياق
يوم ارجهن اصبحي وارجهنيت
والكل منا عقب خمر الهوى فاق (١)
فهقت راسه بالجدايل وحبيب
ورد على خده كما صفح الاوراق (٢)
رفعت راسى للكواكب وراعيت
وبلان نور الصبح باد بالافاق
بغيت أقوم وشد ردنى وشديت
جيده وجبينه ثمان على ساق
وحلف على ان قمت من ذا وشديت
إلا انت معطينى عهود وميثاق
إنك اتعود لى الى منك اقفيت
ولا لغيرى من هوى البيض تشتاق
واقسمت له بآيات طه وياسين
والضحى والى بنى سبع الاطباق

---

(١) ارجهن : هدأ
(٢) فهقت : رفعت رأسه

إِنِّى فَلا غَيرِكْ مِنَ البِيضْ هَاوَيتهْ
وَلاَ لِغَيرِكْ مِنْ هَوى البِيضْ مِشْتَاقْ
انَا الّذِى مِنْ حَرّ فُرْقَاكْ فَرِيتْ
أنوح كَالبَهْلُولْ فِى وَسْط الاَسْوَاقْ
يَامَا طَلَبتَ اللهْ وُيَامَا تمنّيتْ
وُيَامَا دَعيته عِندْ حَزّاةَ الاَشْرَاقْ
وُيَامَا دَعيته فى المَساجدْ وُصَلّيتْ
وُيَامَا شَحذتَ اللهْ قَسّامَ الارْزَاقْ
يفنى لِخلّ من اجفَانَ العُلاَ بيتْ
وُمْنَ الثّمَرْ نقطِفْ ثمَرْ كُلّنَا لاَقْ
عَينى إلىَ رَقّ البُكا وَاستَمرّيتْ
بِمنقّشاتَ الرّيشْ زَينَاتَ الاطْوَاقْ
وَاستأنَستْ روحِى لِروُحهْ وُدَشّيتْ
سُوقِه وَوَافَق مَرْقى حِين مَا وَاقْ
قُلتْ المِواصِلْ قَالْ ماغيره اشتَفيتْ
قُلتْ السّلام وُرَدّ مِثلِهْ وَلاَ عَاقْ
قَالَتْ رَجينا الله يجيبَك إلىَ جيتْ
عَذبَ الثّنَايا الغَالِى مَراشيفهَ الأَرْيَاقْ

هُو اِنتْ طَالِبنِى تِى شِىّ وُفيتّا
يَامَنْ هَوَاهْ الِهْوَى خاطِرِى [illegible]
تِبغى الدَّبشْ قُلتَ الدَّبش عِندنا هِيتْ
وَالله مالِى غيرْ لامَاكْ علاقْ
تَرَى الشفاتْ إلى لمَالكَ النِّبا إيت
سَاعتْ يِقِيفَ السُوق عنْ كلِ مراق (١)
لَوْ ما عَلِيكْ أحدٍ مِنَ النّاسَ دزّيت
قالتْ ابِغَه لازِمْ قبلْ غيبات الاشفاق (٢)
قُلت ارجِيَ انَّ اللهْ يِديِمكْ وُحَيّيتْ
عذبَ النِّبا الغَالِى مَراشِيفهَ الارياق
وُنِبكِى مِنَ الفُرقَا جميعٍ وُبَاكَيتْ
مَنْ لامْ فُرقَا بِيذ حَمّ الشقا لاق
يالموتْ مَا أخذتْ أربَعهْ وُخَلَّيت
خِلِّى فلا ظَنّى بِمثلِهْ حدٍ ساق
يالموتْ عقبْ القِريتْ لِى وِيشْ خَلَّيتْ
مَا غِيبَ عنّا مِن البِيض الا [illegible] (٣)

---

(١) ايت : تمال ـ السوق بلهجة أهل نجد : هو الطريق
(٢) دزيت : أرسلت
(٣) القريت : اسم الحبيبة

يَازَيْد انَا كَدْ لِي زَمَانَين مَا وَيت
خِلٍّ سِوَى خِلّي إلىَ جِيت لِهْ مَاق[1]
إنْ كَانْ رُوحَ الحَيّ تَسْعَى مَعَ المَيتْ
فَانَا الَّذِي مَعْ رِيحْ رَيحَانَ الاَشْ اقْ
يَامَا سَعَتْ مَعَ الرِّيحْ اِقْوِيتْ
بَازكَا سَلَامٍ عَمَّ بَالطِّيبْ الآفَاق

وقال محسن ابن عثمان الهزانى يرثى مصلط الرعـوجى أحـد أمراء نجد :

يَا رَاكِبٍ مِنْ فَوقْ مِثْل السِّبرْتَاةْ
حَمْرَا فَتَاةٍ عَنْ لِقَاحٍ مِعفَّاتْ[2]
تَنْصَا الْكَوَاعِبْ مِنْ بَنَاتَ العِمَارَاتْ
يَمْسِكِنّ أَخُو نَوضَا عَلَى رَاسْ مَا طَالْ

---

(١) كد : قد ، ماق : تاق ، طغى
(٢) السبرتاة : البرارى .

يَبْكِنّ بِدَمْ لَيسْ بِدَمْعْ بِخَلَطْ
عَلَ عِقَابَ النَّدلِيَّات سَقطْ
حَلَفت مَامِثلِهْ عَلَ الجْمِعْ بِقَلَطْ
وَلاَ انقَلَنّ الخيل مِثلَهْ ارْسَالْ
يَا البِيضْ كِنّ الحلِي وَالمَشَارِقْ
وَابكِنْ أَخُو نَوضَا امْرُوى للعَارِقْ
خيَّالهَا وِانْ جَلّوُهَا المَعَارِقْ
لِحِقّ الوَسِيقْ وَرَدّ الاَوّلْ عَلَ التَّالْ
وِانْ زَرْقَلَ المَسْبُوق وَارْخُوا الاَعِنّ
وَالجِيشْ مَرْبَدْ وَالرّملْ يِشْعِنّه
وَاهْوَى عَلَ رُكنٍ مِنَ الخَيلِ كِنّهْ
(جِلمُودْ صَخْرٍ حَطّهْ السّيلْ مِنْ عَالْ)
وِانْ زَرْقَلَ الظُّهُورُ وَقْفًا مَعَ الرّيحْ
وِلحقَنّ بَاهْلِهِنّ عَالجِاتَ المَصَارِيعْ
وُمْنَ الغِيرَ مَالَتْ وِجِيهَ الذَارِيعْ
فَلاَ بِوَجِهْ يَعلَمْ الله يِمَالْ
لاَ وَاعَشِيرِى مِضَاطِ حَامِىَ القَودْ
وَاقِى ذُرَا الَمِلْبَا حِمَا كُلّ مَطرُودْ

لين انتدب من فوق ما يقحم العود
عيا على تالي الظعن زبن الاذلال

لا واعشيري ليتني ما بكيته
لو ان معي حل وقد شريته

وبكل ما تملك يميني فديته
بالخيل والغرس الطاليل والمال

مرحوم ياما قد حمى من ردنه
واعلق اسنان البود بقطيهبنه

يا ليت غضات الصبا ما بكنه
ولا عليه اتراب جرف الجبل هال

حلت يا ريف الميافا ويا ريف
الخيل في ميدانها كالخواطيف

يوم البوادي تشعف البوهن تشعيف
عيا عليها مصاطي ماضي الافعال

مرحوم يا مروي حدود الهواري
يا من بوجهه المروة مواري (١)

---

(١) الهواري : السيوف ، الموارى : العلامات .

يَمِينَه اكْرَم مِن هَبُوبَ الذَّوَارِى
أَقَلَّ مَن اِيش عِند رَوعَاتَ الاَنْذَال

حِلَّتْ يامَا عَيَف لَيل قَرِيَه
وَكَمْ عُودْ زَانِ فِى المِلاَهَا سَفِيه

وَكَمْ أبلَج خَلفَ السَّبَايَا رَمِيه
عَلِيه شَقَّنْ المَسَامِيحَ الاَطْوَال

أَليَوم لِى مُوفِ ثَلَاثَة عَشَر يَوم
لاَ لَذَّ لِى زَادِ وَلاَ طَابْ لِى نَوم

سَاعَت لِقَانِى عَن جِبَا كُلّ مَضيُوم
زَبْنَ الجِنَا مِصْلَط ذَرْبَ الافْعَال

يَفْدَاهْ مَن لِبِسَ السَّرَاوِيل وَالبِيض
كِبْدِى لِكِن أَنْهَا وَهَج لاَهِبَ القَيض

عَلَى الَّذِى مَلَّا الْقُلُوبَ الْعِدَى غَيض
لَيتَ المَنَايَا تندَفِع عَنُه بِالمَال

مِن عُقب مِصلَط يَاهَلَ الخَيل تَكْفُون
لاَ مِن اعتَوْزِ وَلاَ بَعدِ مِن ذَدى هُون

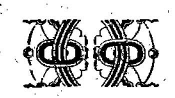
كَمْ سَرِبَةِ مِهيُوبَةِ فِى ضَحَا الكَون
بدّدْ شَمْلَهَا بِالْقَنَا [illegible] يِفْعَال

وانْ قَرْطَبُوهَا بَالعِيَادَ الكَرَادِيسْ

وَتْزَعْزَعَتْ حُمْر النَّضَا بَالملاَبِيس[١]

وَآزَا بِلَطْمَ الطَّاسْ ضَرْبَ العَبَابِيسْ

أنهَلْ وعَلَّ السَّيفْ مِن دَمَّ الاَبْطَالْ



تم ديوان الشاعر محسن بن عثمان الهزانى

ويليه ديوان الشاعر سليم بن عبد الحى الأحسائى

---

(١) الملابيس : الشجعان

مقدمة

سليم بن عبد الحى

أشهر شعراء الأحساء وأبلغهم فى صياغة القصيد واستخراج المعانى وابتكارها .

ولد الشاعر فى بلدة (المبرّز) من الأحساء ، وعاش فيها ردحا من الزمن ، ثم ظل يتردد على البحرين والكويت حتى استقر فى البحرين ، وله صداقة متينة مع شاعر الكويت عبد الله الفرج ، كما أن له معه مساجلات شعرية ، وكذلك مع الشاعر حمد المغلوث .

كان سليم فى وقته من أبرع شعراء عصره وخصوصاً فى الوصف والهجاء ، وهو من الشعراء المعاصرين للشاعر ابن ربيعة . توفى حوالى سنة ١٣٢٠ هـ . وله من العمر تسعون سنة .

قال سليم بن عبد الحي هذه القصيدة وهي من الشعر المروبع :

أَلِفْ أُوَلِّفْ فِي هَوَى مَنْ لَهُ اخْفِيت
سَدّ بِدَاخِلِ مُقْفَلَ القَلْبْ كَمَّيت
عَلَى حِبَيِّبْ مَا أَشَيّعْ بِطِرْيَاهْ
وِحْيَاةْ رَبّ صُمْتْ أَنَا لِهْ وِصَلِّيت
أَلبَاءْ بِلِيسِهْ انجبْ يجْلِي الأَنْيَابْ
سَمَحَ المحيَّا سِيدْ غَضَّاةَ الاشْبَابْ
يَا طَالْ مَا مِنْ مَرَّةٍ وِقِفْ بَالبَابْ
يِصْنَاخْ حَتَّى حِينْ فِي الدَّرْبْ مَرِّيت
التَّاءْ تَرَى رُوحِي لِوَصْلِهْ تَمَنَّتْ
وَاقْدَامْ رِجلَيِي لِبَيْتِهْ تَعَنَّتْ
وَصَبَابَتِي لِمْتَيَلِعَ الجِيدْ عَمَّت
وِلَا بُوكِنْ حُبَّهْ فِي حشَا الرُّوح هَجّيت
الثَّاءْ ثَمَان اعْذَابْ شُوقِي بِهِنَّ هِيتْ
سَلْسَالْ مَعْسُولَ النَّحَلْ بِذهِنَّ مِيث
أَهْلَ الهَوَى فِي نَارْ هَجْرِهْ تَمَاكِيث
وَانَا لِشَوْقِي فِي دُجَى اللَّيل عَسَّيت

أَلْجِيمْ جَمْعْ بِى عَشِيرِي وِهَرَّجْ
وِمَكَّنْ بِقَلْبِى رُمْحْ حُبْ مِزَرَّجْ
زَيْنَ الخَلَايَا فِى طِبُوعِى تْخَرَّجْ
إلى ذَكَرْتُهْ مِن هَنُورِى تْعَرِّيت

أَلْحَا حَيَّاةَ اللِّى خَلَقْ لِآدَمْ الرُّوحْ
إنِّى سِقِيمْ مِن فِرَاقِهْ وِمَطْرُوحْ
إلى مَنْ ذَكَرْت اللِى لَهْ القَلْب مَجْرُوحْ
حَاوَيت انَا الوَرْقَا بِصَوْتِى وغَنِّيت

أَلْخَا خِلِيلِى أَودَعَ القَلْبْ فَتَّاخْ
بِرْقَ البَدَن خَدِّه كَمَا فِضَّةَ الشَّاخْ
ظَلِّيت فِى حُبِّهْ لِلَامْثَال نَسَّاخْ
وَاقُول لَيت أَبُوصَل لَامَاه يَا لَيت

الدَّال دَاوِى القَلْب يَا ظَبْى الَانْقَاد
يَا مَنْ حَرَمْنِى لِذَّةَ النَّوم وَالزَّاد
أَرَى صَوَابِى يَالنَضِى فَى الحَشَا جَاد
كُونِى فِتِيح مَالَهْ اليَوم دَاوِيت

أَلذَّال ذَالْنِى وَقْت أَتْعَوَّذْ
وَادُور مِنِّه العَافِيَهْ وَالتَلَوُّذْ

مِن مُوق عَينِ سحر هَارُوت حَوّذ
فِيهَا وعَنهَا خَالعَ العَقل فزيته
الرّاء رقيت وُصحت فِي عَالى الطُّور
قَالُوا المَلا عِلمَك ؟ لهُم قُلت مَسحُور
مِن جَادلٍ عُرفه عَلى المَتن مَنثور
يَا لَيتنى ١ بِعكرشَاتِه تِلوّيت
الزّا زهَا بالملح للزّين حَايز
وَعَن وَصل لَامه دَوم مَانِيب جَايز
مَن نَال وصلِه يَا مَلا ذَاك فَايز
فإن كَان نِلته رَايَة العِز رزّيته
السّين سَلّ الحال غَنج تمَايس
عينيه فِيهن سحر هَارُوت رَايس
أمسى عَنِ التُّهمَه مِصدّ وكَايس
وَاليَوم فِي لَامَاه للغىّ دَشّيته
الشّين شَفِيّ مِنك مَا نِيب عَايش
وُجاش الحشَا مِن طُول فُرقَاك جَايش
يَا زَين وَاصِلنِي تَرَا العَقل طَايش
خَطرٍ عَلىّ إلىَ ذَكَرتِه تَوفّيته

الصَّادْ صَافِي الخدْ بالزّينْ مَخصُوصْ

نَابِي الرَّدَايِفْ ضَامِرَ البَطْنْ مَخْمُوصْ

عَلَيْه وُجْدِى وُجْدْ مَن حِزّ بالْخوصْ

أَوْ وُجْد غَرْقِ طِمعْ فِي خُبْت الصِّيتْ

الضَّادْ ضَامِرْ مُهجَتِي فَرْضَةٍ فَرْضْ

بالحبّ مَجْمُولَ البهَا نَازِهَ العِرْضْ

لاَهُوبْ سُنّهْ مَنعْ لاَمِهْ وَلاَ فَرْضْ

لكِنْ مِنْ كَوْنَ الغضِي مَا تَشَالَيت

الطَّا طَوَى حَالِي وُفِي مُهْجَتِي حَطّ

هَمّ وعَنَى دَومْ بِمْوَاصِلهْ شَطْ

مَا شُفْتْ بالخفرَاتْ مِثْلْ الغَضِي قَطْ

بالزّينْ مِن حُبّهْ لَلاَمثَالْ خَطّيتْ

الظَّاءْ ظَلَمْنِي بالهُمومَ الغَلاَيِظْ

وَاتبَعت زِرْقَاتَ الحسَايِفْ غَمَايِظْ

مِنْ جَادِلٍ بالوَصْلْ رَاعِيهْ رَايِظْ

اللهّ حِسِيبَهْ مَا بعَد قَالْ لِي إِيتْ

ألعَينْ عِفْتَ النَّومْ لَلعَقْلْ خَالِعْ

وَسدى خَفِيّ كَانْ وَاليَومْ طَالِعْ

عَلَى غزَالٍ شُفتْ بَالسّحّ دَالِعْ
عَلَّ سَلْمْ وِلَهْ بَالخَيرْ مسّيتْ
ألَغينْ غَيّبْ بَالقُلوبَ المفَارِيغ
بحْسَامْ عيْنيه يروّغْ وَلاْ رِيغْ
وَالله لَوْ مِرّغْت بَالمِزرْ تمرِيغْ
مَاطِعتْ بَهْ عَذّالْ حَاشَا وَلَا اوحيَت
ألفَا فَلَا اهْوَى سِوَا عُدمَ الاَوْصَافْ
هَايِفْ هَظِيمَ الكَشْح مَنْبُوزَ الاَرْدَاف
عُرْفِهْ عَلَى الامْتَانْ سَافٍ عَلى سَافْ
يَاليتَنِى لِهْ كَانْ بَالعُمرْ شَدّيتْ
ألقَافْ قُمتْ وُدُرتْ فى كُلّ الآفاق
أيضاً وَلاَ عَينّتْ شَوقِى بَالاشْوَاق
مَيرْ انتِ يَاللى بَالُحسُنْ البَدرْ فَاقْ
إخْشَ الإلٰهْ وُوَاصِلْ الصَّبّ يَاشِيت
الكَافْ كَلمنى وَقَال انت قَصْدِكْ
تَبغِى تَميل وَصلِى تِلُمّه لِوَصلِك
مِتبَجّحٍ حُكِمْكْ علينَا وَفَصلك
بَالغَىّ تجبُرنى وَانَا عنك عَيّيت

اللاَّمْ لِهِ قُلت إنْ سَمِحْ يَا هَوَى الوَالْ
يَا سِيفْ مَن لِبْسَ الخَلاَخِيلْ وِاصطَالْ
مِقْدَارْ يَا صَافِي البَهَا شُرب فِنجَالْ
إسْقِينِ تِرْيَاقٍ وُمِن خَمْرٍ اسْقِيت
المِيم مَالِي فِي هَوَى البِيض لاَئِمْ
إلاَّ الأُنذَالْ الخَايِبِينَ الخَنَايِم
عَزِّى لِمَن ابْغِ مَعَ البِيض هَايِمْ
مِثْلِي كَمَا الهَاذِي من الوُجد هَاذِيته
النُّونْ نَاحت مُهجَةَ القَلب واعيُونْ
عَلَى الَّذِي جِنْيَت احْجَاجِه كَمَا النون
إنْ كَانْ عِفت بِالاسلامْ أنَا فِيه مَفتُونْ
بِالغَيّ قَلبِي بِحْسِنٍ جِنّ بَقَرِيت
الوَاو وَاللِّي لَه هَلَ الدِّين صَلُّوا
وِزُكُّوا وصَامُوا واهْتَدُوا وِاستَدَلُّوا
مَا لِلعَذَارَى عِفَّةٍ وِانْ تُولُّوا
عَنِّي وَلَوْ بِي مَن جَفَا الخُود عَفَّيته
الْهَا هوَى بَالِي لِهَ القَلب حِبّهْ
وُغَرْقِي حَشَايَ وُمَاه المَالِح صَبّه

زَيْنَ الخلايَا فِيْ مَا خَافْ رَبَّهْ

حَيثِهْ ايمَاتِبْنِي وَانَا فِيهْ مَا اخطِيتْ

لاَمْ ألِفْ لاَلاَ يَا هَلَ العَذلْ لاَلاَ

فِي حُبّ مَنْ بَرَّاقْ خَدُّهْ تَلاَلاَ

إِنْ رُمتْ مِنهَ الوَصلْ قَالْ لاَلاَ

مِنْ ابتَلِيتْ وُفِي حَيَاتِي تَشقِّيتْ

أليَاءْ يِتِمّْ نَظم جِيلِي وُخَتمِي

بَزْكَا صَلاَةَ الله مَا بَانْ رَسْمِي

وُمَا هَمَلْ وَبْلٍ مِنَ الغَيثْ وَسْمِي

تَغْشَىَ النَّبِيّْ اللّي بِنُورِهْ تَجَدِّيتْ

وقال هذه الدرة اللامعة بمعانيها وألفاظها الناصعة :

بَنِيتْ عَذلَ القَافْ فِي طَلحْ قِرطَاسْ

لِعيُونْ مَنْ حَازَتْ كِثيرَ النَّوامِيسْ

وَحَيِّتهَا مَا حَنّ بَالسُّحب رَجَّاسْ

وَعدّ وُمَا زَافَ الحَيَا بالطَّمَامِيسْ

وعدّ ما جلبت بالأسواق الأجناس
وما شرق ذاري هبوب النسانيس
وما استلم ركن الحرم كف لماس
وما سرا الخريت جوف الحرابيس
وما انكسا يوم الوغى الترب نوماس
والخيل من لفح العريفي مراويس
وعدّ ما كرّب على القود مسّاس
أوزج خبر الواخ فوق القراطيس
رأس اليراع ابكف من شيّد الساس
يبني المثايل ما برا به تساميس
ترحيب احلى من لما عد الاجناس
في فاه صب نال منه التماويس
وانوج عبير من شذ المسك لا ماس
بجعود غضروف ازدرفه متاريس
وابها من اللولو بسلك من اللاس
بزماط خفين بدار كل تماريس
بالقهوة اللي شانها هامة الراس
ومقامها يرفع الى غير ما ديس

اللى لها اربع ادلالٍ ومهراس
وتشم عنبر طيبها فى المحاميس
فان زل صافيها على كفة الكاس
يشبه لدم آدمى بالتجانيس
فيلا وزن لك صاحب البن بقياس
خمسة فناجيل تزول الهواجيس
فان عدت فيها مشتق عايم الراس
ويديك من درهم ثمنها مفاليس
والا بفطر الصوم هذاك لاباس
إن رمت من عشيقتك زود تلهيس
تلقا ابناديها المناعير جلاس
عيون الحرار وفى الملاقا قواعيس
واللاش فى ميدانها يعطى اناس
ويمشى نظيره دوم ويقال لابليس
عندى لها لا من جزا كل خناس
وعن المراجل ادنج العفن وامكيس
سبعة فناجيل ونجر ومحماس
واربع ادلال فى شقاها مطاحيس

وَيَامَا لَهَا شَبَّيتْ فَى الكِيْرْ مِقْبَاسْ

نَارَ الهَضْى وَارْخَيتْ لاَ نْمَانِهَا الكِيسْ

مَايَختَضِى مَالمَرْجَلَهْ سَاير النَّاسْ

وَالجُودْ مَابهَا دُونْ بَابِهْ حَرَارِيسْ

يَا سَاعِيٍ فِى البُنّ وِانْ عُدْتْ حَمَّاسْ

أُخُذْهْ بِهُونْ وُسَايِسَ الحَمْسْ تَسْيِيسْ

فَإنْ شُفْتْ حَبَّهْ يَقْذِفَ الدُّهْنْ مَلاَّسْ

نَجِّهْ قَبْل تَحْرِقْ لَهَ النَّارْ وِاتْحِيسْ

وُدُقَّهْ بِمِهْرَاسٍ كِمَا رَنَّةَ الطَّاسْ

صَوْتَهْ يِعُودْ امْرَوِّيِنَ الحَبَايِيسْ

وَلَقِّمْ دِقِيقَ البُنّ فِى دَلَّةْ انْحَاسْ

مَنْلُوبَةٍ دَقَّةَ اسْتَادٍ بِتَنْبِيسْ

فِيلاَ تِبَيَّنْ لِكْ كِمَا دَنَى الاَوْرَاسْ

تَكَّسْ الحَطَا غُرْنُوقَةَ الصَّقْرْ تَنْكِيسْ

وَرَاكْهْ وَدَنّ ابهَارْ مَنْزُوهَ الأدْنَاسْ

هَيلٍ وَمِسْمَارٍ وَكُبْ الدَّنَافِيسْ

وَزِلّهْ مِنْ اللّقمهْ بِرِفْقٍ وِلَهْ وَاسْ

وَاعِدْرْ يِحِى بَهْ مِنْ سِرِيبهْ كَدَاوِيسْ

فِى دَلَّةٍ مَشْعُوبِهَا كِنْه الفَاس
قِرَيشِيِّهٍ مَا قَلبُوهَا الدَّلَاسِيس

وَصُبُّهُ كِفميت ابْرَايِك الخبط وَاغمَاس
بَالصِّين لاَ عَاينت سُوْ النَّوَاحِيس

يِلاَ شِربت ابهِشت وَاصحِيت وَانحَاس
حَبلَ السُّكر واعتذت بَالله مِن ابلِيس

طَرِّب وَشَاهِدنى من البِيض مَيَّاس
عَذبَ اللَّمَا مَا وِرد فَاهِهْ وَلاَ بِيس

لِمَّة اجعُودِه كِنَّهَا عُصمَ الارمَاس
ضَاوِى دُجَاهَا وَالعَوَاتِق مَقَايِيس

وُصبحَ الضِّيَا من غُرَّتِهْ يَاخُذ انفَاس
يَغنِى عَن الجِندِيل إن جَن خِرميس

انبَال بَالحَاظِهْ وَحِجَّاتِهْ أَقوَاس
وَسِموهْ نطفه لِلعَشَاشِيق طَلِيس

وِمنقَاد عِرنِينِه كَمَا حَدّ عَبَّاس
فى كَفّ شُغمُوم ضُحَى الكَون مَارِيس

وُشبهت فى فَاهه مَفَاليجَ الأَضرَاس
مِثلَ البَرد وَاشفَاه شُهرَة مَلَايِيس

حَمّ كَمَا اليَاقُوتْ وَانْهودْ جُلاَّس
إثنَيْنْ عَلىَ مَصْقُولْ صَدْرِه جَوَاليس
هَايِف حَشَى رِدْفِهِ كَمَا رُجْمَ الاطْمَاس
وَسَاقِيه مدمُوِجَاتْ مَامِنْ مَحَاوِيس
وِيلاَ مَشَى مَا يُوجِعَ لاداس
وَيَزرِى بِعُودَ البَانْ وَقتَ النَّسَانِيس
هْذَا هُوَ المَطْلُوب من جُمْلَةَ النَّاس
إنْ كَانْ مَا جَا مَعْشَرَ الحُب بلَّيس
وَصلاةْ رَبِّى عَدّ مَا هَبّ نِسنَاس
تَغْشَى مُحَمَّدْ مَاحَدَا حَادِىَ العِيس

وله يتغزل فى صباه وهى من البدائع :

هَافَ الحَشا مِن عُقْبِ مَا رَاقْ وَابهجْ
واقبَلْ عُقُبْ مَا اقفى الشبَابَ المِشيبى(١)
وانْرَدّ لِى بَابَ الهَوَى عُقبْ مَا انهجْ
ولاَ بَلَغْت امنَ اللَّيَالى نِصيبى

---

(١) هاف : ضعف .

مَا شُفت لِي مَلجَا حِصِينٍ وَمَخرَج
الله عَلىَ ليعات بقعا حَسِيبي [١]

مَن سَجّ فِي مِيدَانَ الأَشوَاق وَانزَج
حَمّل عَليهَ الوَيل حَمّلٍ تِعيبِي

يَا سَعد شُف لِي فِي هَوَى لامَ الأَدعَج
حِيلَتِه لوصَال وَاجتَهِد يَا حِبيبِي

سَابِ عَزَاي امنَ الرّعَابِيب الأَغنَج
لا دَوَا سِقَامِي يَا سَعد هُو طِبِيبِي

مُوضِي جبِينِه بَالدُّجَا مِثل مِسرَج
واسهَام لحَظِه للضّمَايِر تِصِيبِي

أَعفَر حِسِينَ اللَون أَبُو سنُون فِلّج
وِلَه مَبسَمٍ خَمّ الأَشَافي عِذِيبِي

وَالموت مِن عَين اتلِعَ الجِيد مَنهَج
وَمِن فَاه يَبرِي جُرح قَلبَ الصُّوِبي

وَعُنقِه كَمَا عُنقَ المَهَا حِين يَزعَج
مِن مَرتَعِه دَارِه يَمدّ عَطِيبِي [٢]

---

(١) بقعا : معركة بقعا المشهورة بين الرشيد وأهل القصيم ،
(٢) يمد : ماشي مار .

وجدايله لخم على المفق والازرج
متشكلات حشوها كل طيب

هايف حشى ردفه كما الطعس مرتج
غمج الدلول وبالعجايب رحيب

يصبيه الى من حاز بالهون واذلج
موزن تفتنه المهايب وطيب

لو شاف اللى طب فى حفرة الحج
خطر يبوقه من هواه النجيب

قلبي عليه اذهل عزا الصبر واخلج
وتحاشى شمل به من افراقه لهيب

ومن تفتيه برهان عزمى تخلج
مالي على لامه عوين يثيبي

الا ان فزع لى عالم السر وابرج
سامع سوالي بالدعا مستجيب

يجعل على سبل الهوى منه منهج
واسألك بمابه يا سعد ما اسعفني

وِمِن قُدرَتِه لى يَعتَدِلْ كلْنَا اعوَجُّ
ومَنْ سألْ ربَّه يا سَعد ما يخيبى
يا سَعد كِنْ عَنىّْ خصيمٍ ومحتج
إنْ كَانِ وِدَّكْ مِن سِقَامِى أطيبِ
تاج الحبِيبْ وِدُرْ عَلى الوَصْل مَدرَجْ
ورِخ لِهْ ترا مالِى بغَيرك نِديبى
قُل لهْ تَراك عنهْ انْ سَجَّيت ما سَجّ
وِنبيِد باسِكْ عند عزمِهْ جَريبى
وَعامِرْ مقامِهْ دَامرٍ منك وافرَجْ
وحالِه غدا مثل المِيلْ الكثيبى(١)
لولاىْ أحاذرْ يا سعد شِمت مِهرَجْ
واخاف واذرا من كِثير الحكِى بى
لافجى مرَاحِهْ لاسَجَى اللَّيلْ وازعِجْ
عليهْ رُوحِ صار معها شِربى
يا سعد خَبّرْ من لهْ الشّاق مذهجْ
عنْ صُخف حالى منه جشل السَّيبى

---

(١) المهيل الكثيبى : كثيب الرمل المتجمع من السافى . المعنى تشبيه حاله بالكثيب الرملى المتجمع ثم أهالته الرياح وذهبت به .

أسكرْ بعرْصاتَ الهوَى منه وانتسجْ
خصٌّ إلى حدثٌ بمزج لبيبِ
فإنْ دارْ بِى اصبَى عينهْ وبَخلجْ
سِبّهْ عزاىْ وصِرتْ مثلَ الرَّعيبِ[1]
وطَافَ العنَا يا سعدْ ثمّ أعرَجْ
وتاهَ الجدا عيّا الأسَى بهْ تَدرِى فى[2]
ألحبّ يكشفْ ظاهرهْ ما تولّجْ
لوْ رمتْ كتمهْ بالخفا دِرِى فى

وقال سليم بن عبد الحى يخاطب أحمد السديرى[3]

فاحَ الحمامْ وجرّ الالحانْ طربِى
رُوجعْ اغنَاهْ بمشرّفاتَ الرّوابِى
مَا جابَهَ المفجوعْ مَا جا بدرْبِى
ليتهْ جرَا لِهْ بالهوَى مَا جرَا بِى

---

(١) اصبى عينيه : إنسان عينه . (٢) الأسى : الحزن .

(٢) أحمد السديرى : هو جد لصاحب الجلالة الملك عبد العزيز العبد الرحمن السعود لأمه رحمهما الله .

عَامَينْ أنَا لِى طَيِّبَ الكَيفْ خَرْبِى
وَلِى عِلَّةِ عَنهَا الدِّنَى مَادرَا بِى

فِى مَسْكَنٍ بِمْجوجَرَ الجاشْ تَرْبِى
زَايْنتْ مِنْ قَاسِى عَنَاهَا عَذَابِى

يَعْلَمْ بَهَ اللهْ ثمّ مَنْ سَنْ حَرْبِى
ألجادِلَ اللى سَيفْ صَدِّهْ سَطَابِى

سَوّا رِفِيعَ الكَارْ فِعْلَ العزرْ بِى
وَبَالصَّدّ مَعسُولَ اللّمَا سَدّ بَابِى

إنْ سَاقتهْ الاَقْدارْ بَدنا وَقُرْبِى
حَىّ السَّلامْ يِشحّ بَهْ عن جَنَابِى

وَاقُولْ لِهْ يَا مَنْ لَهَ النُّطق ذَرْبِى
خَفْ مِن إلاَهَكْ وُخُذْ فِى الثّوَابِى

دَعْ عَنك يَا مِشْكبّرَ الرّاسْ حَرْبِى
رُدَّ التّحِيهْ كَودْ يَبْرَا صَوَابِى

مَا اقْوَى اوصَالِهْ كَوذْ بَالحدّ ضَرْبِى
حَمّاهْ مِنْ وَلْبِى عِشيرِى يَهابِى

وَابِيعْ رُوحِى عِندْ تَخْلِيصْ كَرْبِى
أمُوتْ وَالالْمَى بِنزْفِ الشَّبَابِى

طِفِلٍ إلىَ مَا دَارْ حَورَ النَّظَرْ بى
أظُنْ ذَاكَ اليَومْ آخِرْ حِسَابِى
شَبَّ الغَرَامْ ابمُهجِتِى وَاستَعَرْ بى
وَحَارَبتْ مَطْعُومِى وِلَذَّةْ شَرَابِى
وِيلاَ بَغِيتْ اِكْتومْ سِدَّهْ ظَهَرْ بِى
حُجَّةْ عَلَى شَاطِئِ غَرامِهْ عَجَابِى
يَاضَامِنَ الأَرْزَاقْ شَرقِى وَغَرْبِى
يَامَن دَعَاهْ أيُّوبْ عَبْدِهْ وَاجَابِى
أشكِى إلِيكَ الحَالْ شَاعَ الخَبَرْ بِى
وِرْمَيتْ بَين اسلاَمْ حَىّْ مِصَابِى
تَلْطُفْ بِحَالِى يَاسَمِيعْ انْتِصِرْ بِى
تَرَا الّذِى بِى مِنْ غَرَامِهْ كَفَابِى
حَكمتْ بِى مَن لاوَلاَنِى كَفرِبِى
مَاهُوبْ يَرْحَمْنِى رِهِيفَ العِذَابِى
إلىَ عَفُوا الاِسلاَمْ لَجَّ السّهَرْ بِى
رَكىّْ عَلَى المِلّهْ يَزِيدْ اضطِرَابِى
نَجْمْ الجدِى جَوفَ اللّيَالِى سَمَرْ بِى
لَوْ هُو يِغِيبْ انصَاحِى مَا يَغَابِى

ما حيلتى يا خالق ما الفكر بى
فيمن يقول النادى الذهابى

ناجيت نفسى قالت النفس سر بى
عمن جفا واعلق بجوفى إلهابى

يا صاح فوق امصندق الراس طربى
على طويل الباع سمح الحجابى

حر على قطع المهامية دربى
شبه الظليم ان حق زول يهابى

ملفاك منجوب له الحذ عزبى
زين الحفا يا منوتى يو شهابى

نجل السديرى عنك سو الخبر بى
تكفا إلى من جبت عيد الركابى

ريف الدهور إلى جنا كل حربى
واحل زميم النبت عقب الخصابى

هيف السمان ومشيع كل تربى
إلى لقوه امكملين الزهابى

بخماه كن إن هب نسم الغربى
واجحر جليد البرد نبح الكلابى

وإنْ ثارْ عجّ الملحْ والخيلْ بِرْبي

«فاحمد» لهزْلاتَ السبايا الحبالي

كَمْ راسْ شَغْموم بسيفهْ يِدَرْبي

يومَ الوغَى يَرْوي سنينَ الحرابي

فَـكّاكْ عافاتَ اللّي مكَرْبي

صَرْفَ الزّمان وَسير عزمي جعابي

يحْمَاي المعبُود عنْ مَنْ ظَفَرْ بي

ثُمَّ انت يا مِهذابْ ذِرْبَ الجوابي

يا بُو محمدْ شاشْخَر السُكْرْ بي

وَاخاف يطْلَعنى الهَوى من ثيابي

رَدّيت فيكَ الشّان لاَ يَفتخِرْ بي

راعِي هَوَايَ وتم فَصْلَ الخطابي

وله أيضاً :

خلِّ القَلب يا عُذّالْ خلّوه بجَهْلِه

مِنَ العقلْ مَا بِه غيرْ خفْق وزَفْرافِ (١)

---

(١) زفراف : ولوال.

غرِيمٍ مِرِيمٍ ضَاعْ فِي مَهْمَهْ الهَوَى
شِفيقِ عَلَى لاَمَا المحبِّينْ مِيلاَفِ
بلِي وَابتلِي فِي حُبٍّ مَنْ يفْضَحَ الدُّجى
جبِينِهْ لِجلبَابَ اسْوَدَ اللَّيلْ كَشافِ
عَلَى مُورِقَ البانَ الّذِي هَزَّهْ الهَوَى
عَلَى جَالْ جَارِى المَـا مَيُولٍ وِغِزِيَافِ
أَبا اشْرحْ مَعَانِى حُسنْ وَصفِهْ لِمَنْ نَوَا
يَكْثُرْ مَلاَمِى فِيهْ حَتَّاهْ يَشْتَافِ
بِمَا عَنَـانِى فِيهْ وَاوْزَا بِحَالِى
وَبِمَا تِشُوفَ العَينْ مِن عُذمَ الاَوْصَافِ
كَادَ العذُولْ انْ شَافْ مَابِى يَعْذُرنِى
واشْعَاذْ لَوْ هُو نَالْ مِن سِرِّى اشْرافِ
يَا عَاذِلَ الصَّبّ الغرِيم امنَ الهَوَى
أَنَا اسْتَجْهِلكْ بَاللّى خِفِيٍّ بَالاَلطَافِ
تَجَنَّبْ عَنْ المفتُونْ بَاللَّومْ وَالعَذِلْ
تَرا الحبّ قتَّالٍ وَرَاعِيهْ زَهَّافِى (١)

---

(١) زهافى : مضنوك

تمنّيت لِي مَعْ مَايِسَ القَدْ وَقْفَهْ
إلى صَارْ جَفنَ اللاَّشْ مِستهَجِع غَافِي
ايعَلّمنيَ التّرشَافْ مِنْ شَهْد مَبْسِمَهْ
وَيُوفِيِي دُيُونِي وَانَا مِنْهْ أَسْتَافِي
أَقَلِّبْ اقمَاشْ صِينٍ عَنْ لَمسْ مِشتَرِي
ولاَجَاهْ فِي بَعْضَ الدّعَابِيلْ مِهْيَافِي (١)
إلى الخِلِيلَ اللّي عَلَى سُنّةَ النّبي
وانَا مَعَهْ يوم النَضِي بَالصّفَا صَافِي
عَطَانِي وَلاَ يِنكَرْ صَدُوقٍ لِمَا وَصَلْ
فلَا شَكْ أَشُوفه تَالِيَ الوقتْ لاَ جَافِي
وانْ كَانْ لَوْلاَ مَا مِعِي لِهْ مِنَ الهَوَى
تْزَرّيتْ لِهْ وَابْدِيتْ مَا بَالحشَا خَافِي
فَلَا شَكَّ اخْشَى يِشمَتْ الواشْ بِيننَا
إلى استَاسَعَ الشَقّ مَا يَنخَاطْ بَالرّافِي
مَضَى وَانقَضَى مَا فَاتْ مَعْ صَافِيَ البهَا
يَا مِذمِجَ السّاقَينْ مَيّاسَ الأعطَافِي

---

(١) الدعابيل : الكذب .

كَامِلْ اِوصُوفْ وِمِنْ جِيدَ المَهَا سَلَبْ
وِعِنْقِ تَلِيعٍ وَاللَّحَظْ فِيهَ الاتْلَافِ
يَا هَافِيَ الخَصرْ يَا نَابِيَ الرِّدفْ تَرَا
خَطَرٍ إلىَ سِرتْ يَهْضِمَ السَكَتْفْ الارْدَافِ
مِنْ لِين قَدٍّ هَوا حُسنْ وَشْدَفوْا
وَاشكَالْ تِبْدِى مِنَ الجُمُولْ وانْصَافِ
بِنُجْلِ غَرَابِيبْ كَالرِّمَاحْ إلىَ اغمَدَتْ
وِالىَ نَظَرْ بِى سَحَرْنى وَالهدبْ ظَافِ[١]
وَأَنفٍ كَمَا حَدّ سَيفٍ فى يَمِينْ بَطَلْ
قَرْمٍ نَهارَ الوَغىَ لَلْجَمْعْ زَلَّافى[٢]
الشفَهْ يَاقُوتْ خَتّم وَالسِّنُونْ بَرَدْ
تَوْهْ يِهِلَهْ مِنَ الرَّجَّاسْ وَكّافِى
مِنْ مَبْسَمٍ فِيهْ تِرْيَاقٍ وِفِيهْ عَسَلْ
وُخَمْرٍ يِدَوِّخْ وِلِيفٍ عُقْبَ الاَجنَافِ
لِهْ لَبَّةٍ كِنَّمَا هِى وَالحرِيرْ سَوَى
أَوْ عَبقرِىّ مِنَ الدِّيبَاجْ رَفْرَافِ

---

(١) غرابيب : سود .
(٢) زلاف : جسور .

مَا ضَامَهَا نَمى صِيبَ الجِنِينْ المِخْ
تِينِ حِصينَ الحَا مَا جَاهْ قَشَاقِ
كِنَّهْ إلىَ مَشَا يَفْهَقْ إلىَ وَرَا
مِنْ ثِقلْ حَذْفِ يسَمّى الرِّدفْ مِنْ حَافِ
هذَا مَعَانِيهْ يَا العَاذِلْ وَلاَ تُلُمْ
قَلبْ هبيلٍ حَدَثْ بَهْ سُوّ الاَصْدَاقِ
وِحْيَاةْ مَنْ نَزَّلْ تِبَارَكْ وَلَمْ يَكُنْ
وَالطُّورْ وَالنُّورْ وَالسَّجْدَهْ وَالاَعْرَافِ
إِنْ لِهْ بِلاَجِى حَشَاشَةْ مِهْجَتِى مَقَرّ
ومِيزَانْ حُبَّهْ بِعَينِى رَاجِحٍ وَافِ
وَالزاعِلْ يِزْعَلْ ويَشْرَبْ جُغْمَتَينْ شَرَا
وَيَازِى مَقَامِهْ حَقِيرٍ لَلْمَلاَ حَافِ(١)
وِصْلاَةَ الإلَهَ الكَرِيم والوَاحِدَ الصَّمَدْ
عَلىَ مِحَمَّدْ وَبالسَّادَاتَ الاَشْرَافِ
مَا قَالَ أَدِيبٍ خَلاَ قَلْبِهْ مِنّ العَقِلْ
ولَا بَقَا بَهْ سِوَى خَفقٍ وِزَفْرَافِ

(١) جغمتين : ملء الفم مرتين

سليم بن عبد الحي يمدح الإمام فيصل السعود :

اَلحمدْ لِلّهْ وَالثّنَا لِهْ وَالاحْسَانْ
وَالشُّكر لَلمَولىَ إِلهي دَوَامِي
اَلخالِقِ البَارِى تَصاوِيرَ الالْوَانْ
أَلمُفْنىَ المُحيِ رِميِمَ العِظَامِ
أَلمذرِىَ المِغْنِى عَلىَ العَرشْ رَحْمَانْ
البَاقِىَ الوالِى حِسِين الأَسَامِي
اَلمَاجِدَ المِعْطِى لَلارْزَاقْ ضَمّانْ
الوَاقِى القَاضِى وِفىّ اِلحَتامِى
القَادِرَ الفَرْدْ الصَّمَدْ عَالِىَ الشّانْ
اَلخَابِرَ الجَابِرْ كِسِيرَ السَّلَامِى
اَلمَالِكَ اللِّى نَرْتجِى مِنه غُفْرَانْ
البَاعِثَ الوَارِثَ مِزيلَ السّقَامِي
عَلاَّمْ مَلفُوظْ الوَرَى سِرّ وِاعْلَانْ
مجِيبَ الدُّعا سَمَّاعْ نُطْقَ الـكَلَامِي
مجْرِى سِفِينَ السّاجْ بِشَرْعْ وِليحَانْ
مِنْ فَوقْ لُجَّاتَ البُحُورَ الطَّوَامِى

شَادَ السَّما بِغَيرْ عَمَدٍ بِحفظَانْ
سَقْفٍ عَلَى جَوفَ البَسِيطَهْ تَمَامِى

وَاوْسَعْ فِجَاجَ الاَرْض مِنْ كُلّ مِيدَانْ
وِسَوّا بَهَا يَومٍ وشَهْرٍ وعَامى

مَشَىَ عَلَى مَسْطُوحهَا كُلّ حَيْوَانْ
وَاخْرَجْ ضُحَاهَا واغْطَشَهْ بالظَّلاَمى

وَابْصَرْ نَهارٍ عَاشْ بَهْ كُلّ إنْسَانْ
وَاللَّيْل يَسْبُتْ من كرَاهَ المنَامِى

واخْرَجْ نَبَاتَ الأَرْض مِنْ وَبْل هَتَّانْ
وَاحْيَا هِشِيمَ الرَّوض مِنْ مَا الغَمَامِى

فِيلاَ قَضَى أَمْرٍ عَلَى قُدْرَتِهْ هَانْ
يرُومْ مَا يَهْوَى وَهُو مَا يرَامِي

الدّينْ لِهْ يِبْنىَ عَلَى خَمْسَةَ ارْكَانْ
مَبْدَاهْ بِاخْلاَصَ الشَّهَادَهْ تمَامِي

واقْرَارْ بِرْسَالَةْ نَبِيٍ خَيرْ عَدْنَانْ
مِحَمَّدَ الهَادِي سَبِيلَ السَّلاَمِي

وِقَوَّمَتْ صَلَاةَ الفَرْضْ فِي كُلّ مِيحَانْ
وِايتَا الزّكَاةْ وُصَومْ شَهَرَ الصِّيَامِي (١)
وَذَا تَرَى فَرضٍ عَلَى الإِنسْ وَالجَانّ
ومَن يَستَطِعْ الحجّ بَيْتَ الحَرَام
هٰذَا حُكمُ مَنْ جَابَ لِلدِّينْ بُرْهَانْ
ونَصرْ مُحَمَّدْ واوْلِيَاهَ الكِرَامِي
يَاوَرَبِّى عَطْنِي زَودْ عِلمْ وايمَانْ
حَيّ وِعِنْدَ المَوتْ حُسنَ الخِتَامِي
وانصُرْ إمَامٍ ذَلّ حَضْرٍ وبِدْوانْ
وَامِرْ جَمِيعْ ازعِيَّتِهْ بَالكَمَامِي
مَا هُوبْ لأَمْوَالَ المِسْلِمِينْ طَمْعَانْ
جَرَّدْ عَلَى المشرُوعْ حَدّ الحُسَامِي
وَجَهّزْ لِمِنْ لاَطَاعْ لِلاَمِرْ غَزْوَانْ
وَامَرَ الأَشْرَافْ اقصُورَهُمْ بَالهَدَامِي
قَصْدِهْ يِصِيرُونَ العَرَبْ صُلحْ واخْوَانْ
وِيَهْفُونّ بِسَفكْ ادْمِيِّهُمْ بَالحَرَامِي

---

(١) ميحان : وقت .

وَتَأمَنْ سُبُلَ سِلْكَ الفَدَافِدْ وُالاَوطَانْ
عَنَ الخَنَاشِلْ والسِّفْلْ والحَامِي
وَلاَ يَرونَ النَّاسْ ظُلْمْ وَنقْصَانْ
وغَيرْ الزّكَاهْ امْسَالِينَ الغَرامِي
والصَّعبْ ذَلّ وكُلّ مَنْ بهْ قَسىَ لاَنْ
مِن خَوفْ رَبِّه ثُمْ خَوفَ الإمَامِي
فَيصَلْ إمَامِ فى الجزِيرَهْ وَسُلْطَانْ
مَنْ شَاخْ بَالضَّيرَينْ دِيرَةْ وحَامِي
مِنْ طَوزْ شَمّرْ إلى مَدَّ سَاحِلْ اعمَانْ
وَآلاَ الجِميع وِفيهْ بَالحَقّ قَامِي
وَجَابَ الخَرَاجْ لِجَانِبَ الشّيخْ نجْرَانْ
وَانقَادْ لِهْ طَوعِ عِسِيرَ التَهَامِي
وَمَسكَتْ مَعَ البَحْرِينْ بِدُونْ عِنوَانْ
مَاهُو لهُمْ يَمشى بِعَمَلَ انْخِدامى
وَهَذَا مِنْ اللهْ رَبَّنَا مِعْلِى الشَّانْ
حَظّهْ عَلىَ عَالِ شَرِيفَ المَقَامِي

حَيثِهْ فَتَحْ لْمِغْلَّق الدِّين بِبِيَان
وَقَدْ البِيَاضِي والرِّدِى والخَامِي (١)
وَلاَ رَضَا بِفشُوّ ذَنبٍ وَلاَ عَانْ
صَاحِبْ خَطَا لَوْ هُو قِرِيبَ الرَّحامِي
نَزِهٍ عَنْ افْعَالَ المَوَاثِيمْ وُامصَانْ
وَتْبعٍ عَلىّ الطَّاعَهْ سِرِيعَ الوِلاَمى
لِهْ مِنْ صَلاَةَ اللَّيلْ سَهمٍ وَقُرآنْ
يِتلاَهْ فِي جَوفَ الدُّجَى كُلّ زَامى
إِلىَ صَافَتْ لِذةْ كَرَى النَّومَ الاَعيَانْ
جَافىَ المضَاجِـعْ واختَلَى لْلقِيَامى
يِرَجى عَسَى فِى صَالِحٍ ما عُمْل قُبلاَنْ
وِمِنْ هَولْ يَومَ البَعثْ يِخْشَى النَّدَامِي
يَومٍ يِشَيِّب مَا قَفٍ فِيهْ وِلْدَانْ
مَا يَجْتمِـعْ بِهْ لْلخَلِيلَينْ لاَمى
فِيهْ الصِّرَاطْ وِفِيهْ جَنّهْ وِنيرَانْ
وَبِهْ يَجْمَع الرَّحمَن سَامٍ وَحَامِي

---

(١) البياض : من البياضية إحدى الفرق المخالفة للكتاب والسنة ، الخامى : من القامة ، والمعنى هنا الساقط من الرجال .

لأخذ القِصاص ونَصب للعرض ميزان
وبان الخفيف وبان وزن السّامي
وتشا خصت الابصار وارجف بالاذهان
عدّ الحساب فويل من جا باللاى
لكن من قال ان ما للولى ثان
واقر بالتوحيد يحظى النّجامي
يا الله يا منزل تبارك وسبحان
والرّزق من جوف المزون الهوامي
أمهل بقى فيصل على طول الازمان
يا عالم خافي سرير العلامي
حيثه لما يرضيك شفق وحرصان
ونشر علم دينك وبنى الحيامي
المجزل ريف الأرامل وبيان
شيخ على الدين الحنيفي احامي
من ساله جا من حسانيه بجنحان
ومن شاحنه ينقيه كاس الحامى
الضدّ من وليه تمسكن وله دان
وانقاد له طوع بليّا اخزامى

فِانْ شحّ بِمْحُولَ الدَّهْرْ كُلّ بَخْلَانْ
وَصَارَتْ ارْيَاضَ الجدبْ مَحْلٍ هَشَامِى
يَصِيرْ قَصْرَ الشّيخ مذهَال ضِيفَانْ
وِيَزْهى عَلىَ الخاطِرْ مَتَاعَ الطّعَامِى
فِانْ ثَارْ مِنْ مِلْحَ البوَارِيدْ دُخَّانْ
وَيَومَ الوغَى سقّفْ عِجَاج الكَتَامِى
وتَنَاطَحَتْ جُرْدَ السَّبَايَا بِفُرْسَان
وَصَارَ القَنَا لِه بالدُّرُوعْ انحطَامِى
تَلقَا وَلَدْ تُرْكى عَلىَ مِثلْ شَاهَانْ
قُبًّا عَلَيهَا يَزِدْ زَحْفَ الزحَامِى
مَا هُوبْ عن نَطْحَةَ امعَادِيهْ اجبَانْ
سِرْدَال اعيَالِ عِصَاتٍ احْشَامِى
قومِهْ هَلَ العوَجا شغَامِيم صِبْيَانْ
يَنْلُونْ مَنْ وَالاهُمْ بالحِطَامِى
وَيَشبهْ اخلَافَ الجمعْ مِروِى إِشْبا الوّانْ
حبدٍ يِذُودْ انجَمّرَاتَ الجهَامِى
نَزه المَذَاهِبْ زَاكِي صُلب جدّانْ
من طيِّبِين الفرعْ عُنصُر اكرَامِى

دَعْ ذَا وَدُمْ يَامِفْنِىَ الْكُومْ وَالضَّانْ
إلَىَ مَنْ غِلِى لَلزَّادْ سِعْرَ الِمسَامِى (١)
لاَ زِلْتَ فِى الدُّنِيَا سِعِيدٍ وِطَرْبَانْ
وَتَرْكَبْ عَلَىَ ظَهْرَ الْعُــلَا بَالسَّنَامِى
وَفِى الآخِرَهْ ارْجِى يِبَاشِرْك رِضْوَانْ
وَيَسْقِيكْ مِنْ حَوضْ النَّعِيمَ الِمدَامِى (٢)
وَازْكَى صَلَاةَ اللهْ عَلَىَ مَنْ لَنَا بَانْ
بَالدِّينْ طِيبَ اخْتَامْ عِقْدَ النِّظَامِى
مِحَمَّدِ الْهَادِى وَالأَصْحَابْ الارْزَانْ
مَا رُوجِعَ التغْرِيدْ جُمْرِى الْحَمَامِى
أَوْ قَالْ مَنْ يَثْنِى لِبَارِيهْ بَاحْسَانْ
الشُّكْرْ لَلمَوْلَى الْمِلِى دَوَامِى

---

(١) الكوم : واحدها كومة : الفاطر من الإبل .
(٢) رضوان : خازن الجنة .

ومما ينسب إلى سليم بن عبد الحي

يهجو الشاعر ابن هويدي منتصراً لمحمد بن سعود (غزلان)

قَالَ الَّذِى مَا يَعْسِرُهْ بَدْعَ الافْنَانْ
عَدَّالْ مِعْوَجّ البِنَا فِى القَصِيدِى

يَازَنْ جوَابَهْ مِنْ لِسَانْ بِمِيزَانْ
بَالْهَرْجْ لاَ يَنْقِصْ وَلاَ هُو يَزِيدِى

امْهِيّضِنِهْ قَولْ اكْذَبَ النَّاسْ بُطْلَانْ
المِنْهِقَ العِيرَ النّكُورَ السَّوِيدِى (١)

إِبنْ هِوَيدِى قَاصِرَ الشّبْرْ كُوبَانْ
أَللِّى لِبِسْ لَلخِزِى ثَوبٍ جَدِيدِى

لَلخُبثْ مِحْرَاثٍ وَللشَرّ مِحْقَانْ
وِامْسَانِـعٍ لابْلِيسْ فِيهَا يِرِيدِى

هَمَّازٍ لَمَّازٍ وِمَامُونْ حَرْقَانْ
خِبِيثْ شَارَاتٍ فِجُورٍ عِنِيدِى

---

(١) عير : حمار

مِثْلَ الرِّبَا زَودِهْ يِعَوِّدْ بِنُقْصَانْ
وِانجَالِسِهْ عَيبٍ عَلَى ابنْ رِشِيدِى

يَاخُو طَلالْ انْ طِعْتَنِى كُبّ ترْبَانْ
وِبَالَكْ تِحطَّهْ عَنْ يِمِينِكْ اقْعِيدِى

الشّيخْ مِثْلكْ كَانْ يُورّيه حِقْرَانْ
وِيكفّ ذَا المْلعُونْ عَنْ ذَا النَّشِيدِى

مَاهُوبْ جِبْرٍ لِكْ عَلَى الضِّدّ عوّانْ
وَبِرْضَاكْ شَتمِهْ للعَرَبْ مَا يِفِيدِى

إِنْ رُمْتْ بَهْ رِبْحٍ يِعَوّدْ بِخُسرَانْ
نَجْسٍ يِقُودَكْ لَلمَقَامَ الزِّهِيدِى

مَا جَابْ فِيمَا يَدَّعى فِيهْ بُرهَانْ
إِنّ المَغَازِى كُلَّهَا لَلرَّشِيدِى !!

إِبْنْ رِشِيدٍ شَيخْ وَالنَّاسْ شِيخَانْ
وهُو كَمَا المُنكَرْ اليَومَ الوِعِيدِى

المِشْرِكَ اللّى مَا حَوَا قَلْبهْ إِيمَانْ
وِدّكْ يُشَبّ انسَاهِرَاتَ الوِقِيدِى

أَخطَا وِفزَّت بِهْ وَسَاوِيسْ شَيطَانْ
وَاسقَاهْ أَبُو مُرَّهْ بِكَاسَ الصَّدِيدِى (١)

مَا خَافْ مِنْ رَبَّ السَّماَ عَالِىَ الشَّانْ
يِذُمّْ شَيخٍ لَلسَّرَايَاَ عِقِيدِى

لِإِبنْ سُعودْ مِحَمَّدْ طَيرْ حُورَانْ
حُرٌّ عَلَى الشِّيهَانْ طَلْعِهْ يِزِيدِى

فِرزَ السَّبَايَا عِندْ رَوغَاتَ الاذْهَانْ
لا نَشَّفَنَّ الأَرْيَاقْ جَمَّ الوِرِيدِى

وِيلا انْسَدّ وَجْهَ الجوّ مِن عَجّ دُخَّانْ
نَصَبْ بِرَوعَ الضّدّ مَالِه ضِدِيدِى

يَبِدِى لأَخُو نُورَهْ انِحَارِكْ اكْحَيلاَنْ
وِصَوتَ القَهَرْ يَشبِهْ حِنِينَ الرَّعِيدِى

جَيدُومْ مِسِيرَاتْ وِسِرْدَال فُرسَانْ
وِمبِيدْ ضِدَّهْ وهُو مَا يِبِيدِى

لَلخَيلْ نَطَّاحِ وَللَضِّدّ طَعَّانْ
فِي قَومْ عَزمٍ لِهْ وِرَايٍ سِدِيدِى

---

(١) أبو مره : كنية إبليس

يورِدْ مِنْ اطْرَافَ القنَا ذَارِعَ الزّانْ
وِيَرْوِي شبَا شذرَةْ رِهِيفَ الحِدِيدِي
رِبِيعْ هَشَّالَ الخَلَا رَيفْ ضِيفَانْ
هَيفَ العَقَايِرْ بَالزّمَانَ الشّدِيدِي
يَعْطِي السَّبَايَا وَالنّضَا تَلَعَ الارْسَانْ
جَزْلَ العَطَا جِبْرَ الشّقِيقَ الضّهِيدِي
نَزْهٍ عِفيفٍ مِنْ خَطَا الدُّونْ وِامْصَانْ
زِنْدَ المقَاوِي مُوقِدَ المِسْتَفِيدِي
مِكْرِمْ مَقَامَ المُلكْ فِي نجْدْ سُلْطَانَ
سَيِّدْ جِميعَ احْرَارَهَا وَالعَبِيدِي
مِنْ لابَةٍ مَاهُمْ للخَلْق خُوّانْ
يُوفُونْ مِيثَاقَ الرّقِيبَ العتِيدِي
أَهِلْ كَلمَةَ التّوحِيدْ بَالقَلبْ وِلْسَانْ
الوَاحِدَ الفَرْدْ الحَكِيمَ الحِمِيدِي
نَصَّارَةَ اللّي عَلَى خَمْسَةَ ارْكَانْ
دِينَ الّذِي بَالعَرْش حَقّ مجِيدِي
مِنهُمْ تَسَلْسَلْ مِنْ سُعُودٍ فَهِيدَانْ
نِعْمٍ بِذَا الوَالِدْ وِنِعْمَ الوِلِيدِي

المِقرِنَ المنْجُوبْ مِنْ نَسل وَطبَان(١)

الوَايلِي طَودٍ ينجّي الطّرِيدِي

يَابنْ هِوَيدِي صِرتِ للحَكى كَذبَانْ

وِعلَيكْ عَلاَّمَ السّرَايرْ شِهِيدِي

تِقُدِّم حَمَاىَ المِرِنَّاتْ شَقرَانْ

سُورَ الشبورْ الجَادِيَهْ وَالمَليدِي

حَصَانَ الرِّجَالْ وَبَاللِّقَا يرْكَبْ احصَانْ

حُرٍّ عَلَى غُوجٍ يِرُدّ الشّرِيدِي

بَشجَاعَةٍ مِنهَا يذُلُّونَ الاقرَانْ

تَشبِهْ شَجَاعَةْ خَالِدَ بنَ الوِلِيدِي(٢)

مَقدَمْ هَل الضيرَين ذِربِينَ الأَيمانْ

شِيبٍ وَشُبّانٍ تِشُبّ الوِقِيدِي

سَلّةْ هَلَ الهَوجَا شَفَامِيمْ صِبيَانْ

رُوخَ الحرَارْ لِمَنْ غَذَاهَا تِصِيدِي

---

(١) بجرن : جد السعود . وطبان : ابن عم بجرن وجد الثاقب والربيعة طود : الجبل العالى .

(٢) خالد بن الوليد : الصحابى الشهير سيف الله المسلول .

يَرْدُونْ حِيضَانَ الْوَغَى وَرْدْ عِطْشَانْ
وِيِعَطُّرُونَ امصَقَّلَاتَ الحديدِى
كَمْ واحِدٍ مِنْ وَلِبهُمْ بَاتْ سَهْرَانْ
وِكَمْ جِلَّةٍ خَلُّوْ عَمْدَهَا بِديدِى
يَتْلُونْ زَيْزُونَ السَّرَايَا وَالاَكْوَانْ
عَوقَ الخَصِيمْ أَتَى حِجِيجٍ لِبِيدِى
كِرِيمْ فِي بَذْلَ النَّدَى مِثل هَتَّانْ
سَهَلَ الجنَابْ وَلَلهَشَاشِيل عِيدِى (١)
مَنَاخْ قَصْرِهْ فِيهْ لَلقُودْ مِعطَانْ
كِنَّ الضُيوفْ إنْ هَبَّ بَرْدَ الجلِيدِى
مِقْفِى اسْمَانَ الـكُومْ وَالقُرَّحَ الضَّانْ
حَيلٍ شَحَمْهَا فِي لَحَمْهَا جِرِيدِى
يَا بِنْ هِوَيدِى بُرتْ وَانـكَرتْ الاِحْسَانْ
وَاظلَمْتْ مَنْ بَالَمدحْ فِعْلِهْ جِيدِى
وَاعقَبْتْ يَا بِزُّونَةَ الذِّيخْ رِيشَانْ
وِضَلِّيتْ عَنْ دَرْبَ الجدَا بِالجحِيدِى

---

(١) النَدا : الـكرم ، الجود . هتان : متواصل

مَالَكْ تِذُمّ الشّيخْ يَا لَهِيَس مِيدَانْ
وَارْجِي مِنَ اللّهْ عَنّه مَالَكْ مِحِيدِى

أَنشِدْ جِمِيعَ النَّاسْ حَضِرٍ وِبِدْوَانْ
وِيَعطُونَك العِلمْ القَرَارْ الوِكِيدِى

إِنّه ازمَامَ الدِّينْ وِاسرَاجَ الاوطَانْ
إِبنَ المُلُوكْ وِكَيدْ مَنْ لِهْ وِكِيدِى

فَإِنْ طَاعَتَ الدُّنيَا وِسَاعَفْتَ الازْمَانْ
كَافَاكْ يَا وَجْهَ الرُّجُوعَ المِعِيدِى

هَذَا وِصَلّى اللّهْ عَلى سِيدْ عَدنَانْ
مِحَمَّدَ اللّى للبَرَايَا شِهِيدِى

سليم بن عبد الحى يجاوب محمد العبد الله القاضى على قصيدته

(إلى أبصرت بالدنيا تـكدر لى الصافى)

عَلَى بَخت حَظّى مَا فَعلْ فِى الانصَافِ

. . . .

وَالوَقتْ بِى خَانَتْ لَيَالِيه لَو يُرَى
نَصِحِى لِخَافِى غَايَتِى شَافْ مَا عَافِى

فَلَا مِنْ صِدِيقٍ صَادِقِ النُّصحْ وَالصَّفَا
أَخَا هِمَّةٍ عَلْيَا فِىَ الجودْ وَاسْنَافِ

نِدِيمٍ سِلِيمَ القَلبْ عَن هَاجِسَ الرَّدَى
وَعَن الوَاشْ يَدمُل عِشرَةَ الخِلّ وِيرَافِ

سَأَلْتَ الدِّنيَا بِلسَانْ حَالِ وَجَابَنِى
عَلَى مَا اقتَضَاهَ الوَقتْ مَا هُوبْ لِى نَافِ

أَلا يَا جِيل عَنْ ذَا الجِيل وَمَا قَضَى
تَصْبِرْ وِخَيْرَكْ رَاحِلٍ عَن جَفَا الجافِ

صَدَقْ صَاحِبَ القَافَ الذِى قَالْ بَلَ ذَا
إِلَىَ أَبصَرْتْ فَى الدَّنيا تـكَدَّرْ لِىَ الصَّافِ

ظَهَرْنَا عَلَى جِيلٍ جَلِيلٍ مِنَ الجدا
أَنَا وَانْتَ يَا لْقَاضِى تقَاضَينَا الاَكْفَافِ(١)

وَلوْ كُنتْ عَنِّ نَازِحَ الدَّارْ وَالمدَى
فَذكْرُ الفَتَى بَالطِّيبْ بِينَ المَلَا طَافِ

أَعْجَبْنِى جُوابَكْ بالمثَايِلْ وَهَاظَنِى
حسُنْ بَدْعْ قَافِكْ حَدَّنِى أَتبِعَهْ قَافِ

---

(١) الأكفاف : واحدها كف ، المعنى متلازمين بالأيدى .

تِقُولْ انتْ لاَ تَقْصُدْ لِئِيمٍ لِحَاجَهْ
وِلَوْ هِى بكَفُّهْ حَالْ دُونَه جبَل قَافِ
فَأنَا لِكْ عَلَى ذَا شَاهِدٍ زَاكِىَ الذَّكَا
صَدَقْ فَاكْ يا مَنْ لِهْ قِمِيصَ الوَفَا ضَافِ
سَرَابَ اللَّظَى بَالْآلْ مَا يِبْهِجَ الظَّمَا
وِلَوْ قَاذْ ضَوحِهْ مِنْعِلٍ وَاتْعَبَ الحافى
فِلَو فى البخُل خَيرٍ فَلَا ذِمّ صَاحِبِهْ
إلاّهَ الوَرَى وَاهفَاهْ بالمَنْزِلَ الهَافِى
وِذَّكْ يِصِيرَ المـالْ فى حَوزْ مَن حَوَى
مَفَازَ الجِمِيل وِصَارْ لَلْمَجْد صِرْيَافِى
وَمَنْ صَارْ فى طَبْعِهْ مِنَ الـكِبرْ شَارَهْ
يجَازَا اصْدُودٍ عَن اقْبَالِهْ وِينْعَافِى
وِبَاشِرْ هَل المَعْرُوفْ قُلتْ ابْتَوَاضُعْ
وَاهْلَ الشَّرّ بَاشِرْهُمْ بِشَرّ وتَسْتَافى
فَأنَا وَأنت نَسْتَهْدِى بِما جَابَهَ النَّبِى
نِزَلْ بَهْ عَلَيهَ الوَحْى مِن عَالِمَ الخَافى
فَالِاحْسَانْ يِجْزَا فَاعِلَهْ بِمَا فَعَلْ
وَمَنْ هُو مِسِيءِ يِتْجَازَا بَالاوْحَافى

وِتقُولْ لا تِبْدِى لِمِنْ لا يُسْرِكْ
تِرَا كُتْرْ نُصَّاحَكْ بِرِيدُونَ الاِشْرَاقْ

لَوْ انَّ المِوَصى يَتْبِعْ سَاقَةَ الوَصِى
مَا كَانْ مُوسَى فَارَقَ الخَضر بِخْلَافْ

وِتقُولْ زَارِعْ بالتَمَانِى ارْيَاضَهْ
يَحَصْدَ الهَوَى وِيْوَافِىَ الغُبْن يَشْتَاقْ

مَقَامَ العُلَى صَعْبٍ تَنَاوُلْ اصعُودِهْ
عَلى كُلّ هَذْرٍ قَاصِرَ البَاعْ خَرَّاقْ

بِطُولَ المعَانى ذَاتْ رَاىٍ وِفِرْسَهْ
وِجُودٍ وِمَا جُودٍ وَبَذْلٍ لَلاضْيَافْ

وِتذْكُرْ دمَارَ الرَّاىْ ذُلّ مَقَامِكْ
وَلَوْ تُرْبَةَ ارْضِهْ تِنْبِتَ اللُّولُوَ الصَّافْ

وَالعِزّ لَوْ فى رَاسْ حَزمٍ يِوَزِّهْ
لِكِنَّكْ فى جَنَّاتِهَا مِرْغِدٍ غَافْ

فَذَا يَا فَتَىَ الاجْوَادْ حِمِيمٍ مَذَاقِهْ
عَلى جُمْلَةَ الحيِّينْ مَاخِدٍ بِذَا ايِمَاقْ

إِلاَّ ابْتَدَرَ النَّاسْ شِيِبْلِ مجَرَّبْ
لَلذُلّ مَا يَاوِى مَعْ كُلّهْ سِفْسَافْ

وتقول من راس المشاكل ابرايه
أدرك بها اشيا ما يقوله بالاسلافى

فالكل نخل يلجح البيض لاشك
كثير الرجال اجروم واهدوم انضافى (١)

يزجك امزابائم على الهون والرخا
وجيه النسا ودك يعطون باغدافى

وهولات ذا الدنيا لمن مد بضره
يراها دواليب ودولات واصنافى

فلولا انت يا القاضى بالامثال فدتنى
تركت المثايل ميتفين بالاصدافى

فلولا ثمار الدوح ما غرس عوده
ولولا انتفاع الورد ما جاه قطافى

وطرياك فى طرد الهوى سد ما مضى
عفى الله عما فات مع كل غريافى

فلا فى ذكر ما فات فود ومغنم
ولا ينفع المحزون تكثير الاوسافى

---

(١) اهدوم : ملابس ، والمعنى : أن الرجل بأقواله وأعماله لا بملابسه .

أنا فاطِنٍ فى اللّى على الوَجدْ عمدكْ
ذِكْرَ المحبّة فى تَوارِيخَ الاسْلاَفِ
فَلَوْلاَ انَّ دِينَ اللهْ يَنْهى عَنَ الهوى
تَشارُوهْ حيِّين البَرايا بالآفِ
عَسَانا عَلى التَوحِيدْ نَتْبَعْ جدا الهَوى
أنا وَانتْ واسْلاَمَ الملاَ ياحِجَى اللاَّفِ
قَدُمْ يا غِريبَ الخَالْ يامَنْهل النَّدَى
بَهانِى لِذيذَ العَيشْ واكْفِيتَ الاكْسَافِ
وَاشْيَعْ صَلاةْ اللهْ عَلى سَيِّدَ الوَرَى
نَبِىٌّ أتَى بآيَاتْ عمَّا وَالاعْرَافِ
مَعَ الآلْ وَالأَصْحَابْ مَا قَالْ نَاشِدْ
عَلى بَخْتْ حَظِّى مَا فَعَلْ فِىَّ الانْصَافِ

سليم يجاوب عبد الله الفرج [1]

مَرحَبَا مَا هَبَّ ذَعذَاعَ النَّسِيمْ
أَوْ تِلَالَا البَرقْ فى نَشْوَ الغُيومْ
وَعدَدْ مَا عَسْعَسَ اللَّيْل البهِيمْ
وَازهَرتْ فى حِنْدِسَ الغُدرْ النَّجُومْ
أَوْ مَا لَعَا وُرْقَ الحَمَامَ المستَهِيمْ
فى فُنونَ الدَّوحْ مِلْتَجَّ الـكُمُومْ
بَانبِجَاحِ مِنْ حَشَى جَاشٍ سِلِيمْ
صَافى لِلخِلّ مِشتَاقٍ عَدومْ
كِنَّهَ السَّلْسَالْ فى فَاهَ الغرِيمْ
مِنْ شَفَايَا ذَبَّلٍ تَبْرِى الجُسُومْ
يَشمَلِهْ مِنْ فَايِحَ العِطرْ الشَّمِيمْ
نُوجَةٍ يَشفِى لهَا الأَنفَ الزَّكُوم
بَالـكِتَابَ اللِّى لَفَانى مِنْ حِشِيمْ
زَاكِىَ انْسَابَ المَخَاوِلْ وَالعُمُومْ

---

(١) عبد الله المحمد الفرج شاعر الـكويت الشهير المتوفى ١٣١٩ ﻫ .

مِلجى مَنْ بَهْ لَجِى عَوقَ الخصِيمْ
فَزعَةَ المضيُومْ شَغمُوم غَشُومْ

إبنِ فَرَجْ عَبدَ اللهْ هَ الحِبرْ الفَهِيمْ
لُجَّ بَحرٍ أودَعَ أفكارِى تِعُومْ

ضِرتْ كِنىّ فى سَدًا فَىٍّ غِشِيمْ
وِبِى دلِيلَ الرّاىْ تَاهْ أبهَ اليَمُومْ

لِكِنْ إنىّ قمتُ بَالعَزمْ الصّمِيمْ
أَجتَلِدْ فى جَابَتِهْ وَاقْعُدْ واقُومْ

لَينْ لِى طَاعَتْ يَدَ القَافَ العِسِيمْ
وِذَلّ لِى صَعْبَ القَوافِينَ العزُومْ

فِى امْقَاضَا نَظمِكَ الدُّرَّ النَّظِيمْ
أَفطَرتْ بَهْ: فِكرَتى يوم وَصُومْ

ذَا مَضَا يَا طَارِشِى قُمْ لاَ تجِيمْ
فَوقْ نِضوٍ يَقطَعَ البِيدَ الحُزُومْ

صَيعَرِىّ يَقطِفَ النّبعْ الزّمِيمْ
رَاتِع فى سَدّ صِلبِينَ العزُومْ

سَبعَةَ اعوَامٍ عَفَا خَطمَ الشّكِيمْ
يَرتَهِشْ لاحَسّ خَرفَشتَ الهدومْ

مِنْ اعتاقَ القودْ مَنجُوبٍ هِمِيمْ
سَالِمٍ مِنْ رَيبْ تَشبِيهَ الوُهُومْ

طَافِحٍ فى صَحصَحَ البَيدا امْسِيمْ
مِثْل خَفَّاقَ الجِنَاحَ اللِّى يحُومْ

إرْبَعَهْ لِى سَاعَةٍ خُذْ يَا نِدِيمْ
رَدَّ مَرْسُولٍ حَوَى طِيبَ العلُومْ

وَانْصَ بَهْ دَارَ المُروَّهْ مِنْ قَدِيمْ
مِنْزِلَ القَومْ المَنَاعِيرَ القرُومْ

مِن أَوَايِلْ وَايِلٍ رِفد العدِيمْ
العتُوبْ اللِّى لَهُمْ فَخْرٍ بِدومْ

بَالـكُويتْ وَخُصّ مَنْ بَهْ طِيبْ خِيمْ
مَنْ غَدا عَنْ شَومْ لوَّامٍ يلُومْ

الـكَرِيمَ اللِّى تِسَلْسَلْ مِنْ كِرِيمْ
نجْل صُلْب احمّد ذِيبَ الرُّجومْ

بَاذِلَ المعرُوف يَفْداهْ اللِّئِيمْ
رَيْف هَيفَ الوَقتْ عَن لَفْحَ السُّمُومْ

إلِىَ لَفَيتِهْ يَا نِديِمى قُلْ سَلِيمْ
يَعتَذِرْ مِن قِلّةَ الفَهْم الفهُومْ

تشتكى له من هوى سيد الحريم

وتذكر انك عن انصافه ا

مترفات الخود رهفات البريم

ينهبون المبتلى لوم

ما نجا منهم سليم الا النديم

فى قلوب اهل الهوى منهم ا

لا تشك ابدا الخبز وانشد عليم

وفى مهامة حبهم بالك

وتذكر ان الجاور الجال الوخيم

به مقام الحر مثلك

النفوس الى رأت خفو تشيم

بالكرام وبالاراذل

وللحليم انصفد النايا نعيم

وانتظار المن جلاب

ما وعزة يحيى النظم الرميم

يختطى بالعز صبار

ذا مقالى لك وانا شانى عظيم

والمزوز عند قوى

م ١٣ ع ٢٢٠ ١١٠

عُصْبَةٍ بالعِزِّ لِلعَاصِي تَضِيمْ
سَلَّةٍ مِنْ صَارِمٍ مَا بَهْ انْثُومْ
مِنْ ذُوَابَةْ مِلحِمٍ رَجْمِ الرَّجِيمْ
مَنْ يِشَاذْ ابمَجْدَهُمْ دَرْسَ الرُّسُومْ
مَا أُزُمْ امزَوَّمَاتْ مَنْ بِنِ جِرِيمْ
مِنْ سِوَاهُمْ فَرْعَتِي وَبْهُمْ أزُومْ
عَمُّهُمْ مِنْ عَايِمَ الفَخْرْ العِمِيمْ
مِنْ شَذَا لَفْحَ الثَّنَا جَمْعَ اللُّمومْ
وِعْذْتَهُمْ بَاسْمَ الَّذِي نَاجَا الكِلِيمْ
وَلْذْتُهُمْ بِهْ عَنِ نَفَافِيثَ السُّمُومْ
والصَّلَاةْ امْنَ الوَلِي تَغْشَى الرَّحِيمْ
مَا شَدَا الجِمْرِي عَلَى رُوسَ الحُزُومْ

وله أيضــــاً

يَاهِيهْ يَا المندُوبْ يَاالشغلَ اللى
تْبنى وَطَنْ شوْقِ حَسىَ الرُّشْدَ لِلْـ…
مِتْ تْحَمّلْ مَا يِطْلِى السَّجِلّ
بَالزّاجْ وَالمَسْلُوخْ خَطِّيط الاَمثال (١)
سَلَامْ مَفْجُوعْ شَبَابِهْ امْوَلّ
مَابِهْ مِنَ النِّعمَة ثَلَاثِينْ مِثا…
وَازْكَى تْحِيَّةْ مُغْرِم مِسْتَحِلّ
وَالْقَيْن رَحِيبِ عَلَى ذَيِكْ الاطلا…
عُمْ المِبَرّزْ بَالتّحِيّة وِسَلْ لِى
عَنْ دَار مَصْوُلَ النّبا سَمْحَ الأَهْوال (٢)
طِفِلْ عَلَيْهْ امْغَوْزَرَ الدّمع هَلّ
مِنْ نَاظِرِى وَالقَلْبْ بَما بِيهْ وِلْها…
الى جِيتْ عِنْدَ اللى حَدِيثِهْ يِسِلّ
وِقَامْ ايتحقّقْ مِعْزِلَ المين ويسال…

---

(١) المسلوخ: يعنى بالمسلوخ قلم القصب. الزاج: الحبر.

(٢) المبرز، بتشديد الراء: بلدة كبيرة من الأحساء. وما حولها …
ولا تبعد عنها غير عشرة أكيال.

فَانْ قَالَ لِكْ سِيدَ الرَّعَابِيبْ خِلِّى
كَيفْ الهَوَى سَوَّاهْ قُلْ فِي رَدَا حَالْ

قَطَعْ غَرَامَ الشَوقْ صَبرِهْ وِمَلّ
مِنْ ذَا الحَيَاةَ اللِّى بِهَا شَافْ غِرْبَالْ

سَاعَةْ رَأى مِنْكَ الجَفَا والتَّعَلّ
أمسَى سِهِرَ الجِفْن بَالنَّومْ مَا ذَالْ

حَالِهْ نِحِيل وِضَامِرِهْ مِسْتَعِلّ
مِدرِعْ مِنْ عَايِلَ السُّقْم سِرْبَالْ

يَا سَيِّدَ الخَفِرَاتْ لِينَكْ تِفَلّ
جَوفَ الحَشَا وِتنَاظِرَ القَلْب وِشْ قَالْ

وِتْشُوفْ مَنْ لاَ عَنكْ يَهْوَى التَّسَلّ
وَلاَ بِعِيضِهْ فِيكْ غَضَّاةَ الاطْفَالْ

بِاللهْ يَا مِذمِيَ الالحَاظْ قُلْ لِى
وِشْ سَبَبْ الفُرْقَا عَلى أىّ مِدخَالْ

حَلَّتْ قَتلِى بَايَّا مَذهَبٍ تَستَحِلّ
وِشَرَكتْ عقْلِى مِنْ سَجَايَاكْ بِهبَالْ

فَانْ كَانْ عِندِكْ لَلنَّصِيحَهْ مَحَلّ
بِى اتفَهّم المَعْنَى وَلَلشَّوقْ قَبَّالْ

فَاحْذَرْ عُقُوبَةَ مَنْ عَلَيْكَ اتَّكَلْ
أُوزِ لَزْلَانَا لِــا
لَا تَخِيثَ الفُرْقَا عَلَى غَيْرِ دَلّ
رَقِّ تَلَفُ ثَالِ الرُّوح ل
فَإِنْ كَانَ أَبُو حَمْزَة عَنِ اسْمِ دَلّ
وَلَا تَطِحْ شَوْقَهْ فَأَنَا
قَوْسِكَ احْجَاجِ وَالْوَاحِظْ شَمَالِ
فِيَنْ سَهْمٍ مَوْتُ وَ
وَالْأَنْفُ يَشْبَهُ صَارِمٍ يَوْمَ رِيلِ
فِي كَفِّ مُشْرِمٍ مِنَ ال
كِنَّ البَرْدِ بِشِفَاهِ وَالعَسَلِ زَلّ
فِي مَبْسَمٍ صَافِيهِ وَال
فَايِفْ حَمَا لَا مِنْ مَشَاكِهِ بِظَلّ
مِن خَلْفِ رِدْفٍ لِهِ م
وَالسَّاقُ مَدْمُوجٍ وَالْأَقْدَامُ وَالِّي
مَعَادَ النَّمَا أَرْعَا لِمَنْ

---

(١) دل : دليل .

وُخُمصٍ إلى مَن سارْ خَطِرٍ بِزَلىّ
وِمِن تَرَفِّين وِذِكْ عَن الارْض تَشْالْ
وَالقدْ مَوزٍ نَاعِمٍ مِستَظِلىّ
إنْ حَرَّكهُ نَسمَ الصَّبا بالغَوى مَالْ
والعُرفْ سَبَاحٍ عَلى المَتن تَلىّ
مِتعَنكِلٍ يا لَيتْ لِهْ مِخْلي تَالْ
فِي غُرتُه نَوّ شَعَلْ واشتَعَلْ لى
صُبْحٍ تَنفَسْ عَنه ضَاوِي الدُّجا مَالْ
عَزّ الذى صَوّرْ جَمالِهْ وِجَلّ
وشَرّفْ على الخَفرَاتْ قَدْرِهْ بالانفَال
فإنْ كانْ يا زَمَانْ خِلىّ حَصَلْ لى
وِجا بالسَّهالَة سُقتّ لِهْ غالِي المَالْ
والاَ ترَا بانخاكْ باغٍ تِسَلىّ
صَافِى حِدِيدَ الهِنْدْ يا ذَربَ الأفعَالْ [1]
وِتنصاهْ وَاطْفِى مِنْ هوَى البَالْ غِلىّ
لَوْ رُحتْ أَنَا وَيّاكْ للشّامْ نَزّالْ
وَالِّى حَضَرْ نَظمَ المَثايِلْ يصَلىّ
عَلى الّذِى يَشفَعْ لَنا يَومَ الاهْوَال

---

(١) انخاك : اكلفك . باغ : أريد .

وقال سليم بن عبد الحق يخاطب ا

حين غضب على أهل الأحساء وأخذ أه

وَاعِلَةَ النَّارُ جئتَ مِن جَوفِ أَمنعاها

شَالَتْ عَلَى كَ

قِيلَ إِنَّ ذَا الجَوْرُ مِنْ ضَعِيفِ سَاكِنِهَا

يَاوَيلَهَا إِنْ تَجَ

إِنْ أَفْسَدَ القَومُ فِي دَارٍ يَعُمُّ ابْنَهَا

حَتْفٌ يحيطه

أَفٍّ لِمَنْ لا يحاذِرُ بَطْشَ خَالِقِنَا

وَمَنْ خَاضَ بِا

وَالخَاسِرُ الَّتِي تَعدَّا السُّنَّةَ الغَرَّا

وَالشِّرْكُ رَأسَ ا

دَارَ الحَسَا رِمِيتْ التُّهمَةَ بجانِبِهَا

وَأَسَا أُمُورًا هُ

شِبْهٍ لَهُمْ خَطُّ حَرْفٍ مِنْ كِتَابِهَا

كِنَّهُ قَلَمٌ فَاسِ

مَا وَالَّذى كَوَّنَ الـكَوْنَيْنِ وَاوْجَدَهِنَّ
رَبٌّ عَلَيهُمْ بِآخِرهَا وِمِبْدَاهَا
إِنْ بَانْ ذَا العِلْمِ مِن دَارِى لَفَارِقَهَا
أَيضاً وَلاَ يَجْتمِعْ لاَمِى بِلاَمَاهَا
مَا يَقْتَضِى حَظَّ نَفسِى أَنْ أُقِيمَ ابهَا
حَاشَا وَلاَ اجَاوِرَ المُلْحِد بِمرْبَاهَا
سَادَاتُنَا بَالهُدَى ظَنُّوا إِبذَا فِينَا
بَانَت لَهُمْ شُبْهَةٍ فِينَا انْحَاذَاهَا
أَتْرُكْ بِنَا الظَّنِّ إِنَّ الظَّنَّ إِثْمٍ جَا
فى مُحْكَم القَول أُوحِى بهْ عَلى طه
إِنْ تَبْغُون بَالمِيثَاقْ نَرضِيكم
بَاللهِ يَاذَا مُحَالٍ لَيسَ نَرضَاهَا
والاَ الخُصُومَه عَلَى المَشْرُوعْ تَجْمَعنَا
وطَرِيقَةَ المُصطَفَى يَازَينْ مَجْرَاهَا
يَا مَن عَطَاه الوَلِى قَبضَةْ لولاَيتنَا
وسِمَّى إِمَامٍ بِعَينَ الدِّين يَرْعَاهَا
يَا نَجْلِ تُركِى وَيَا فَرعَ النَّدَا يَا مَن
سِمِّيت فِى رُتْبَةَ الجُودَا بِعلْيَاهَا

يا فيصل الصارم الماضي على الأعدا
كلُّ امرئٍ يذكرُ للشرع

أنتَ التقي وأنتَ الذي تثني
عوجَ الظالم ولا ترضى [illegible]

بك شارة الدين إمامَ المسلمين احكمْ
على رعاياك واحكمْ في [illegible]

سكانْ هجرْ رعاياك الضعوف أشفقْ
في رقبةٍ منكْ تحراما [illegible]

يرجونْ جودِ عفوا به من سخى كفيك
وشافوة يجري بيانٍ في [illegible]

من كلْ يتيمْ وطفل وحرمةٍ رملا
له من ضحيةٍ تحاما [illegible]

العفو والحلم والعطفْ الجميل أضحى
في تاج هامة جلالك لاز[illegible]

ارجعْ ذكى الرتا والحلم من طبعك
والحكمْ على أمةٍ بعطف [illegible]

وِتَصْدِيقَكَ الشَّكَّ مَا يَاجِبْ وَلا تَأْبَى
نَصَّ الشَّرِيعَهْ وِخُذْ مِنْ عَيْنْ مَرْوَاهَا

وَاتْرُكْ بِنَا الظَّنّْ إلاَّ انْ تَبِيَّنْ الَكْ
مِنْ رُوحْ خُبْثْ النِّفَاقْ يِجُذْ عَلْيَاهَا

وَازْجَرْ مِسِيء عَرَفْ طَبْعِكْ لَا تَأْخُذْ
بِعُقُوبَةْ المِحِسِنْ الحِسْنَاكْ يَرْجَاهَا

تِقُولْ دَارَ الحَسَاجَتْ بِيتْ مَالٍ لِى
غَرَايِسْ الفَينْ وَانْهَارٍ جَرَى مَاهَا

وِانْبِيوتِهَا خَذْ اسْعُودْ شَرطْ جَايِزْهَا
وِصَارَتْ حَلَالٍ مَلْكْهَا حِينْمَا جَاهَا

وَانَا عَلَى عَقْدِهَا الاوَّلْ بَرَاجِعْهَا
فِى مُقْتَضِى الشَّرعْ حَلّْ الأمْرْ جُمْعَاهَا

تِقُولْ حَق فَلَاكِنْ صَارَتِ الْهُدْنَهْ
وِجَاهَا أَكُفّْ الرِّدَا كَشّْفْ امْغَطَّاهَا

وَكُلّْ رَجَعْ فِى المَقَامْ الأَوَّلِى مِنْهَا
وَانْقَادْ فِيهَا مَسَامْ البِيعْ وَاشْرَاهَا

أتاها أمرك رشد

و

طية الاب مثلك

عل

تخلف عن التوحيد

ولا

تجز جنابك وانت

لك

نعم بخير بجانب دار

بال

الامي على للبعوث

عد

لال والصحب ما قال الا

ذا

ولـه أيضاً فى الغزل

سَارَ القَلَمْ مَا بَينْ مَفْرُوضَ الاصْبَاعْ
بَالزَّاجْ مَرَّعْ وَاضِـحِ الطَّلْحْ بِتَشْرِيعْ (١)
وِيلاَ تَهِرِكْ القَلْبْ لَبَّاكْ تَرْتَاعْ
كُنْ خَادِمٍ فِى شَوفَةَ السَّهدْ وِاطِيعْ
تَرَاىْ ابِيكْتَبْ بِكْ جَوَكْ لَهَ انْوَاعْ
لَوْ هُو يِثَمَّنْ بَالدَّنَانِيرْ مَا بِيعْ
فِى حُبّ عُمُوجٍ مِنَ البِيضْ مِتْلاَعْ
طِفْلٍ غَرَامِهْ مَزَّعَ القَلْبْ تَمْزِيعْ
سِيدَ النِّسَا فِى حُبَّهَ القَلْبْ مُولاَعْ
لاَ شَكّ مَا لاَسبَابْ وِصْلِهْ مَسَانِيعْ
ثَمْرَةْ هَوى لَلِّى يِدَوَّرُونَ الاطمَاعْ
وِغْنَاةْ نَاسٍ بَالمَحَبَّةْ مَوَالِيعْ
وِانْ سِيمْ جِنْسِهْ قَالْ مَا نِيبْ بَيَّاعْ
بَزَّى اقَاشٍ قِمْت أَدُورَ المَطَالِيعْ

---

(١) الطلح : ورق الكتابة .

يصل النمل [illegible]

ومضت [illegible] في خطوة بين الأضلاع

وسرا يغلي مثل [illegible]

[illegible] غيره لا [illegible] في لا انقطاع

وكل حرمة من [illegible]

من خارج القلوب بأمر الرأي صالح

قلبه إلى [illegible] [illegible]

عيون [illegible] [illegible] [illegible] صباغ

من غمه [illegible] بالأبيض [illegible]

وأنت كما المعزول في [illegible] فراغ

يقوم [illegible] كالمرايا [illegible]

وانجرد في غرة الوجه [illegible]

[illegible] بها [illegible] [illegible]

وكوكبٌ نَغَرٌ فَاهَا بهِ الرَّاحُ نَبَّاعُ
واصفلقاتٍ مِثلَ حيقِّ الهَوَامِيعُ

تُهَبُ لِقُلُوبِ العَاشِقِ سَبَاعُ
إنْ رَفْرَفَتْ حَمّ اشفَتَيِنهُ بِتَفْجِيعُ

يَا نَاظِرٍ بيضَ التّرَايِبْ لهَا رَاعُ
نهُدَيْن كالحُقَّيْن فَضُّهْ مَطَالِيعُ

عَلَى حَشَى جُوفٍ خُفُوقٍ وِمِهْلَاعُ
فَتَنْ بِرِيمهْ مَابِي زُودْ تَوْسِيعُ

يَشكى ثِقَلْ رِدْفَيْهُ خَصرِهْ إلَى سَاعُ ،
نَوَابِي لِشَجْرَاتِهْ مَرَاقِيعُ

وِكَاسِيهْ مِنْ صَافِي الجَعَدْ حُسْنَ الاطبَاعُ
جَدَايِلٍ شُلّحَ الرَّدَايِفْ لهَا رِيعُ

وِمقَادِمٍ تَضْفِي عَلَى النّرّ شَعّاعُ
تزُوعْ دُهْنَ العُودْ وَالمِسْكْ تَزْوِيعُ

مِنْ فَوقْ جِيدٍ سَالِبٍ جِيدْ رَتَّاعُ
رِيمَ الفَهَا لَاعَتَنْ مِنْ زُودْ تَرْوِيعُ

وانْ سَارْ

يشبهْ قِضيبْ

هَوَاىْ هَارِى

يَا عَاذِلِي عَ

أَنَا الشُّجَاعَ

كَمَال حُسْنِ ا

عَلَيه مِىَّ مَا

سَلَامٌ مِنْ قَلْبٍ إِلَى عَنْ لَهُ مَاعْ
أَوْ هَلْ دَمْعٍ عِنْدَ طِرِيَاهْ إِلَى شِيعْ

تَمَّتْ وَصَلَّ خَالِقِي غَيْثْ مَنْ جَاعْ
عَلَى النَّبِي أَعْطَى الشَّرَفْ وَالتَّشَافِيعْ

مُحَمَّدٍ مَا قِيلْ لَبَّاكْ تَرْتَاعْ
بِالزَّاجْ شَرْعٍ وَاضِحَ الطَّلْحِ تَشْرِيعْ

تم ديوان شاعر الأحساء الكبير سليم بن عبد الحي ، مع ديوان شاعر نجد الكبير محسن بن عثمان الهزاني . وبتمامه تم الكتاب .

(رقم إيداع دار الكتب ٤٢٣٩ / ١٩٧١)

طبع فى دار

المطبعة السلفية ومكتبتها

٢١ شارع الفتح بالروضة ـ القاهرة تليفون ٨٤٠٣٦٤

مطلع القوافي

يا بكرتين نامطى ضرايـــح … عفر سهاريات جدع قرايح
[illegible] يرمى من عب ياتــه … واتهيــة عروبة بالملامة
[illegible] أياته اعجاب مابعلك … كالجواهر فى العقود الناطقات
اهو امتركا زرته من قبل أمس … تسوى جميع البيض لو كلهن جنس
باح العزا من وضليت بالضيق … صدرى وما فيه من الضيق مكنون
طيف بعينى طاف والناس لا غرقا … بالنوم واحرمن اللذات الاحباب
من كتاب وجرب لى دوات … وأنعم عمل يا نديى ثم مات
هنا النفس معروف بترك المطامع … وليس لمن لا يجمع الله با
مرحبا ما برق براق بماه … أو تردد صوت رعد فى جهه
يا ركب يا متوطين هليم … دون العرب أموردات القادم
ليله يجينا السيل يا زيد رافيته … موضى الجبين وسيد تلعات الأعناق
يا راكب من فوق مثل السبرتاة … حرا فتاة عن لقاح مسفات

مقدمة، سليم بن عبد الحى

ألف أولف فى هوى من له أحفيت … سد بداخل مقفل القلب كنيت
بنيت عدل القاف فى طلح قرطاس … لعيون من حازت كثير النواميس
ماق الحشا من عقب ماراق وابرج … واقبل عقب ما أفنى الشباب المشبى
ناح الحمام وبجر الالحان طربى … وزجع[١] أعناه بعذرفات الترابى
خل القلب يا هذال خلوه بجهله … من العقل ما به غير خفق وزفراق
١٦ الحمد لله والثنا له والاحسان … والشكر للولى إلهى دوای
١٧ قال الذى ما يسره بدع الافتان … عدال معوج البناء فى القصيلى

. . . .

١٨ على بعث حظى ما فعل فى الاسماق
١٩ مرحبا ما هب ذعذاع النسيم … أو تلالا البرق فى نشو الغيوم
١٩ يا هيه يا المندوب يا لمشل الل … تهلى وطن شوق صى الرشد لهالا
١٩ واطلة البارجى من حوف أمامها … تالله على كتبها حتف ببلوانها
٢٠ سار القلم ما بين مفروش لاصباغ … بالراج شرع وآضح الطلح تشريح